منظومة الخلاصة في التجويد

وشرحها وذكر الخاقانية ومعارضاتها

تأليف

د. عبد الله بن صالح بن محمد العبيد

مؤسسة سنن وآثار
للنشر والتوزيع - الرياض

مَنْظُومَةُ

الخُلاصَةِ فِي التَّجوِيدِ

وَشَرْحُهَا وَذِكْرُ الخاقَانِيَّةِ وَمُعَارَضَاتِهَا

ح عبدالله صالح محمد العبيد ، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العبيد ، عبدالله بن صالح بن محمد

منظومة الخلاصة في التجويد وشرحها وذكر الخاقانية

ومعارضاتها. / عبدالله بن صالح بن محمد العبيد .- الرياض ،

١٤٤٠هـ

١٨٦ ص ؛ ١٧×٢٤ سم .

ردمك: ٢-٦-٨٢٦-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن – القراءات والتجويد أ. العنوان

ديوي ٢٢٨ ١٤٤٠/٨٦١٨

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٨٦١٨

ردمك: ٢-٦-٨٢٦-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م

مؤسسة القرآن الوقفية - قرآن

المملكة العربية السعودية - الرياض -

هاتف (٠٠٩٦٦١١٤٩٠٠٨٨٠)

جوال (٠٠٩٦٦٥٥٢٧١٣٧٣)

ص.ب (٧٤٨٢) الرياض (١٣٣١٥)

email: quran.waqf@gmail.com

مؤسسة القرآن الوقفية - قرآن

مؤسسة سنن وآثار

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض -

هاتف (٠٠٩٦٦١١٤٩٩١٧٩٩)

ص.ب (٧٤٨٢) الرياض (١٣٣١٥)

email: 9sonan@gmail.com

مؤسسة القرآن الوقفية - قرآن

مَنْظُومَةُ

الخُلاصَةِ في التَّجوِيدِ

وَشَرْحُهَا وَذِكْرُ الخاقَانِيَّةِ وَمُعارَضاتِهَا

تأليف

د. عبدالله بن صالح بن محمد العبيد

مؤسسة سنن وآثار

للنشر والتوزيع - الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ للهِ رَبِّ العالَمِينْ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِ الأوَّلِينَ والآخِرِينْ، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ والتابِعِينْ.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ «منظومةَ الإمامِ أبي مُزاحِمٍ الخاقَانيِّ في التجويدِ»، هي أوَّلُ نظمٍ في تجويدِ القرآن، وهي مِن أجمَلِ المنظوماتِ في العلومِ، وأكثَرِها اختصارًا، وقد لَقِيَتْ قَبُولًا بين الناسِ منذُ أن أنشأها ناظِمُها، وسأذكُرُ إن شاء اللهُ شيئًا عن هذه المنظومةِ وناظِمِها[1]، كما سأذكُرُ شيئًا عن معارَضاتِها، وعن معارَضتي لها، أسألُ اللهَ أن يكتُبَ لي أجرَ إحياءِ هذه القصيدةِ بعد أن تطاوَلَتْ عليها القرون، وأن يَتقبَّلَ معارَضتي لها؛ إنَّ ربِّي لسميعُ الدعاء.

فأقولُ:

أوَّلًا: أبو مُزاحِمٍ الخاقَانيُّ (٢٤٨هـ- ٣٢٥ هـ):

هو: الإمامُ الحافِظُ المُقرِئُ المجوِّدُ المحدِّثُ، أبو مُزاحِمٍ مُوسَى بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ يحيى بنِ خاقَانَ، الخاقَانيُّ البَغْداديُّ الحَنْبَليُّ، ولَدُ الوَزِيرِ، وأخو الوَزِيرِ[2].

---

(١) وقد شرَحْتُ قصيدةَ الخاقَانيِّ، وبيَّنْتُ ما فيها مِن القواعِدِ والفوائِدِ في رسالةٍ مفرَدةٍ؛ يسَّر اللهُ طَبْعَها.

(٢) انظر ترجمتَهُ في: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٥٩)، و«الأنساب» (٥ / ٢٢)، و«المنتظَم» (٦ / ٢٩٢)، =

سَمِعَ: عبدَ اللهِ ابنَ الإمامِ أحمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وعَبَّاسًا الدُّورِيَّ، وأبا قِلَابَةَ الرَّقَاشيَّ، وأبا بكرٍ المَرُّوذِيَّ، وطبَقَتَهم.

وكان حاذِقًا بحرفِ الكِسَائيِّ، تلا به على الحسَنِ بنِ عبدِ الوهَّابِ صاحبِ الدُّورِيّ.

تلا عليه: أحمَدُ بنُ نَصْرٍ الشَّذَائيُّ، وأبو الفرَجِ الشَّنَبُوذِيُّ، وغيرُهما.

وروَى عنه: أبو بكرٍ الآجُرِّيُّ، وأبو طاهرِ بنُ أبي هاشِمٍ، وابنُ شاهِينَ، والمُعافَى الجَرِيريُّ، وآخَرون.

وجمَعَ وصنَّف، وجمَعَ في التجويدِ، وغيرِ ذلك.

قال الدانيُّ: «كان إمامًا في قراءةِ الكِسَائيِّ، ضابِطًا لها، مضطلِعًا بها، قرأ عليه غيرُ واحِدٍ مِن الحُذَّاقِ، منهم: أحمَدُ بنُ نَصْرٍ الشَّذَائيُّ، ومحمَّدُ بنُ أحمَدَ الشَّنَبُوذيُّ، وغيرُهما، وكان أبوه وجَدُّهُ وزيرَيْنِ لبني العبَّاس، وكذلك أخوهُ أبو عليٍّ محمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ، وترَكَ أبو مُزاحِمٍ الدنيا، وأعمَلَ نَفْسَهُ في روايةِ الحديث، وأقرأ الناسَ، وتمسَّك بالسُّنَّة، وكان بصيرًا بالعربيَّةِ شاعِرًا مجوِّدًا».

وقال الخطيبُ البَغْداديُّ: «يقالُ: إنه مَوْلًى لبني واشِحٍ مِن الأَزْدِ، وهم رَهْطُ سليمانَ بنِ حَرْبٍ، وكان أبوه وزيرَ المتوكِّلِ، وكان ثقةً، دَيِّنًا، مِن أهلِ السُّنَّةِ، ومات موسى بنُ عُبَيْدِ اللهِ في ذي الحِجَّةِ لإحدى عَشْرةَ خَلْوَنَ منه، سنةَ خمسٍ وعشرينَ وثلاثِمِائةٍ».

= و«سير أعلام النبلاء» (٩٤/١٥)، و«معرفة القرَّاء الكبار» (١ / ١٥٥)، و«غاية النهاية» (٢ / ٣٢٠)، و«شَذَرات الذَّهَب» (٢ / ٣٠٧)، و«معجَم المؤلِّفين» (١٣/ ٤٢).

قال أبو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ: «كان نَقْشُ خاتَمِ أبي مُزاحِمٍ الخاقَانيِّ: «دِنْ بِالسُّنَنْ، مُوسَى تُعَنْ».

وقال الذهَبيُّ: «أقرأ الناسَ، ونظَمَ القصيدةَ المشهورةَ في التجويدِ، فأجاد».

وقال ابنُ الجزَريِّ: «هو أوَّلُ مَن صنَّف في التجويدِ فيما أَعلَمُ، وقصيدتُهُ الرائيَّةُ مشهورةٌ، وشرَحَها الحافِظُ أبو عَمْرٍو».

ثانيًا: ذِكْرُ أصلِ القصيدةِ التي عارَضْتُ بها، وهي قصيدةُ الخاقَانيِّ، والإسنادِ الذي أدَّاها إليَّ:

أخبَرَني بها المحدِّثُ الصالِحُ عبدُ الرحمنِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ السلامِ المبارَكْفُورِيُّ قراءةً عليه بها عن أبيهِ، عن جَدِّهِ عن نَذِير حُسَيْن.

ح. وأعلى بدرَجةٍ: أخبَرَني بها الفقيهُ الصالِحُ المعمَّرُ أحمَدُ بنُ حسَنٍ التُّوْنْكِيُّ قراءةً عليه بِجَيْبُورَ بالهندِ، عن حَيْدَر حسَن خان التُّوْنْكِيِّ، عن نَذِير حُسَيْن، عن محمَّد إسحاقَ الدِّهْلَويِّ، عن عبدِ العزيزِ الدِّهْلَويِّ، عن والدِهِ وليِّ اللهِ الدِّهْلَويِّ، عن أبي طاهِرٍ محمَّدِ بنِ إبراهيمَ الكُورَانيِّ، عن والِدِهِ، عن نَجْمِ الدِّينِ الغَزِّيِّ، عن والدِهِ بَدْرِ الدِّينِ الغَزِّيِّ، عن شيخِ الإسلامِ زكريَّا الأنصاريّ.

ح. وعاليًا بدرَجتَيْنِ: أخبَرَني بها الفقيهُ المقرِئُ المعمَّرُ عبدُ القادِرِ بنُ كَرَامةِ اللهِ البخاريُّ بقراءتي عليه بالجُحْفةِ، أخبَرَنا عُمَرُ بنُ حَمْدانَ إجازةً، عن فالِحٍ الظاهِريِّ، عن محمَّدِ بنِ عليٍّ السَّنُوسيِّ، عن عُمَرَ بنِ عبدِ الكريمِ العَطَّارِ، عن المرتضَى الزَّبِيديِّ، عن ابنِ عَزَّامٍ الزَّعْبَليِّ، عن الشمسِ البابِليِّ، عن الشمسِ الرَّمْليِّ، عن زكريَّا الأنصاريِّ، عن أبي النَّعِيمِ العُقْبيِّ، عن الحافظِ ابنِ

الجزَريِّ، قال: أخبَرَني أبو حفصٍ عُمَرُ بنُ الحسَنِ المَرَاغيُّ بقراءتي عليه، عن الفَخْرِ ابنِ البخاريّ.

ح. وأعلى بأربَعِ درَجاتٍ: أخبَرَني الفقيهُ المعمَّرُ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ المُلَّا الأَحْسائيُّ الحَنَفيُّ بقراءتي عليه بها لأوَّلها - إنْ لم يكنْ لجميعِها - أخبَرَني بهاءُ الدِّينِ بنُ عبدِ اللهِ الأَفْغانيُّ، إجازةً عن والِدِهِ، عن المرتضَى الزَّبيديّ.

ح. وعاليًا بخمسِ درَجاتٍ: رواها الأنصاريُّ، عن العِزِّ ابنِ الفُرَاتِ، عن أبي حَفْصٍ المَرَاغيِّ، عن الفَخْرِ ابنِ البخاريِّ، عن أبي بكرٍ محمَّدٍ، قال: أخبَرَنا والدِي الإمامُ الحافظُ أبو العَلَاءِ الحسَنُ بنُ أحمَدَ الهَمَذانيُّ، قال: أخبَرَنا أبو القاسِمِ عليُّ بنُ أحمَدَ الرَّزَّازُ، أخبَرَنا أبو القاسِمِ عبدُ المَلِكِ بنُ محمَّدِ بنِ بِشْرانَ المعدَّلُ، قال: أنشَدَنا أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ، قال: قال أبو مُزاحِمٍ الخاقَانيّ.

ح. وقال الحافظُ أبو العَلَاءِ: أخبَرَنا أبو غالِبٍ أحمَدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ النَّهْريُّ، أخبَرَنا أبو منصورٍ محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ عثمانَ السَّوَّاقُ، أخبَرَنا أبو القاسِمُ إبراهيمُ بنُ أحمَدَ بنِ جعفرٍ الخِرَقِيُّ، قال: سَمِعْتُ أبا مُزاحِمٍ الخاقَانيّ.

ح. وقال النَّهْريُّ: أخبَرَنا الحسَنُ بنُ غالِبٍ الحَرْبيُّ، قال: أنشَدَنا أبو القاسِمِ إدريسُ بنُ عليٍّ المؤدِّبُ، قال: أنشَدَنا أبو مُزاحِمٍ الخاقَانيُّ، فذكَرُوا قصيدتَهُ كلَّها.

ح. ورواها العِزُّ ابنُ الفُرَاتِ، عن ابنِ جَمَاعةَ، عن الحافِظِ أبي جعفرٍ أحمَدَ بنِ إبراهيمَ بنِ الزُّبَيْرِ الغَرْناطيِّ، عن أبي الحسَنِ أحمَدَ بنِ محمَّدٍ السَّرَّاجِ، عن خالِهِ الحافِظِ أبي بكرٍ محمَّدِ بنِ خَيْرٍ الإِشْبيليِّ، قال: حدَّثني بها أبو الحسَنِ عَبَّادُ

بنُ سِرْحانَ المَعَافِرِيُّ، سماعًا عليه، قال: أنشَدَنا أبو الحسينِ المبارَكُ بنُ عبدِ الجَبَّارِ الطُّيُورِيُّ، أنشَدَنا أبو الحسَنِ عُمَرُ بنُ عبدِ الواحِدِ المعروفُ بابنِ العَدْلِ، قال: أنشَدَنا أبو عُمَرَ محمَّدُ بنُ العَبَّاسِ بنُ حَيَّوَيْهِ، قال: أنشَدَنا أبو مُزاحِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، قال [مِن الطويل](١):

١ أَقُــــولُ مَقَــــالًا مُعْجِبًــــا لِأُولِي الْحِجْــــرِ
وَلَا فَخْــــرَ إِنَّ الْفَخْــــرَ يَــــدْعُو إِلَى الْكِــــبْرِ

٢ أُعَلِّــــمُ فِي الْقَــــوْلِ التِّــــلَاوَةَ عَايِــــذًا
بِمَــــوْلَاىَ مِــــن شَرِّ الْمُبَاهَــــاةِ وَالْفَخْــــرِ

٣ وَأَسْــــأَلُهُ عَــــوْنِي عَلَى مَــــا نَوَيْتُــــهُ
وَحِفْظِــــىَ فِي دِيــــنِي إِلَى مُنــــتَهَى عُمْــــرِى

٤ وَأَسْــــأَلُهُ عَــــنِّي التَّجَــــاوُزَ فِي غَــــدٍ
فَمَــــا زَالَ ذَا عَفْــــوٍ جَمِيــــلٍ وَذَا غَفْــــرِ

(١) اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على شرح الداني لها وهي محفوظة بمكتبة شستر بتي بدبلن بإيرلندا ومصورتها بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، والمطبوعات بتحقيق د. عبد العزيز قاري والشيخ عزير شمس ود. غانم قدّوري، وكذا على النسخ الخطية التي أثبتوها في مقدمة تحقيقهم جزاهم الله خيراً، والاختيار في الفروقات بين النسخ في جميع القصائد التي أخرجتها على النص المختار.

٥ أَيَــا قَــارِئَ الْقُــرْآنِ أَحْسِــنْ أَدَاءَهُ
يُضَـاعِفْ لَـكَ اللهُ الْجَزِيـلَ مِـنَ الْأَجْـرِ

٦ فَمَــا كُلُّ مَــنْ يَتْلُــو الْكِتَــابَ يُقِيمُــهُ
وَلَا كُلُّ مَــنْ فِي النَّــاسِ يُقْــرِئُهُمْ مُقْــرِي

٧ وَإِنَّ لَنَــا أَخْــذَ الْقِــرَاءَةِ سُــنَّةٌ
عَــنِ الْأَوَّلِــينَ الْمُقْــرِئِينَ ذَوِى السَّــبْرِ

٨ فَلِلسَّــبْعَةِ الْقُــرَّاءِ حَــقٌّ عَلَى الْــوَرَى
لِإِقْــرَائِهِمْ قُــرْآنَ رَبِّهِــمُ الْــوِتْرِ

٩ فَبِــالْحَرَمَيْنِ ابْــنُ الْكَثِــيرِ وَنَــافِعٌ
وَبِالْبَصْــرَةِ ابْــنٌ لِلْعَــلَاءِ أَبُــو عَمْــرِو

١٠ وَبِالشَّــامِ عَبْــدُ اللهِ وَهْــوَ ابْــنُ عَامِــرٍ
وَعَاصِــمٌ الْكُــوفِيُّ وَهْــوَ أَبُــو بَكْــرِ

١١ وَحَمْــزَةُ أَيْضًــا وَالْكِسَــائِيُّ بَعْــدَهُ
أَخُــو الْحِــذْقِ بِــالْقُرْآنِ وَالنَّحْــوِ وَالشِّــعْرِ

١٢ فَـــذُو الْحِـــذْقِ مُعْـــطٍ لِلْحُـــرُوفِ حُقُوقَهَـــا
إِذَا رَتَّـــلَ الْقُـــرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَـــدْرِ

١٣ وَتَرْتِيلُنَـــا الْقُـــرْآنَ أَفْضَـــلُ لِـــلَّذِى
أُمِرْنَـــا بِـــهِ مِـــن مُّكْثِنَـــا فِيـــهِ وَالْفِكْـــرِ

١٤ وَإِمَّـــا حَـــدَرْنَا دَرْسَـــنَا فَمُـــرَخَّصٌ
لَنَـــا فِيـــهِ إِذْ دِيـــنُ الْعِبَـــادِ إِلَى الْيُسْـــرِ

١٥ أَلَا فَـاحْفَظُوا وَصْـفِي لَكُـم مَّـا اخْتَصَـرْتُهُ
لِيَـدْرِىْ بِـهِ مَـن لَـمْ يَكُـن مِّـنكُمُ يَـدْرِى

١٦ فَـــفِي شَرْبَـــةٍ لَـــوْ كَانَ عِلْـــمِي سَـــقَيْتُكُمْ
وَلَـمْ أُخْـفِ عَـنكُمْ ذَلِـكَ الْعِلْـمَ بِـالذُّخْرِ

١٧ فَقَـــدْ قُلْـــتُ فِي حُسْـــنِ الْأَدَاءِ قَصِـــيدَةً
رَجَـــوْتُ إِلَـــهِى أَن يَحُـــطَّ بِهَـــا وِزْرِى

١٨ وَأَبْيَاتُهَـــا خَمْسُـــونَ بَيْتًـــا وَوَاحِـــدٌ
تُـــنَظَّمُ بَيْتًـــا بَعْـــدَ بَيْـــتٍ عَلَى الْإِثْـــرِ

١٩ وَبِـــاللهِ تَـــوْفِيقِي وَأَجْـــرِى عَلَيْـــهِ فِي
إِقَامَتِنَـــا إِعْـــرَابَ آيَاتِـــهِ الزُّهْـــرِ

٢٠ وَمَـــن يُقِـــمِ الْقُـــرْآنَ كَالْقِـــدْحِ فَلْـــيَكُن
مُّطِيعًـــا لِأَمْـــرِ اللهِ فِي السِّـــرِّ وَالْجَهْـــرِ

٢١ أَلَا اعْلَـــمْ أَخِي أَنَّ الفَصَـــاحَةَ زَيَّنَـــتْ
تِـــلَاوَةَ تَـــالٍ أَدْمَـــنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْـــرِ

٢٢ إِذَا مَـــا تَـــلَا التَّـــالِي أَرَقَّ لِسَـــانَهُ
وَأَذْهَـــبَ بِالْإِدْمَـــانِ عَنْـــهُ أَذَى الصَّـــدْرِ

٢٣ فَـــأَوَّلُ عِلْـــمِ الذِّكْـــرِ إِتْقَـــانُ حِفْظِـــهِ
وَمَعْرِفَـــةٌ بِـــاللَّحْنِ مِـــن فِيـــكَ إِذْ يَجْـــرِى

٢٤ فَكُـــنْ عَارِفًـــا بِـــاللَّحْنِ كَيْمَـــا تُزِيلُـــهُ
فَمَـــا لِـــلَّذِى لَا يَعْـــرِفُ اللَّحْـــنَ مِـــنْ عُـــذْرِ

٢٥ وَإِنْ أَنْـــتَ حَقَّقْـــتَ الْقِـــرَاءَةَ فَاحْـــذَرِ الـــزْ
زِيَـــادَةَ فِيهَـــا وَاسْـــأَلِ الْعَـــوْنَ ذَا الْقَهْـــرِ

٢٦ زِنِ الْحَــرْفَ لَا تُخْرِجْــهُ عَــنْ حَــدِّ وَزْنِــهِ
فَــوَزْنُ حُــرُوفِ الذِّكْــرِ مِــنْ أَفْضَــلِ الْــبِرِّ

٢٧ وَحُكْمُـــكَ بِـــالتَّحْقِيقِ إِن كُنـــتَ آخِـــذًا
عَلَى أَحَـــدٍ أَلَّا تَزِيـــدَ عَلَى عَشْـــــرِ

٢٨ فَبَـــيِّنْ إِذَن مَّـــا يَنْـــبَغِي أَن تُبِينَـــهُ
وَأَدْغِـمْ وَأَخْـفِ الْحَـرْفَ فِي غَـيْرِ مَـا عُسْــرِ

٢٩ وَإِنَّ الَّذِى تُخْفِيـــهِ لَـــيْسَ بِمُـــدْغَمٍ
وَبَيْنَهُمَـــا فَـــرْقٌ فَفَرِّقْـــهُ بِالْيُسْـــرِ

٣٠ وَقُـــلْ إِنَّ تَسْـــكِينَ الْحُـــرُوفِ بِجَزْمِهَـــا
وَتَحْرِيكَهَـــا بِـــالرَّفْعِ وَالنَّصْـــبِ وَالْجَـــرِّ

٣١ فَحَـــرِّكْ وَسَـــكِّنْ وَاقْطَعَـــنْ تَـــارَةً وَصِـــلْ
وَمَكِّـــنْ وَمَـــيِّزْ بَـــيْنَ مَـــدِّكَ وَالْقَصْـــرِ

٣٢ وَمَـــا الْمَـــدُّ إِلَّا فِي ثَلَاثَـــةِ أَحْـــرُفٍ
تُسَـــمَّى حُـــرُوفَ اللِّـــينِ بَـــاحَ بِهَـــا ذِكْـــرِى

٣٣ هِيَ الْأَلِــــفُ المَعْـــرُوفُ فِيهَـــا سُـــــكُونُهَا
وَيَــــاءٌ وَوَاوٌ يَسْـــــكُنَانِ مَعًـــــا فَـــــادْرِ

٣٤ وَخَفِّــفْ وَثَقِّــلْ وَاشْـــدُدِ الْحَـــرْفَ عَامِــدًا
وَلَا تُفْـرِطَن فِي الْفَــتْحِ وَالضَّـمِّ وَالْكَسْــــرِ (١)

٣٥ وَمَـــا كَانَ مَهْمُــــوزًا فَكُــــنْ هَـــامِزًا لَهُ
وَلَا تَهْمِـــزَنْ مَـــا كَانَ لَحْنًـــا لَدَى النَّـــثْرِ (٢)

٣٦ وَإِن تَـــكُ قَبْــلَ الْيَـــاءِ وَالْـــوَاوِ فَتْحَـــةٌ
وَبَعْــــدَهُمَا هَمْــــزٌ هَمَـــزْتَ عَلَى قَـــدْرِ

---

(١) قولُهُ: «عَامِدًا»، يريد به: قاصِدًا؛ أي: قاصِدًا التعمُّلَ والتكلُّفَ في نطقِ المشدَّدِ - لا التنطُّعَ - ولذا قال أبو الحسَنِ المَلَطيُّ في معارَضتِهِ لهذه القصيدةِ:

وَحَـــذِّرْهُ مِـــنْ جَـــوْرِ القِـــرَاءَةِ عَامِــدًا وَبَـــيِّنْ لَهُ الإِدْغَامَ وَالجَـــزْمَ فِي الأَمْـــرِ

وكلُّ هذه عباراتٌ يذكُرُها الأئمَّةُ القُدَماءُ، يريدونَ بها بيانَ الحرفِ بالزيادةِ على الحرفِ المخفَّفِ، ويكثُرُ مثلُها في عباراتِ الدانيِّ، كما في كتابِهِ العظيمِ: «التحديدْ، في صَنْعةِ الإتقانِ والتجويدْ»، وقد شرَحْتُهُ في سِتَّةِ أيَّامٍ بيَّنْتُ فيه كثيرًا مِن اصطلاحاتِ أئمَّةِ الأَدَاءِ، رحمهم الله.

(٢) في نسخةٍ: «وَلَا تَهْمِزَن مَّا كَانَ يَخْفَى لَدَى النَّبْرِ»؛ وهو جيِّد.

٣٧ وَرَقِّــقْ بَيَــانَ الــرَّاءِ وَالــلَّامِ يَنــذَرِبْ[١]
لِسَــانُكَ حَــتَّى تَــنظِمَ الْقَــوْلَ كَالدُّرِّ

٣٨ وَأَنْعِــمْ بَيَــانَ الْعَــينِ وَالْهَــاءِ كُلَّمَــا
دَرَسْــتَ وَكُــن فِي الدَّرْسِ مُعْتَــدِلَ الْأَمْــرِ

٣٩ وَقِــفْ عِنــدَ إِتْمَــامِ الْــكَلَامِ مُوَافِقًــا
لِمُصْــحَفِنَا المَتْلُــوِّ فِي الْــبَرِّ وَالْبَحْــرِ

٤٠ وَلَا تُــدْغِمَنَّ الْمِــيمَ إِن جِيــتَ بَعْــدَهَا
بِحَــرْفٍ سِــوَاهَا وَاقْبَــلِ الْعِلْــمَ بِالشُّــكْرِ

٤١ وَضَــمُّكَ قَبْــلَ الْــوَاوِ كُــن مُّشْــبِعًا لَهُ
كَمَــا أَشْــبَعُوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ فِي المَــرِّ

٤٢ وَإِنْ حَــرْفُ لِــينٍ كَانَ مِــن قَبْــلِ مُــدْغَمٍ
كَــآخِرِ مَــا فِي الْحَمْــدِ فَامْــدُدْهُ وَاسْــتَجِرِ[٢]

---

(١) في نسخةٍ: «يَنْدَرِب» بالدال المهملة؛ وهو جيِّد.

(٢) في نسخةٍ: «ساكنٍ» بدل «مدغمٍ»؛ والمعنى واحدٌ. يريدُ قولَهُ: «الضَّالِّينَ»، وقد كانوا إذا أطلَقُوا =

٤٣ مَـــــدَدتَّ لِأَنَّ السَّــــــاكِنَيْنِ تَلَاقَيَـــــا
فَصَــارَا كَتَحْرِيــكٍ كَــذَا قَــالَ ذُو الْخُــبْرِ(١)

٤٤ وَأُسْــــمِي حُرُوفًـــا سِـــتَّةً لِتَخُصَّـــــهَا
بِإِظْهَـــارِ نُـــونٍ قَبْلَهَـــا أَبَـــدَ الدَّهْـــرِ

٤٥ فَحَـــاءٌ وَخَـــاءٌ ثُـــمَّ هَـــاءٌ وَهَمْـــزَةٌ
وَعَـــيْنٌ وَغَـــيْنٌ لَـــيْسَ قَـــوْلِي بِـــالنُّكْرِ

٤٦ فَهَـــذِي حُـــرُوفُ الْحَلْـــقِ يَخْـــفَى بَيَانُهَـــا
فَـــدُونَكَ بَيِّنْهَـــا وَلَا تَعْصِـــيَنْ أَمْـــرِي

٤٧ وَلَا تَشْــــدُدِ النُّـــونَ الَّـــتِي يُظْهِرُونَهَـــا
كَقَوْلِـــكَ مِنْ خَيْلٍ لَدَى سُـــورَةِ الْحَشْـــرِ

= اللِّينَ، يريدونَ به: المَدَّ.

(١) قولُه: «فَصَارَا»، يريد: الساكِنَيْنِ؛ قال السَّنْهُورِيُّ: «مَدُّ «العَدْلِ»؛ كقولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ ونحوِهِ، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يَعدِلُ حرَكةً؛ وذلك في كلِّ حَرْفٍ مشدَّدٍ قبلَهُ حرف مَدٍّ ولِينٍ، وإنما احتاجوا إلى هذه المَدَّةِ؛ لأنَّ الحرفَ الذي يقَعُ عليه المدُّ ساكِنٌ، والحرفَ المُدغَمَ ساكِنٌ، ولا سبيلَ إلى الجمعِ بين الساكِنَيْنِ، فيُدخِلُونَ بينهما مَدَّةً تقومُ مَقَامَ حرَكةٍ، وتَعدِلُ حرَكةً، وتكونُ حاجِزةً بين الساكِنَيْنِ».

٤٨ وَإِظْهَـــارُكَ التَّنْــوِينَ فَهْــوَ قِيَاسُــهَا
فَقِسْــهُ(١) عَلَيْهَــا فُــزْتَ بِالْكَاعِــبِ الْبِكْــرِ

٤٩ وَقَــدْ بَقِيَــتْ أَشْــيَاءُ بَعْــدُ لَطِيفَــةٌ
يُلَقِّنُهَــا بَــاغِي(٢) التَّعَلُّــمِ بِالصَّبْــرِ

٥٠ فَلِابْــنِ عُبَيْــدِ اللهِ مُــوسَى عَلَى الَّذِى
يُعَلِّمُــهُ الْخَيْــرَ الدُّعَاءُ لَدَى الْفَجْــرِ

٥١ أَجَابَــكَ فِينَــا رَبُّنَــا وَأَجَابَنَــا
أَخِي فِيــكَ بِــالْغُفْرَانِ مِنْــهُ وَبِالنَّصْــرِ

ثالثًا: معارَضاتُ العلماءِ للقصيدة:

اعتنى العلماءُ بهذه القصيدةِ، وكان لهذه العِنَايةِ ثلاثةُ أشكالٍ: بالرِّوَايةِ، والشَّرْحِ، والمعارَضة:

أمَّا الرِّوَايةُ: فقد تقدَّم ذكرُ بعضِ الأسانيدِ بقراءةِ العلماءِ للقصيدة، ولولا الإطالةُ، لَسُقْتُ شيئًا كثيرًا منها، وهي مبثوثةٌ في كُتُبِ الأثباتِ وفهارِسِ

---

(١) في نسخةٍ: «فَنَبِّه» بدل «فقسه»؛ والمعنى متقاربٌ.

(٢) في نسخةٍ: « يُبينُها راعي» بدل « يُلَقِّنُهَا بَاغي»؛ والمعنى متقاربٌ.

الرِّوَاية، كما أنّ أئمة القرّاء استشهدوا بها في تصانيفهم ولَهَجُوا بها في تآليفهم، إلى يومنا هذا.

وأمَّا الشَّرْحُ: فقد شرَحَها جماعةٌ منهم الإمامُ أبو عَمْرٍو الدانيُّ، في شرحٍ جليلٍ نفيسٍ؛ على عادَتِهِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تصانيفِه.

وأمَّا المعارَضاتُ: فقد **عارضَها** جمعٌ مِن العلماء:

- **فعارضَها** الإمامُ المُقرِئُ الأثَرِيُّ أبو الحسينِ محمَّدُ بنُ أحمَدَ المَلَطيُّ (ت ٣٧٧ هـ) مِن فقهاءِ الشافعيَّةِ، مِن أهلِ «مَلَطِيَّةَ»، نزَلَ عَسْقلانَ، وتُوُفِّيَ بها رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال:

أَقُولُ لِأَهْلِ اللُّبِّ وَالْفَضْلِ وَالْحِجْرِ
مَقَالَ مُرِيدٍ لِلثَّوَابِ وَلِلْأَجْرِ

وَأَسْأَلُ رَبِّي عَفْوَهُ وَعَطَاءَهُ
وَصَرْفَ دَوَاعِي الْعُجْبِ عَنِّيَ وَالْكِبْرِ

وَأَدْعُوهُ خَوْفًا رَاغِبًا بِتَذَلُّلٍ
لِيَغْفِرَ لِي مَا كَانَ مِن سَيِّئِ الذِّكْرِ

وَأَسْأَلُهُ عَوْنًا كَمَا هُوَ أَهْلُهُ
أَعُوذُ بِهِ مِنْ آفَةِ الْقَوْلِ وَالْفَخْرِ

ومنها:

عَلَيْـــكَ بِقَصْـــدِ المُقْـــرِئِينَ أُولِي النُّـــهَى
فَخُـــذْ عَـــنْهُمُ لَفْظًـــا يَزِينُـــكَ إِذْ تَـــدْرِى
وَكُـــن طَالِبًـــا تَـــبْغِى إِقَامَـــةَ سُـــنَّةٍ
فَقُلِّدتَّهَـــا عَـــنْ سَـــادَةٍ مِـــن ذَوِى السَّـــتْرِ

ومنها:

وَمَـــا هَـــذْرَمُوهَا بَـــلْ نَـهَـــوْا عَـــن فَسَـــادِهَا
وَمَـــا مَطَّطُوهَـــا يَـــا أَخِى فُـــزْتَ بِـــالْبِكْرِ
وَكُـــنْ إِن تَلَـــوْتَ الذِّكْـــرَ غَـــيْرَ مُهَـــذْرِمٍ
فَجَـــوِّدْ عَلَى رِسْـــلٍ بِـــلَا سَرَفِ الْعُـــذْرِ
وَأَتْقِـــنْ كِتَـــابَ اللهِ وَاعْـــرِفْ بَيَانَـــهُ
لِتَرْكَـــبَ نَهْـــجَ الصَّـــادِقِينَ ذَوِى الْحِجْـــرِ

وذكَرَ عِدَّةَ أبياتِها، وختَمَها بقولِهِ:

وَنَظْـــمِى لَهَـــا خَمْسُـــونَ بَيْتًـــا وَتِسْـــعَةٌ
قَرِيضًـــا فَخَـــيِّرْ(١) مَـــنْ يُعَظِّمْـــهُ وَاسْتَشْـــرِ

وَلَا تُخْلِيَـــــنِّي مِـــــن دُعَائِــــكَ إِنَّـــــنِى
لَـــــكَ اللهَ دَاعٍ بِالسَّــــــلَامَةِ وَالنَّصْــــــرِ

- وعارضَها كذلك الشيخُ المُقرِئُ أبو عبدِ اللهِ محمَّدُ بنُ أحمَدَ العِجْلِيُّ اللَّالَكَائِيُّ (ت بعد ٣٨٦ هـ)، فقال [مِن الطويل]:

لَـــكَ الْحَمْـــدُ يَـــا ذَا المَـــنِّ وَالْجُـــودِ وَالْـــبِرِّ
كَمَـــا أَنْـــتَ أَهْـــلُ لِلْمَحَامِـــدِ وَالشُّـــكْرِ

سَـــمَوْتَ سُـــمُوًّا فَـــوْقَ عَرْشِـــكَ سَـــيِّدِى
مُنِيفًـــا عَظِيمًـــا لَـــيْسَ بِالْحَـــدِّ فِي الْقَـــدْرِ

وخَتَمَها بقولِهِ:

فَهَـــــذَا مَقَـــــالِى وَاضِــــحًا فِي بَيَانِــــــهِ
شَـــبِيهًا بِمَـــا قَـــدْ شَـــاعَ فِي كُلِّ مَـــا مِصْـــرِ

(١) كذا، ويحتمل: (فَخَبِّرْ).

عَنَيْـــتُ بِـــهِ قَـــوْلَ ابْـــنِ خَاقَـــانَ مُنشِـــدًا
«أَقُـــولُ مَقَـــالًا مُعْجِبًـــا لِأُولِي الْحِجْـــرِ»

وَأَبْيَاتُهَـــــــا زَادَتْ زِيَـــــــادَةَ مُـــــــرْجِحٍ
عَلَى مِاَئـــةٍ خَمْسًـــا تَزِيـــدُ عَلَى الْعَشْـــرِ

- وعارضَها المُقرِئُ الشاعِرُ المُفْلِقُ أبو الحسَنِ عليُّ بنُ عبدِ الغَنِيِّ الفِهْرِيُّ القَيْرَوانيُّ الحُصْرِيُّ (ت ٤٨٨ هـ)، بقصيدةٍ مِن أجملِ القصائدِ في علمِ التجويد، واشتهَرَتْ بـ «القصيدةِ الحُصْرِيَّةِ» في قراءةِ نافِعٍ، وواضحٌ تأثّرُ الإمامِ الشاطبيِّ في شاطِبيَّتِهِ بها.

وقد رُوِّيناها عن ناظِمِها بأسانيدَ مَغْربيَّةٍ ومَشْرقيَّةٍ(١)، قال في أوَّلِها [مِن الطويل]:

إِذَا قُلْـــتُ أَبْيَاتًـــا حِسَـــانًا مِـــنَ الشِّـــعْرِ
فَـــلَا قُلتُهَـــا فِي وَصْـــفِ وَصْـــلٍ وَلَا هَجْـــرِ

---

(١) قد ذكَرْتُ أسانيدَها في «الوجيزْ، في ذِكْرِ المُجَازِ والمُجِيزْ، بالكتابِ العزيزْ»، ومنها أنِّي قرأتُها على الشيخِ المقرئِ الصالِحِ محمّد بنِ المَكِّيِّ بنِ أحمدَ بَرْبِيشٍ الرِّبَاطيِّ.
كما رُوِّينَا المعارَضاتِ لهذه القصيدةِ، وذكَرْتُ أسانيدَها فيه بقراءتي على جَمْعٍ، منهم العلَّامةُ المحدِّثُ عبدُ الرحمنِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ المُبَارَكْفُوريُّ.

وَلَا مَـــــدْحِ سُـــــلْطَانٍ وَلَا ذَمّ مُسْـــــلِمِ
وَلَا وَصْـــــفِ خِـــلّ بِالْوَفَــــاءِ أَوِ الْغَــــدْرِ
وَلَكِنَّـــــنِي فِي ذَمّ نَفْسِـــــــى أَقُولُهَــــــا
كَمَـــا فَرَّطـــتْ فِيمَـــا تَقَـــدَّمَ مِـــنْ عُمْـــرِي
وَلَا بُـــدَّ مِـــن نَظْـــمِي قَـــوَافِيَ تَحْتَـــوِى
فَوَائِـــدَ تُغْـــنِي الْقَـــارِئِينَ عَـــنِ المُقْـــرِى
رَأَيْـــتُ الْـــوَرَى فِي دَرْسِ عِلْـــمِي تَزَهَّـــدُوا
فَقُلْـــتُ لَعَـــلَّ النَّظْـــمَ أَحْظَـــى مِـــنَ النَّـــثْرِ
وَلَـــمْ أَرَهُـــمْ يَـــدْرُونَ وَرْشًـــا قِـــرَاءَةً
فَكَيْـــفَ لَهُـــمْ أَنْ يَقْـــرَؤُوا لِأَبِي عَمْـــرِو
فَأَلْزَمْـــتُ نَفْسِـــى أَنْ أَقُـــولَ قَصِـــيدَةً
أَبُـــثُّ بِهَـــا عِلْـــمِي وَأَجْـــرِى إِلَى الْأَجْـــرِ

ومنها:

أُعَلِّـــمُ فِي شِـــعْرِى قِـــرَاءَةَ نَـــافِعٍ
رِوَايَـــةَ وَرْشٍ ثُـــمَّ قَـــالُونَ فِي الْإِثْـــرِ

وَأَذْكُـــــرُ أَشْـــــيَاخِي الَّذِيــــنَ قَرَأْتُهَـــــا
عَلَـــــيْهِمْ فَأَبْـــدَا بِالْإِمَـــامِ أَبِي بَكْــــرِ

قَـــرَأْتُ عَلَيْـــهِ السَّـــبْعَ تِسْـــعِينَ خَتْمَـــةً
بَـدَأْتُ ابْــنَ عشْــرٍ ثُــمَّ أَتْمَمْــتُ فِي عَشْــرِ

وقد أشار إلى قصيدةِ الخاقَانيِّ، وعِدَّةِ أبياتِها، فقال:

فَجِئْـــــتُ بِهَـــا فِهْرِيَّـــــةً حُصُـــــرِيَّةً
عَلَى كُلِّ خَاقَانِيَّـــــــةٍ قَبْلَهَـــــا تُـــــزْرِى

عَلَى مِـــــائَتَيْ بَيْـــــتٍ تَنَيَّـــــفُ تِسْـــعَةً
وَقَـــدْ نُظِمَـــتْ نَظْـــمَ الْجُمَـــانِ عَلَى النَّحْـــرِ

رابعًا: معارَضتي لقصيدةِ الخاقَانيّ:

كانت قِصَّةُ العنايةِ بهذه القصيدةِ: أنَّ اللهَ حبَّب إليَّ تتبُّعَ كتبِ السَّلَفِ في سائرِ العلومِ، مخطوطةً كانت أو مطبوعةً، ولا سيَّما ما يَختصُّ بالكتابِ والسُّنَّة، فتتبَّعْتُها أقرَؤُها على العلماءِ في البُلْدان، وبعد سنينَ طَفِقْتُ أدرِّسُها وأنشُرُها رافعًا عَقِيرتي للناسِ بأنَّ كتبَ السَّلَفِ أكثَرُ نفعًا مِن كتبِ مَن جاء بعدَهم، وصبَرْتُ على ذلك أزيَدَ مِن رُبُعِ قَرْنٍ في نَشْرِ طريقتِهم؛ فتقبَّلَ المخلصون ذلك بقَبُولٍ حسَن، ورأيتُ مِن وراءِ ذلك في العالَمِ الإسلاميِّ

فوقَ ما خطَرَ بالبال؛ فللَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ لا أُحصِي ثناءً عليه.

وقد اعتنَيْتُ بقصيدةِ الإمامِ الخاقَانيِّ هذه منذُ ثلاثينَ سَنَةً، وقرأها عليَّ أُمَمٌ مِن أهلِ القرآنِ في بُلْدانٍ كثيرة، وشرَحْتُها مَرَّاتٍ وكَرَّاتٍ، لكنْ لمَّا كانت مشتمِلةً على بعضِ قواعدِ التجويدِ، أحبَبْتُ أن أُحيِيَها بالمعارَضة، وأَنظِمَ جملةَ قواعِدِه، فلا أترُكَ منها شيئًا، فشرَعْتُ في تلخيصِها، ثم نَظْمِها، وذلك حالَ السَّفَرِ بين بُلْدانٍ متباعِدة، وفي أزمِنةٍ متفرِّقة، ثم علَّقْتُ عليها تعليقاتٍ قليلةً تحُلُّ خَفِيَّها، وتنشُرُ خَبِيَّها.

هذا؛ وهذه القصيدةُ مِن أجمَلِ القصائدِ وألطَفِها في القرآن، وقد كان ناظِمُها أبو مُزاحِمٍ الخاقَانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُثنِي على قصيدتِهِ هذه، ويذكُرُ سَبْقَهُ الناسَ بهذا النظمِ؛ كما ذكَرَ الدانيُّ في آخِرِ شرحِهِ للقصيدةِ، فيقولُ [مِن الكامل]:

قَــدْ قُلْــتُ قَــوْلًا مَــا سُــبِقْتُ بِمِثْلِــهِ
فِي وَصْــفِ حِــذْقِ قِــرَاءَةِ الْقُــرْآنِ

أَوْضَحْتُهُ عَمْــدًا لِيَسْــهُلَ حِفْظُــهُ
لِمُرِيــدِهِ وَيَسِــيرَ فِي الْبُلْدَانِ

فَــاعْرِفْ مَعَانِيَــهُ يَــبِنْ لَــكَ فَضْــلُهُ
وَاحْفَظْــهُ وَاسْــتَعْمِلْهُ بِالْإِتْقَــانِ

أَعْنِي مَقَالَ قَصِيدَةٍ مَبْثُوثَةٍ
أَحْكَمْتُهَا بِإِعَانَةِ الرَّحْمَنِ
أَبْيَاتُهَا أَحَدٌ وَخَمْسُونَ اعْتَلَتْ
فَوْقَ الْقَصَائِدِ فَهْىَ لِلْخَاقَانِي

وكذلك أثنى عليها الحافظُ أبو عمرٍو الدانيُّ، فقال في الثناءِ عليها: «والَّذِي دَعَانا إلى شرحِ هذه القصيدةِ، وتلخيصِ مَعانِيها: ما رأيناه مِن استحسانِ العامَّةِ والخاصَّةِ لها، وشِدَّةِ ابتهالِ أهلِ القرآنِ بها، وأَخْذِهم أنفُسَهم بحِفْظِها، وما وقَفْنا عليه مِن إتقانِ صَنْعَتِها، وحُسْنِ بَهْجَتِها، وتهذيبِ ألفاظِها، وظهورِ مَعانِيها، وسلامَتِها مِن العيوب، ووفورِ حَظِّها مِن الجَوْدة، مع ما كان في أبي مُزاحِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِن المَناقِبِ المحمودة، والأخلاقِ الشريفة، ظاهِرَ النُّسُكِ، مشهورَ الفَضْلِ، وافِرَ الحَظِّ مِن الدِّينِ والعِلْمِ، حَسَنَ الطريقةِ، سُنِّيًّا جَمَاعِيًّا، فألزَمْنا أنفُسَنا لذلك الإبانةَ عن جَلِيِّها، وتكلَّفْنا البيانَ عن خَفِيِّها، مع رَغْبَتِنا في تعليمِ مَن جَهِلَ ما رسَمْناهْ، وابتغائِنا الأجرَ والثوابَ مِن اللهْ عَزَّوَجَلَّ فيما تولَّيْناهْ». اهـ.

هذا؛ وقد بَنَيْتُ قصيدتي هذه - التي عارَضْتُ بها قصيدةَ الإمامِ الخاقَانيِّ، رَحِمَهُ اللَّهُ - على ما كتَبَهُ السَّلَفُ الصالِحُ في هذا العِلْم، وصُنْتُها عمَّا اشتمَلَتْ عليه بعضُ الكتبِ المتأخِّرةِ مِن الجُرْأةِ على أئمَّةِ السلَفِ بالتخطِئةِ جهلًا، وبعضُها بذكرِ المُحدَثاتِ مِن المسائلِ التي لا أصلَ لها في عِلم التجويد، وبعضُها

بالغَلَطِ على أئمَّةِ الأداءِ في فَهْمِ مسائلَ ليس الوجهُ ما فَهِمُوه.

وما ذكَرْتُ في هذه القصيدةِ مِن القواعِدِ إلا ما كتَبُوهْ، وما زبَرْتُ مِن الأحكامِ إلا ما سطَرُوهْ، وسلَكْتُ طريقَ التسهيلْ، وأعرَضْتُ عن التهويلْ، راجيًا مِن اللهِ كَتْبِي في السابِقِينْ، لإحياءِ علومِ السالِفِينَ الأوَّلِينْ.

وقد جعَلْتُها في:

مقدِّمةٍ، وثلاثةَ عَشَرَ بابًا:

البابُ الأوَّلُ: بابُ مخارِجِ الحروف.

البابُ الثاني: بابُ صفاتِ الحروف.

البابُ الثالثُ: بابُ الترقيقِ والتفخيم.

البابُ الرابعُ: بابُ النونِ والميمِ الساكِنتَيْنِ والمشدَّدتَيْن.

البابُ الخامسُ: بابُ المتماثِلَيْنِ والمتجانِسَيْنِ والمتقارِبَيْن.

البابُ السادسُ: بابُ المَدِّ والقَصْر.

البابُ السابعُ: بابُ الأداء.

البابُ الثامنُ: بابُ الوَقْفِ والابتداء.

البابُ التاسعُ: بابُ تجويدِ الحروف.

البابُ العاشرُ: بابُ عيوبِ التلاوة.

البابُ الحاديَ عَشَرَ: بابُ الحروفِ ومرسومِ الخَطِّ.

البابُ الثاني عَشَرَ: بابُ بِدَعِ القُرَّاء.

البابُ الثالثَ عَشَرَ: بابُ آدابِ القارئِ والمُقرِئ.

وهذا أوانُ الشروعِ فيها، أسألُ اللهَ أن يتقبَّلَها بقَبُولٍ حسَنٍ، إنَّ ربِّي لَسَمِيعُ الدعاءِ(١).

(١) وأشكُرُ بعد شُكْرِ اللهِ تعالى جميعَ الفضلاءِ الذين أتحَفُوني بملحوظاتهم، وهم كثيرٌ، وأخُصُّ بالذكرِ منهم المشايخَ المقرِئِينَ: د. محمود بن كابر الشنقيطي و د. عليَّ بنَ سَعْدٍ الغامِديَّ، والشيخَ محمَّدَ بنَ سليمانَ الجِيلانيَّ، والشيخَ عبدَ الإلهِ بنَ محمَّدٍ آلَ هازِع، والأفاضِلَ المدقِّقينَ الشيخَ ماجِدَ بنَ عليٍّ الشُّرَيْمَ، والشيخَ نَشْوانَ الربيعَ، كما أشكُرُ الذين حَفِظُوها وأسمَعُوها عليَّ، أو على مَن سَمِعَها عليَّ، وهم كثيرٌ في المَمْلَكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ، واليَمَنِ، ومِصْرَ، والكُوَيْتِ، وجنوب أفريقيا، بارَكَ اللهُ فيهم، وجمَعَنا على ما يُحِبُّهُ ويرضاه.

الخلاصة في التجويد

وَهِيَ

مُعَارَضَةُ قَصِيدَةِ ٱلْخَاقَانِيِّ

نَظْمُ

عبد الله بن صالح بن محمد العبيد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١ لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا مَوْلَاىَ ذَا ٱلْجُودِ وَٱلْبِرِّ
وَصَلِّ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ مَعْ آلِهِ ٱلْغُرِّ

مُقَدِّمَة

٢ وَبَعْدُ فَذَا نَظْمٌ يُلَخِّصُ مَا تَلَوْا
يَزِيدُ عَلَى ٱلْخَاقَانِ مِنْ غَيْرِ مَا فَخْرِ

٣ فَإِنَّ كِتَابَ ٱللَّهِ يُتْلَىٰ بِسُنَّةٍ
عَنِ ٱلْأَوَّلِينَ ٱلسَّالِفِينَ أُولِي ٱلذِّكْرِ

٤ وَأَوَّلُ مَا يُبْدَا بِإِخْلَاصِ نِيَّةٍ
فَضَبْطٌ وَعُرْفُ ٱللَّحْنِ عِندَ ذَوِى ٱلْخُبْرِ

٥ فَمَا كُلُّ مَن يَتْلُو ٱلْكِتَابَ يُقِيمُهُۥ
وَلَا كُلُّ مَن فِى ٱلنَّاسِ يُقْرِئُهُم مُّقْرِى

٦ وَإِنْ أَنتَ أَتْقَنتَ ٱلْكِتَابَ بِحَقِّهِۦ
فَأَنتَ مَعَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أُولِى ٱلْبِرِّ

٧ وَفِي شَرْبَةٍ لَّوْ كَانَ عِلْمِي سَقَيْتُكُمْ
وَلَٰكِنَّهُۥ كَدُّ تَصَرَّمَ مِنْ عُمْرِي

٨ فَدُونَكَ عَشْرًا مِّن مَّبَادِئِهِۦ جَلَتْ
وَهَاكَ قَصِيدًا قَدْ تَحَرَّرَ مِن مُّقْرِي

بَابُ مَخَارِجِ ٱلْحُرُوفِ

٩ وَفِي مَخْرَجٍ لِّلْحَرْفِ مَيِّزْ وَلَا تَزِدْ
فَعِدَّتُهَا سَبْعٌ تَزِيدُ عَلَىٰ عَشْرِ

١٠ فَفِي ٱلْجَوْفِ نُوحِيهَا وَفِي ٱلْحَلْقِ هَمْزُ هَا
بِأَقْصَىٰ وَوَسْطٌ عَيْنُ حَاءُ لَّدَى ٱلسَّبْرِ

١١ وَأَدْنَاهُ غَيْنٌ خَا وَأَقْصَى ٱللِّسَانِ قَا
فُ كَافُ تَلِيْ وَسْطٌ حُرُوفًا مِّنَ ٱلشَّجْرِ

١٢ وَحَافَتُهُ ضَادُ وَّٱلْأَوَّلُ لَامُهَا
وَفِي رَأْسِهِۦ نُونٌ وَّرَاءُ مِّنَ ٱلظَّهْرِ

١٣ وَمِـــن طَــــرَفٍ فِي ٱلْعُلْـــوِ تَـــاءُ وَّدَالُهَـــا
وَطَـــاءُ وَّأَدْنَاهَـــا حُـــرُوفُ لَّدَى ٱلصَّـــفْرِ

١٤ وَمِـــن طَــــرَفٍ ظَــــاءُ مَّـــعَ ٱلذَّالِ ثَاؤُهَـــا
وَفِي ٱلشَّـــفَتَيْنِ بَـــوْمُ بَـــاحَ بِـــهِۦ ذِكْـــرِى

١٥ وَفِي ٱلشَّـــفَةِ ٱلسُّـــفْلَىٰ قُـــلِ ٱلْفَـــا بِبَطْنِهَـــا
وَغُنَّـــــةُ خَيْشُـــــومٍ أُتِـــــمَّ بِهَـــــا دُرِّى

بَابُ صِفَاتِ ٱلْحُرُوفِ

١٦ صِـــفَاتُ حُـــرُوفِ ٱلذِّكْـــرِ نَـــوْعَانِ لَازِمَـــهْ
فَأَرْبَعَـــةُ ضِـــدُّ كَمَـــا قَـــالَ ذُو ٱلْخُـــبْرِ

١٧ فَهَمْـــــسُ وَّجَهْـــــرُ شِـــــدَّةُ وَّرَخَـــــاوَةُ
وَوَسْـــطُ وَّعُلْـــوُ فَٱسْـــتِفَالُ مَّـــعَ ٱلْعَشْـــرِ

١٨ فَمُطْبَـــــقُ فَـــــتْحُ ذُو خَفَـــــا وَمُقَلْقَـــــلُ
وَّمُنْحَـــرِفُ لِّـــينُ ٱلتَّفَـــشِّى وَذُو ٱلْكَـــرِّ

١٩ صَـــفِيرٌ طَوِيــــلٌ ثُـــمَّ دُونَـــكَ عَارِضَـــهْ
سُـــكُونٌ وَتَحرِيـــكٌ وَمَـــدُّكَ فِي ٱلْقَصْـــرِ

٢٠ وَإِظْهَـــــارُ إِدْغَامٌ وَٱلِٱخْفَـــا وَقَلْبُهَـــا
وَرِقٌّ وَتَفْخِيـــمٌ وَسَـــكْتٌ بِـــلَا عُسْـــرِ

٢١ فَأَضْـــعَفُهَا هَمْـــسٌ وَرِخْـــوٌ وَذُو خَفَـــا
وَلِـــينُ ٱسْـــتِفَالٌ وَٱنفِتَـــاحٌ بِـــلَا وِزْرِ

٢٢ وَفِي وَسَـــــطٍ بَيْنِيَّـــــةٌ وَقَوِيُّهَـــا
بَقِيَّـــةُ مَـــا قَـــدَّمْتُ فِي ٱلنَّظْـــمِ وَٱلذِّكْـــرِ

بَابُ ٱلتَّرْقِيـقِ وَٱلتَّفْخِيمِ

٢٣ وَرَقِّــقْ عَــدَا ٱسْــتِعْلَا وَفِي ٱلــلَّامِ وَٱلْأَلِــفْ
مَــعَ ٱلــرَّاءِ تَفْصِــيلُ ٱلْمُطَــوَّلِ وَٱلنَّشْــرِ

٢٤ مَرَاتِـــبُ تَفْخِـــيمِ ٱلْحُـــرُوفِ ثَلَاثَـــةٌ
كَمَـا قَـرَّرَ ٱلْأَسْـلَافُ مِـنْ غَـيْرِ مَـا نُكْـرِ

٢٥ وَفُخِّـــــمَ مَفْتُـــــوحٌ وَّأُلْحِـــــقَ سَـــــاكِنُ
كَـــــذَلِكَ مَضْـــــمُومٌ وَّتُمِّـــــمَ بِٱلْكَسْـــــرِ

٢٦ وَأُلْحِـــــقَ وَقْفَـــــا شَـــــيْخُ زَيْغُ وَّبَابُهَـــــا
وَأُخْـــــرِجَ مِنْهَـــــا قَالَتِ ٱخْرُجْ إِلَى ٱلْمَكْـــــرِ

٢٧ وَرُقِّـــــقَ فِرْعَـــــوْنُ خَبِيرٌ لِّـــــوَقْفِهِمْ
كَمَـــــا عِنْـــــدَ رَوْمٍ وَّٱلْإِمَالَـــــةِ وَٱلْكَسْـــــرِ

٢٨ وَفِي مِصْرَ فِـــــرْقِ ٱلْقِطْرِ رَقِّـــــقْ وَفَخِّمَـــــنْ
وَأَلْحَـــــقَ قَـــــوْمٌ أَسْرِ يَسْـــــرِ وَلَمْ أَدْرِ

٢٩ وَهَـــــارِ ٱلْجَوَارِ لَا تُمَـــــارِ وَمُفْتَرِ
وَمَعْهَـــــا نُـــــذُرْ وَٱلْعَكْـــــسُ أُيِّـــــدَ بِٱلنَّصْـــــرِ

بَابُ ٱلنُّونِ وَٱلْمِيمِ ٱلسَّاكِنَتَيْنِ وَٱلْمُشَدَّدَتَيْنِ

٣٠ إِذَا سَـــــكَنَتْ نُـــــونٌ فَـــــٱلْأَحْكَامُ أَرْبَـــــعُ
فَعِنْـــــدَ حُـــــرُوفِ ٱلْحَلْـــــقِ أَظْهِـــــرْ كَـــــمِنْ أَمْـــــرِ

٣١ وَنَـــوْعَانِ فِي ٱلْإِدْغَامِ يَنْمُـــو بِغُنَّـــةٍ
سِـوَى ٱلـلَّامِ وَٱلـرَّا ثُـمَّ لِلْقَلْـبِ بَـا فَـٱدْرِ

٣٢ وَلِلْبَـــاقِ إِخْفَـــاءٌ وَّخُــــذْهَا مَرَاتِبَـــا
فَقُـــرْبَ ٱدِّغَامٍ دُمْ تَــرَىٰ طَيِّـــئَ ٱلْفَخْـــرِ

٣٣ وَقَـــارَبَ إِظْهَـــارًا كَإِنَّـــكَ قَـــارِئٌ
وَبَيْنَهُمَـــا وَسَّـــطْ تُــرَىٰ مُـــتْقَنَ ٱلذِّكْـــرِ

٣٤ وَإِن سَـــكَنَتْ مِـــيمٌ فَـــأَدْغِمْ بِمِثْلِهَـــا
وَأَخْـفِ لَدَى ٱلْبَـا عِنـدَ ذِى ٱلْحِـذْقِ وَٱلسَّـبْرِ

٣٥ وَفِيمَـــا عَـــدَا هَـــذَيْنِ أَظْهِـــرْ وَأَكِّـــدَن
لَّدَى ٱلْـوَاوِ وَٱلْفَـا وَٱقْبَـلِ ٱلْعِلْـمَ بِٱلشُّـكْرِ

٣٦ وَفِي غُنَّـــةٍ شَـــدِّدْ أَوَ ٱدْغِـــمْ وَأَخْفِـــيَنْ
وَمَـــا بَعْـــدَهَا أَتْبِـــعْ وَزِنْهَـــا عَلَى ٱلْحَـــبْرِ

بَابُ ٱلْمُتَمَاثِلَيْنِ وَٱلْمُتَجَانِسَيْنِ وَٱلْمُتَقَارِبَيْنِ

٣٧ إِذَا ٱجْتَمَـــعَ ٱلْحَرْفَـــانِ خَطًّـــا ثَلَاثَـــةٌ
فَمِثْـــلٌ وَّجِـــنسٌ ثُـــمَّ قُـــرْبٌ وَّخُـــذْ نَـــثْرِي

٣٨ فَـــفِي ٱلْمِثْـــلِ أَدْغِـــمْ غَـــيْرَ مَـــدٍّ وَّمُطْلَـــقِ
وَّسَـــكْتٍ وَّتَأْمَنَّا وَمَكَّـــنِّ فِي ٱلْكُـــبْرِ

٣٩ وَفِي ٱلْجِـــنسِ إِظْهَـــارٌ عَـــدَا ٱرْكَب وَيَلْهَـــثِ ٱذْ
وَمَهَّدتُّ هَمَّت أَثْقَلَت وَأَحَطتُ ٱدْرِ

٤٠ وَفِي هُم بِهِۦ إِخْفَـــا وَفِي ٱلْقُـــرْبِ أَظْهِـــرَنْ
سِـــوَى ٱلنُّـــونِ فِي لَـــمْ يَـــرْوَ مِـــن كَـــثْرَةِ ٱلذِّكْـــرِ

٤١ وَنَخْلُقكُّـــم مَـــعْ لَامِ شَـــمْسٍ وَّبَـــلْ وَقُـــلْ
بِـــرَاءٍ وَّإِخْفَـــاءٍ وَّقَلْبِـــكَ بِٱلْيُسْـــرِ

٤٢ وَفِي ٱلْبُعْـــدِ إِظْهَـــارٌ سِـــوَىٰ مِنكَ يَنقَلِبْ
وَأَكْمِـــلْ أَوِ ٱنقُـــصْ فِي ٱدِّغَامِ بِـــلَا وِزْرِ

٤٣ وَلَامَ ٱلْقَمَـــرْ أَظْهِـــرْ وَلَامَـــا مِّـــنِ ٱسْـــمِهَا

وَفِى ٱلْفِعْـــلِ وَٱلْحَـــرْفَيْنِ وَٱلـــلَّامِ فِى ٱلأَمْـــرِ

بَابُ ٱلْمَدِّ وَٱلْقَصْرِ

٤٤ وَمَـــــــــدُّهُمُ ٱلأَصْـــــــــلِىْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ

وَفَوْجًا وَّنُوحِيهَـــــا وَأَتْقِنْـــــهُ فِى ٱلْقَـــــدْرِ

٤٥ وَثَـــانٍ هُـــوَ ٱلْفَـــرْعِىْ بِهَمْـــزٍ كَـــءَامَنُوا۟

وَجَآءَ وَمَآ أَنتُمْ وَزِنْ عِنْـــدَ مَـــن يَّـــدْرِى

٤٦ وَكِلْمِـــــيُّهُمْ قَـــــدْ ثَقَّلُـــــوهُۥ وَخَفَّفُـــــوا

كَـــذَٰلِكَ حَـــرْفِىٌّ وَّعَـــارِضٌ بِٱلْإِثْـــــرِ

٤٧ وَٱلْأَقْـــوَىٰ لُـــزُومٌ ذُو ٱتِّصَـــالٍ فَعَـــارِضٌ

فَمُنفَصِـــلٌ إِبْـــدَالُ نُجِّيـــتَ فِى ٱلْحَشْـــــرِ

٤٨ وَإِنْ عَـــرَضَ ٱلتَّحْرِيـــكُ فَٱمْـــدُدْ أَوِ ٱقْصُـــرَنْ

وَبَـــابَ أَنَـــا ٱحْـــذِفْ وَاصِـــلًا لَّـــيْسَ فِى ٱلدَّهْـــرِ

٤٩ وَهَـاءَ ٱلْكِنَايَـهْ ضُـمَّ مِـنْ غَـيْرِ كَسْـرَةٍ

وَيَـا غَـيْرَ مَـا بِـٱلْكَهْفِ وَٱلْفَـتْحِ بِٱلْقَصْـرِ

٥٠ ومَـا بَـيْنَ تَحْرِيـكٍ فَصِـلْهُۥ وَأَسْـكِنَنْ

فَأَلْقِهْ وَأَرْجِهْ حَـاشَ يَرْضَـهُ فِي ٱلزُّمْـرِ

بَابُ ٱلأَدَاءِ

٥١ إِذَا مَـا أَرَدتَّ ٱلذِّكْـرَ دَهْـرَكَ فَٱسْـتَعِذْ

كَمَـا قَـدْ رَوَيْنَـاهُۥ وَفِي آيِـهِ ٱلزُّهْـرِ

٥٢ وَفِيهَـا وُجُوهٌ أَرْبَـعٌ قَـدْ تَرَتَّبَـتْ

فَلِلْـكُلِّ فَـٱقْطَعْ وَٱقْطَعَـنْ أَوَّلَ ٱلذِّكْـرِ

٥٣ وَوَصْـلُهُمَا وَٱلْـكُلِّ لَكِـنْ بِتَوْبَـةٍ

وَأَوْسَـاطِهِۦ قَطْـعٌ فَوَصْـلُ مَـدَى ٱلدَّهْـرِ

٥٤ وَبَسْـمَلَةٌ فِيهَـا ثَلَاثَـةُ أَوْجُـهٍ

فَقَطْـعٌ لِـكُلٍ وَٱقْطَعَـنْ آخِـرَ ٱلدُّرِّ

٥٥ وَصِلْهَا جَمِيعَا وَٱحْذَرِ ٱلرَّابِعَ ٱلَّذِى

بِآخِرِهَا فَٱمْنَعْ وَمَا لَكَ مِنْ عُذْرِ

٥٦ وَفِى ٱلتَّوْبَةِ ٱلْغَرَّا ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ

فَقَطْعٌ وَّسَكْتٌ ثُمَّ وَصْلُكَ فِى ٱلْقَهْرِ

٥٧ وَيُتْلَى كِتَابُ ٱللَّهِ نَصًّا مُّحَقَّقَا

كَذَٰلِكَ تَدْوِيرًا وَّثَلِّثْ بِٱلْحَدْرِ

بَابُ ٱلْوَقْفِ وَٱلِابْتِدَاءِ

٥٨ وَأَوْقَافُنَا تَامٌ مَّعَ ٱلْكَافِ وَٱلْحَسَنْ

وَمَا جَازَ وَقْفًا فَٱبْتَدِئْ بَعْدَهُ وَٱجْرِ

٥٩ وَإِن طَالَ وَصْلُ فَٱغْفِرِ ٱلْفَصْلَ وَٱحْذَرَنْ

قَبِيحًا وَّقِفْ بِٱلرَّوْمِ فِى ٱلضَّمِّ وَٱلْكَسْرِ

٦٠ وَٱلْإِشْمَامِ ضَمًّا وَّٱمْنَعِ ٱلْعَالَمِينَ قُمْ

وَجَنَّهْ وَفِى ٱلْإِضْمَارِ خُلْفُ ذَوِى ٱلْحِجْرِ

٦١ وَهَمْـــزَ ٱعْبُدُواْ ٱضْـــمُمْ غَيْرَ وَٱمْضُواْ وَبَابِهَــا
هِىَ ٱئْتُواْ مَــعَ ٱبْنُواْ وَٱقْــضُ وَٱمْشُواْ فَبِٱلْكَسْــــرِ

٦٢ كَـــــذَا ٱسْــــتَقِمِ ٱضْرِبْ وَٱفْــــتِرَاءَ وَّسَــــبْعَةِ
فِي ٱلْأَسْـــمَاءِ وَٱفْــتَحْ أَلْ وَفِي أَفْــتَرَى ٱلْقِطْــرِ

٦٣ وَثِنْتَــــانِ فِي صَــــادٍ وَّأَطَّلَــــعَ ٱصْــــطَفَى
وَأَتَّخَـــذَ ٱسْـــتَغْفَرْتَ فَــٱهْمِزْ بِــلَا كِـــبْرِ

٦٤ وَفِي بَــــــدْءِ ٱبْــــــدِلْ فِي ٱئْذَنْ ٱؤْتُمِنَ ٱئْتِنَا
مَــعَ ٱئْتُواْ وَصِــلْهَا قَاطِعَــا مُّسْــكِنَ ٱلصَّــدْرِ

بَابُ تَجْوِيدِ ٱلْحُرُوفِ

٦٥ وَجَــوِّدْ حُــــرُوفَ ٱلذِّكْــــرِ مُفْـــرَدَةً كَمَــــا
إِذَا ٱجْتَمَعَــتْ مَــعْ مِثْلِهَــا جِئْــتَ بِٱلْيُسْــــرِ

٦٦ وَبَيِّنْهُمَــــا مِثْلَــــيْنِ وَٱلْعَكْــــسَ وَٱحْفَظَــــنْ
مُشَــــدَّدَ حَــــرْفٍ وَّٱلْمُكَــــرَّرَ فِي ٱلنَّــــبْرِ

٦٧ وَعِنـــدَ تَـــوَالِي ٱلْعُلْـــوِ مَـــعْ ضِـــدِّهِ ٱتَّئِــدْ
وَأَوْفِهِمَـــا مَـــعْ مُطْبَـــقٍ لَّـــيْسَ بِٱلْخُسْـــرِ

٦٨ وَحَـــاذِرْ سِرَاعًـــا بِٱلْحُـــرُوفِ وَوَصْـــفِهَا
وَحَـــرْفَ ٱلتَّهَـــجِّي ٱعْرِفْـــهُ بِٱلْمَـــدِّ وَٱلْقَصْـــرِ

٦٩ وَبِٱلْقِسْـــطِ فَـــٱحْفَظْ لِلصِّـــفَاتِ وَمَـــا تَلَـــوْا
فَقَـــدْ يُقْـــبِحُ ٱلتَّـــالِي ٱلْعَلِيَّـــةَ فِي ٱلسِّـــفْرِ

٧٠ وَمَخْمَصَـةٌ بَـــــــــيِّن وَّفِي ٱلدِّينِ لَا تُزِغْ
كَـــذَا ٱضْطُرَّ مَحْذُورًا قَصَمْنَا مَـــعَ العَـــصرِ

٧١ وَقَـــدْ جَعَلُـــوا إِشْرَابَ حَـــرْفٍ بِغَـــيْرِهِۦ
وَمَـــعْ نَفَـــسٍ فِي غُنَّـــةٍ أَعْظَـــمَ ٱلنُّكْـــرِ

بَابُ عُيُوبِ ٱلتِّلَاوَةِ

٧٢ وَقِسْـــمَانِ ذَا لَحْـــنٌ جَـــلِيٌّ مُّغَـــيِّرٌ
لِّمَعْـــنًى وَّإِعْـــرَابٍ وَّأَكِّـــدْهُ فِي ٱلْحَظْـــرِ

٧٣ كَإِبْـــدَالِ حَـــرْفٍ أَوْ تَزِيـــدُ وَعَكْسِـــهِۦ
وَفِي غَـــيْرِ هَـٰـــذَا فَـــاۤلْخَفِيُّ عَلَى ٱلْغُمْـــرِ

٧٤ كَإِنقَـــاصِ تَشْـــدِيدٍ وَّتَفْخِيمِـــهِ ٱلَّذِى
يُرَقَّـــقُ مَـــعْ تَغْلِيظِـــهِۦ وَٱعْكِسَـــنْ أَمْـــرِى

٧٥ كَـــذَا ٱلسَّـــكْتُ فِي مَـــا لَا كَـــيَضْرِبُ هَـــؤُلَا
كَقَلْقَلَـــةٍ وَّٱلْمَـــدِّ أَيْضَـــا مَّـــعَ ٱلْبَـــتْرِ

٧٦ وَفِي ٱلسَّـــاكِنِ ٱلْإِسْرَاعَ حَـــاذِرْ وَشَـــدَّهُۥ
وَأَقْـــبَحُ مِـــن ذَا نُطْـــقُ ٱلْأَخْفَـــا عَلَى ٱلْحَصْـــرِ

٧٧ وَقَـــدْ قَبَّحُـــوا مَعْـــهُ ٱلتَّخَـــالُفَ فِي ٱلْأَدَا
وَأَقْـــبَحُ مِـــن ذَيْـــنِ ٱلتَّنَطُّـــعُ مَـــعْ كَسْـــرِ

٧٨ عُيُـــوبُ ثَـــلَاثٌ فِي ٱلْـــكَلَامِ هِيَ ٱلْعَجَـــلْ
كَـــذَا ٱلْعُجْمَـــةُ ٱللُّثْغَـــهْ وَصَـــحِّحْ عَلَى ٱلْحَـــبْرِ

بَابُ ٱلْحُرُوفِ وَمَرْسُومِ ٱلْخَطِّ

٧٩ وَأَبْـــــدِلْ وَسَـــــهِّلْ بَـــــابَ ءَآلذَّكَرَيْنِ لَهْ
وَسَـــــهِّلْ أَأَعْجَـــــمِىٌ بِقَـــــوْلِ أَبِي عَمْـــــرِو

٨٠ أَبِـــــن نُّـــــونَ يَـــــسِ وَّتَأْمَنُنَـــــا عَلَىٰ
بِخُلْـــفٍ كَـــفِرْقٍ ثُـــمَّ ضَعْفٍ لَّدَى ٱلنَّصْـــرِ

٨١ وَفِي بَـــــابِ مَـــــن رَّاقٍ ٱسْـــــكُتَنَّ وَمَالِيَهْ
فَخُلْـــفُ كَـــبِئْسَ ٱلِٱسْمُ وَٱلضَّـــادَ فِي ٱلذِّكْـــرِ

٨٢ وَمَيَّـــــــــــــــــــــلَ مَجْرِىٰهَا وَيَبْسُطُ بَسْطَةً
بِعَكْـسِ مُصَـيْطِرِ خُلْـفُ طُـورٍ لِّمَـن يَّـدْرِى

٨٣ وَفِي ٱلنَّمْـــــلِ آتَـــــانِيْ وَرَحْمَـــــتُ مَعْصِيَـــــت
وَنِعْمَـــت بَقِيَّـــتْ جَنَّتُ ٱبْنَـــتْ عَلَىٰ خُـــبْرِ

٨٤ وَمَـــعْ شَـــجَرَتْ لَعْنَـــتْ وَسُـــنَّتْ كَلْمَـــتُ
غَيَابَـــتْ جِمَالَـــتْ بَيِّنَـــتْ وَٱمْـــرَأَتْ خِـــدْرِ

٨٥ وَقُـــرَّتْ وَفِطْـــرَتْ مَـــالِ كَىْ لَا وَبَـــابَ مَـــا
وَإِنْ أَنْ وَّمَـــنْ أَيُّـــهْ وَيَـــوْمَ هُـــمُ ٱسْـــتَقِرْ

بَابُ بِدَعِ ٱلْقُرَّاءِ

٨٦ وَنَـــزِّهْ كِتَـــابَ ٱللَّهِ عَـــنْ كُلِّ بِدْعَـــةٍ
كَمَـــا نَـــزَّهَ ٱلْأَسْـــلَافُ فِي أَوَّلِ ٱلدَّهْـــرِ

٨٧ كَأَلْحَـــانِ فُسَّـــاقٍ وَّهَـــذٍّ مُّنَكِّسَـــا
وَّتَحْرِيـــكِ رَأْسٍ وَّٱلتَّكَاسُـــلِ كَٱلسَّـــكْرِ

٨٨ وَوَضْـــعِ يَـــدٍ فِي ٱلْأُذْنِ ثُـــمَّ تَمَايُـــلِ
وَّتَغْيِـــيرِ وَجْـــهٍ وَّٱلْجُلُـــوسِ مَـــعَ ٱلْهُجْـــرِ

٨٩ كَـــذَلِكَ تَـــرْقِيصُ وَّحُـــزْنٌ مُّرَعِّـــدَا
وَّتَرْتِيلُـــهُۥ عِنـــدَ ٱلْجَنَـــائِزِ وَٱلْقَـــبْرِ

٩٠ وَعِنـــدَ ٱجْتِمَـــاعٍ فَـــٱلْإِدَارَةُ صَـــائِحًا
وَسُـــؤْلٌ بِـــهِۦ خَلْقَـــا وَّأَيْضَـــا مَّـــعَ ٱلْكَـــثْرِ

٩١ لُـــــزُومُ لِّتَصْـــــدِيقٍ بُعَيْـــــدَ تِـــــلَاوَةٍ
وَيَتْلُـــوهُ قَـــوْلُ ٱلْفَاتِحَـــهْ مِنْـــهُ بِـــٱلْجَهْرِ

٩٢ وَتَرْدِيـــــدُ إِخْـــــلَاصٍ بِـــآخِرِ خَتْمَـــــةٍ
وَخَـــيْرُ ٱلْهُـــدَىٰ وِفَـــاقُ ذِى ٱلشَّـــرَفِ ٱلْـــوَفْرِ

بَابُ آدَابِ ٱلْقَارِئِ وَٱلْمُقْرِئ

٩٣ وَآدَابُهُـــــمْ نُصْـــــحٌ وَّتَعْظِـــــيمُ رَبِّنَـــــا
وَهِمَّـــةُ نَفْـــسٍ نَّشْـــرُ لِـــينٌ مَّـــعَ ٱلطُّهْـــرِ

٩٤ سُـــــكُونٌ عَفَـــافٌ وَّٱتِّبَـــاعُ تَـــوَرُّعُ
وَّتَـــرْكُ مِـــرَاءٍ وَّٱلدُّعَاءُ مَـــعَ ٱلْفِكْـــرِ

٩٥ سُـــجُودٌ وَّلِلْقَـــارِى مَهَابَـــةُ شَـــيْخِهِۦ
وَفَـــاءٌ وَّحِفْـــظٌ وَّٱلدُّعَاءُ لَدَى ٱلْفَجْـــرِ

٩٦ وَبِـــرٌّ تَغَـــنٍّ خَافِضَـــا وَّمُعَشِّـــرَا
تَعَاهُـــدُهُۥ فِي كُلِّ حَـــالٍ وَّلِلْمُقْـــرِى

٩٧ تَـــــدَرُّجُ إِكْـــــرَامُ وَّبَـــــذْلُ وَّرِفْقُـــــهُۥ
تَوَاضُـــعُ إِحْسَـــانُ وَّصَـــبْرُ مَّـــعَ ٱلْغَفْـــرِ

٩٨ عَلَىٰ قَـــدْرِ صِـــدْقِ ٱلْمَـــرْءِ تَـــبْقَىٰ ظِـــلَالُهُۥ
فَـــزَاحِمْ تَجِـــدْ تَّصْـــدِيقَ ذَا آخِـــرَ ٱلْعُمْـــرِ

٩٩ وَهَـٰـــذَا قَصِـــيدِى فِى ٱلتَّرَحُّـــلِ قَـــدْ أَتَىٰ
وَفِى مِاْئَـــةٍ عَـــدًّا وَّقَابِلْـــهُ بِٱلسَّـــتْرِ

١٠٠ وَخَـــتْمُ نِظَـــامِى كَٱفْتِتَـــاحِىَ أَوَّلَا
لَّـــكَ ٱلْحَمْـــدُ يَـــا مَـــوْلَاىَ ذَا ٱلْجُـــودِ وَٱلْـــبِرِّ

شَرْحُ ٱلْخُلَاصَة

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) لَـكَ ٱلْحَمْـدُ يَـا مَـوْلَاىَ ذَا ٱلْجُـودِ وَٱلْـبِرِّ
وَصَـلِّ عَلَى ٱلْمُخْتَـارِ مَـعْ آلِهِ ٱلْغُـرِّ

إفرادُ الصلاةِ على النبيِّ ﷺ جائزٌ على الصحيحِ؛ لِعِدَّةِ أخبارٍ؛ منها: ما رُوِّيناهُ في «سننِ أبي داودَ»، وغيرِهِ: «عن عبدِالرحمنِ بنِ بُجَيدٍ، عن جَدَّتِهِ أُمِّ بُجَيدٍ - وكانت ممَّن بايَعَ رسولَ الله ﷺ - أنَّها قالت له: يا رسولَ اللهِ، صَلَّى اللهُ عليكَ...»، وما رُوِّيناهُ في «المسنَدِ» للإمامِ أحمدَ، وغيرِهِ، في قِصَّةِ امرأةِ جابرٍ؛ قالت: يا رسولَ اللهِ، صَلِّ عليَّ وعلى زَوْجي، صَلَّى اللهُ عليكَ، فقال: «**صَلَّى اللهُ عَلَيْكِ، وَعَلَى زَوْجِكِ**». وإن كانتِ السُّنَّةُ - كما لا يخفى - هي الجمعَ بين الصلاةِ والسلامِ؛ لقولِ اللهِ تعالى: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾.

وإنَّما أَفرَدتُّ الصلاةَ على النبيِّ ﷺ هنا بحسَبِ ما تهيَّأَ لي في النَّظْمِ.

مُقَدِّمَة

وَبَعْـــدُ فَـــذَا نَظْـــمٌ يُلَخِّـــصُ مَـــا تَلَـــوْا
يَزِيـــدُ عَلَى ٱلْخَاقَـــانِ مِـــنْ غَـــيْرِ مَـــا فَخْـــرِ

المرادُ: أنه نَظْمٌ يلخِّصُ عامَّةَ أبوابِ التجويدِ، معارِضًا به قصيدةَ أبي مزاحِمٍ الخاقَانيِّ، ومع كثرةِ زياداتِ الناظمِ عليه، إلا أنَّه رَحِمَهُ اللَّهُ هو السابقُ بالفَضْل.

وقولُ الناظمِ: «الخَاقَانِ»، أصلُهُ: «الخاقانيّ» بياءِ النسَبِ المشدَّدةِ، فحُذِفَتْ ياءُ النسَبِ؛ وحذفُها جائزٌ كثيرٌ.

(٣) فَـــإِنَّ كِتَـــابَ ٱللَّهِ يُـــتْلَىٰ بِسُـــنَّةٍ
عَـــنِ ٱلْأَوَّلِـــينَ ٱلسَّـــالِفِينَ أُولِي ٱلذِّكْـــرِ

المرادُ: أنَّ القراءةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعةٌ؛ يأخُذُها الآخِرُ عن الأوَّلِ؛ كما قاله السلَفُ، ونقَلَ هذا جماعةٌ؛ منهمُ: ابنُ مجاهِدٍ في «السبعة» (ص٤٩-٥٢)، والدانيِّ في «جامع البيان» (ص٣٩- ٤٠).

(٤) وَأَوَّلُ مَـــا يُبْـــدَا بِـــإِخْلَاصِ نِيَّـــةٍ
فَضَـــبْطٌ وَّعُـــرْفُ ٱللَّحْـــنِ عِنـــدَ ذَوِى ٱلْخُـــبْرِ

أوَّلُ ما يَبْدأُ به الموفَّقُ الذي أراد اللهُ به خيرًا في حفظِ الكتابِ العزيزِ: هو تجريدُ العبوديَّةِ وإخلاصُها للهِ عَزَّوَجَلَّ؛ فإنَّها أقصَرُ طريقٍ وأسرَعُهُ لنيلِ محبَّةِ اللهِ ورضاه، ثم ضبطُهُ وإتقانُهُ على علماءِ الأداءِ المختصِّين به؛ فإنهم العارِفونَ باللحونِ الجليَّةِ والخفيَّةِ، ومهما بلَغَ العالِمُ من العلمِ فلا بدَّ له من التلقِّي؛ فهذا رسولُ اللهِ ﷺ هو سيِّدُ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ قد تلقَّاه شِفَاهًا عن جبريلَ عليه السلام، وهو تلقَّاه عن الربِّ جلَّ وعلا.

٥ فَمَا كُلُّ مَن يَتْلُو ٱلْكِتَابَ يُقِيمُهُۥ
وَلَا كُلُّ مَن فِي ٱلنَّاسِ يُقْرِئُهُم مُّقْرِى

هذا تابِعٌ لِمَا قبلَهُ؛ فإنَّه ليس كُلُّ قارئٍ للقرآنِ يَتْلُوهُ كما أنزَلَ اللهُ، وليس كُلُّ مقرئٍ يكونُ متقِنًا؛ وذلك أنَّ شرطَ الإتقانِ التلقِّي عن المُتقِنين.

٦ وَإِنْ أَنتَ أَتْقَنتَ ٱلْكِتَابَ بِحَقِّهِۦ
فَأَنتَ مَعَ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ أُولِى ٱلْبِرِّ

إشارةٌ إلى ما رُوِّيناهُ عند الجماعةِ؛ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ**».

٧ وَفِي شَرْبَـــةٍ لَّـــوْ كَانَ عِلْـــمِي سَـــقَيْتُكُمْ وَلَٰكِنَّـــهُۥ كَـــدٌّ تَصَـــرَّمَ مِـــنْ عُمْـــرِى

المعنى: لَيْتَ عِلْمي كنتُ أَضَعُهُ في كأسٍ، فتَشرَبُونَهُ؛ مِن حبِّي إيَّاكم، إلا أنَّه لا يُمكِنُ ذلك؛ لأنَّ هذا العِلْمَ تحصيلُ سِنِينَ من الرِّحْلةِ وطولِ ملازَمَتي العلماءَ، فافعَلُوا أنتم كذلك. وقد كان هِشَامٌ الدَّسْتُوائيُّ يقولُ لأصحابِ الحديثِ: «وَدِدتُّ أنَّ هذا الحديثَ ماءٌ فَأَسْقِيكُمُوهُ!».

٨ فَـــدُونَكَ عَشْـــرًا مِّـــن مَّبَادِئِـــهِۦ جَلَـــتْ وَهَـــاكَ قَصِـــيدًا قَـــد تَّحَـــرَّرَ مِـــن مُّقْـــرِى

أي: خُذْ مبادئَ علمِ التجويدِ؛ وهي عشَرةٌ؛ كما فصَّلْتُهُ في كتابي «الإتقانْ، في تجويدِ القرآنْ»، ومرادي بـ «جَلَتْ»؛ أي: ظَهَرَتْ، ولأنَّها ظاهرةٌ معروفةٌ لم أذكُرْها هنا اختصارًا.

وكذلك خُذْ هذا النظمَ؛ فاحفَظْهُ واقبَلْهُ مِن مختصٍّ بهذا العِلْمِ، محرِّرٍ لمسائلِهِ وأبحاثِه.

وليس المرادُ بقولِي: «مُقْرِي» المَدْحَ، بل هو إخبارٌ عن الحالِ، وما الخيرُ الذي فيَّ حتَّى أَفخَرَ به؟! اللَّهُمَّ إلا الإسلامَ؛ وما أعظمَهُ مِن نِعْمةٍ!

واعلمْ: أنَّ هذا النظمَ قد حرَّرْتُهُ على طريقةِ السلَفِ وأئمَّةِ الأداءِ من

التابِعينْ، ونزَّهْتُهُ عن أغاليطِ الرُّواةِ وضَعَفةِ المجوِّدينْ، وانتخَبْتُهُ من كتبِ الأئمَّةِ الأقدمِينْ، ورَتَّبْتُهُ على منهاجِ السالِفينْ، فهم أعلَمُ بكتابِ اللهِ تعالى ممَّن جاء بعدَهم، وإليهم التحاكُمُ عند الخلافْ، وهم المعتمَدُ عند النزاعِ والاختلافْ، وكلُّ من خرَجَ عن طريقِهم فهو زائدٌ في كلامِ اللهِ مَفتونْ، وإذا لم تجِدِ المسألةَ في كُتُبِهم فاعلَمْ أنها ممَّا أحدَثَهُ المحدِثونْ، واعلم أن من علامات توفيق الله للعبد أن يعصمه من المحدَثات خاصّةً ما تعلّق بذاته العليّة سبحانه وتعالى، كما أن من علامات الخذلان أن يسارع العبد إليها، وأن لا يقبل نصح الناصحين فيها، والله تعالى إذا تولّى العبد حفظه عن تلك المهاوي.

بَابُ مَخَارِجِ ٱلْحُرُوفِ

(٩) وَفِى مَخْـــرَجٍ لِّلْحَـــرْفِ مَـــيِّزْ وَلَا تَـــزِدْ
فَعِـــدَّتُهَا سَـــبْعٌ تَزِيـــدُ عَلَىٰ عَشْـــرِ

المرادُ: أنَّ مخارجَ الحروفِ يجبُ تمييزُها مِن غيرِ زِيادةٍ ولا نقصٍ، وإلا اشتبَهَتِ الحروفُ والأصوات، ونَبَا عنها السمعْ، واشمأزَّ لها الطبعْ، وعددُ هذه المخارجِ سبعةَ عشَرَ مَخرَجًا على الصحيحِ؛ كما اختارَهُ جماعاتٌ مِن المحقِّقين؛ كالخليلِ، ومَكِّيٍّ، والهُذَليِّ، وأبي الحسَنِ بنِ شُرَيحٍ، وابنِ الجَزَريِّ، وجمهورِ المتأخِّرينَ وعامَّةِ شيوخِنا.

تنبيهٌ: حكى الإمام ابنُ الجَزَريِّ في «النَّشْرِ» (١٩٨/١) عن مَكِّيٍّ ما حكَيْتُهُ، لكنَّ مَكِّيًّا في «الرعايةِ» له (ص ١٤٤)، عدَّها سِتَّةَ عشَرَ مَخرَجًا؛ فكأنَّ لِمَكِّيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قولَيْنِ في المسألة.

(١٠) فَـفِى ٱلْجَـوْفِ نُوحِيهَـا وَفِى ٱلْحَلْـقِ هَمْـزُ هَـا
بِأَقْصَـــىٰ وَوَسْـــطٌ عَـيْنُ حَـاءُ لَّدَى ٱلسَّـــبْرِ

المعنى: أنَّ الجَوْفَ هو المَخرَجُ الأوَّلُ؛ ويخرُجُ منه: حروفُ المدِّ واللِّينِ؛ وهي: الألفُ، والواوُ المضمومُ ما قبلَها، والياءُ المكسورُ ما قبلَها؛ وقد جُمِعَتْ مع شروطِها في قولِهِ تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾.

والمَخرَجُ الثاني: أقصى الحَلْقِ؛ ويخرُجُ منه: الهمزةُ، ثم الهاءُ.

والمَخرَجُ الثالثُ: وسَطُ الحَلْقِ؛ ويخرُجُ منه: العَيْنُ، ثم الحاءُ.

هكذا هذه المخارجُ مرتَّبةً؛ لمن سَبَرَ واختبَر.

١١ وَأَدْنَــاهُ غَــيْنٌ خَــا وَأَقْصَــى ٱللِّسَــانِ قَــا
فُ كَافُ تَــلِيْ وَسِّــطْ حُرُوفَــا مِّــنَ ٱلشَّــجْرِ

أي: أنَّ المَخرَجَ الرابعَ: مِن أدنى الحَلْقِ؛ وهو أولُهُ مما يلي الفَمَ؛ ويخرُجُ منه: الغينُ، ثم الخاءُ.

والمَخرَجُ الخامسُ: أقصى اللسانِ مما يلي الحَلْقَ؛ ويخرُجُ منه: القافُ.

ثم الكافُ على إثرِ القافِ؛ وهو المَخرَجُ السادس.

والمَخرَجُ السابعُ: وسَطُ اللسانِ؛ ويخرُجُ منه: **الحروفُ الشَّجْريَّةُ**؛ وهي: الجِيمُ، فالشِّينُ، فالياءُ غيرُ المَدِّيَّةِ. وشَجْرُ الفَمِ: مُنفتَحُه.

١٢ وَحَافَتُــــــهُ ضَــــــادٌ وَّٱلْأَوَّلُ لَامُهَـــــا
وَفِي رَأْسِــهِۦ نُــونٌ وَّرَاءٌ مِّــنَ ٱلظَّهْــرِ

المعنى: أنَّ المَخرَجَ الثامنَ هو: جزءٌ مِن حافَةِ اللسانِ، بُعَيْدَ الوسَطِ ممَّا يليه مِن الأضراسِ العُلْيَا؛ وهو مَخرَجُ الضاد.

وقولُه: «وَحَافَتُهُ»؛ أي: حافَةُ اللسانِ، وقولُهُ: «وَالَاوَّلُ»؛ أي: أولُ الحافَةِ؛ وعليه:

فالمَخرَجُ التاسعُ: حافَةُ اللسانِ مِن أوَّلِهِ، ويمتدُّ إلى منتهى طرَفِ اللسانِ وما يحاذي ذلك من الحنَكِ الأعلى، ويخرُجُ منه: اللامُ.

والمَخرَجُ العاشرُ: رأسُ اللسانِ مع ما يُحاذِيهِ مِن الحنَكِ الأعلى؛ فُوَيْقَ الثَّنِيَّتَيْنِ؛ وهو: مَخرَجُ النونِ المتحرِّكةِ، والساكنةِ المظهَرة.

والمَخرَجُ الحاديَ عشَرَ: ظَهْرُ طرَفِ اللسانِ مع ما يُحاذِيهِ مِن الحنَكِ الأعلى؛ فُوَيْقَ الثَّنِيَّتَيْنِ؛ وهو: مَخرَجُ الراء.

(١٣) وَمِـــن طَـــرَفٍ فِي ٱلْعُلْـــوِ تَـــاءٌ وَّدَالُهَـــا
وَطَـــاءٌ وَّأَدْنَاهَـــا حُـــرُوفُ لَّدَى ٱلصَّـــفْرِ

المرادُ: أنَّ المَخرَجَ الثانيَ عشَرَ هو: طرَفُ اللسانِ مع ما يقابِلُهُ مِن أصلِ الثنايا العليا؛ ويخرُجُ منه: التاءُ، ثم أخرَجُ منه قليلًا: الدالُ، ثم أخرَجُ منه قليلًا: الطاء.

والمَخرَجُ الثالثَ عشَرَ: طرَفُ اللسانِ وفُوَيْقَ الثنايا السفلى؛ ويخرُجُ منه: حروفُ الصَّفِيرِ؛ الصادُ، فالسينُ، فالزاي.

(١٤) وَمِـــن طَـــرَفٍ ظَـــاءٌ مَّـــعَ ٱلذَّالِ ثَاؤُهَـــا
وَفِي ٱلشَّـــفَتَيْنِ بَـــوْمُ بَـــاحَ بِـــهِۦ ذِكْـــرِى

المقصودُ: أنَّ المَخرَجَ الرابعَ عشَرَ هو: طرَفُ اللسانِ، وأطرافُ الثنايا العليا؛ ويخرُجُ منه: الظاءُ، فالذالُ، فالثاءُ، ويقالُ لها: لِثَويَّةٌ؛ نسبةً إلى اللِّثَةِ العليا.

والمَخرَجُ الخامسَ عشَرَ: الشفتانِ؛ ويخرُجُ منهما: الباءُ، والميمُ، والواوُ غيرُ المَدِّيَّةِ؛ وعُبِّرَ عنها بكلمةِ «**بَوْم**».

تنبيهٌ: كان ينبغي جَعْلُ مَخرَجِ الشفتَيْنِ لمَخرَجِ الفاءِ الذي بعدَهُ، والعكسُ؛ لأنَّ الفاءَ أقرَبُ، لكنْ لتجميل النظمِ وقَعَ هذا، والأمرُ قريبٌ.

١٥ وَفِي ٱلشَّفَةِ ٱلسُّفْلَىٰ قُلِ ٱلْفَا بِبَطْنِهَا
وَغُنَّةُ خَيْشُومٍ أُتِمُّ بِهَا دُرِّى

أي: أنَّ المَخرَجَ السادسَ عشَرَ هو: بَطْنُ الشَّفَةِ السفلى، وأطرافُ الثنايا العليا؛ وهو: مَخرَجُ الفاء.

وإشارةُ الناظمِ بقولِهِ: «**بِبَطْنِها**»؛ للتنبيهِ على مكانِها الصحيحِ؛ فإنَّكَ إنْ أَتَيْتَ بها من ظاهرِ الشَّفَةِ - وهو أعلاها - فسيكونُ فيها **ثلاثةُ أخطاءٍ**:

١ـ خروجُها بَعيدةً عن مَخرَجِها الصحيحِ الفصيح. ٢ـ تفخيمُها. ٣ـ نقصانُ هَمْسِها. واعتبِرْ ذلك بالفاءِ في كلمةِ ﴿صَفْرَآءُ﴾.

والمَخرَجُ السابعَ عشَرَ هو: الخَيْشُومُ؛ ويخرُجُ منه: النونُ والميمُ الساكنتانِ حالةَ الإخفاءِ، أو ما في حكمِ ذلك مِن الإدغامِ بغُنَّة.

بَابُ صِفَاتِ ٱلْحُرُوفِ

(١٦) صِفَاتُ حُرُوفِ ٱلذِّكْرِ نَوْعَانِ لَازِمَهْ
فَأَرْبَعَةٌ ضِدٌّ كَمَا قَالَ ذُو ٱلْخُبْرِ

المعنى: أنَّ الصفاتِ قسمانِ: لازمةٌ لا تَنفَكُّ عن الحرفِ، وعارضةٌ قد تَنفَكُّ عنه:

الأولُ: اللازمةُ؛ وهي سبعَ عَشْرةَ صفةً؛ وهي: إمَّا أن يكونَ لها ضِدٌّ أو لا:

فالتي لها ضِدٌّ: أربَعٌ؛ لكنْ تنبَّهْ إلى أنَّ الشِّدَّةَ لها ضِدَّانِ؛ هما: البَيْنيَّةُ أو التوسُّط، والرَّخاوةُ.

(١٧) فَهَمْسٌ وَّجَهْرٌ شِدَّةٌ وَّرَخَاوَةٌ
وَوَسْطٌ وَّعُلْوٌ فَٱسْتِفَالٌ مَّعَ ٱلْعَشْرِ

شرَعَ الناظمُ في عدِّ الصفاتِ اللازمةِ؛ وهي: **الهَمْسُ**، وضِدُّهُ: **الجَهْرُ**، **والشِّدَّةُ**، وضِدُّها: **الرَّخَاوةُ**، **والبَيْنيَّةُ**، (وهي التوسُّطُ)؛ **والاستعلاءُ**، وضِدُّهُ: **الاستفالُ**.

وقوله (مع العَشْرِ) أي: مع الصفات في البيتين الآتيين، وهي عَشْرٌ .

١٨ فَمُطْبَـــقُ فَـــتْحُ ذُو خَفَــا وَمُقَلْقَــلُ
وَمُنْحَــرِفُ لِــينُ ٱلتَّفَــشِّى وَذُو ٱلْكَــرِ

وتَتِمَّةُ الصفاتِ اللازمةِ: **الإطباقُ**، وضِدُّهُ: **الانفتاحُ**، **والخَفَاءُ**، **والقَلْقَلةُ**، **والانحرافُ**، **واللِّينُ**، **والتفشِّي**، **والتَّكْرارُ**.

١٩ صَــفِيرُ طَوِيــلُ ثُــمَّ دُونَــكَ عَارِضَــهْ
سُــكُونُ وَتَحرِيــكُ وَمَــدُّكَ فِي ٱلْقَصْــرِ

وتَتِمَّةُ الصِّفاتِ اللازمةِ أيضًا: **الصَّفِيرُ**، **والاستطالةُ**؛ وهي صفةُ الضادّ.

وأمَّا الصفاتُ العارضةُ، فهي: **السكونُ**، **والتحرُّكُ**، **والمدُّ**، **والقصرُ**.

٢٠ وَإِظْهَــارُ إِدْغَامُ وَٱلِٱخْفَــا وَقَلْبُهَــا
وَرِقٌّ وَتَفْخِــيمُ وَسَــكْتُ بِــلَا عُسْــرِ

وتَتِمَّةُ الصفاتِ العارضةِ: **الإظهارُ**، **والإدغامُ**، **والإخفاءُ**، **والقَلْبُ**، **والترقيقُ**، **والتفخيمُ**، **والسَّكْتُ**، ونبَّه النّاظم إلى أنَّ السكتَ سهلٌ؛ فلا يَتنطَّعْ فيه القارئُ.

٢١ فَأَضْــعَفُهَا هَمْــسُ وَرِخْــوُ وَذُو خَفَــا
وَلِــينُ ٱسْــتِفَالُ وَٱنفِتَــاحُ بِــلَا وِزْرِ

بيَّن الناظمُ هنا: أنَّ الصفاتِ مِن حيثُ القُوَّةُ والضعفُ، تنقسِمُ إلى ثلاثةِ

أقسامٍ: فأضعَفُها: الهَمْسُ، والرَّخَاوةُ، والخَفَاءُ، واللِّينُ، والاستفالُ، والانفتاحُ.

ونبَّه بقولِهِ: «بِلَا وِزْرِ»: إلى أنَّ الحروفَ المنفتِحةَ تُنطَقُ باعتدالٍ؛ وإلا صارت مع المبالَغةِ قبيحةً.

(٢٢) وَفِي وَسَـــطٍ بَيْنِيَّـــةٌ وَّقَوِيُّهَـــا
بَقِيَّـــةُ مَـــا قَـــدَّمْتُ فِي ٱلنَّظْـــمِ وَٱلذِّكْـــرِ

أشار هنا إلى القسمِ الثاني؛ وهي الصفاتُ المتوسِّطةُ وهي البَيْنيَّةُ فقطْ، وأمَّا الصفاتُ القويَّةُ، فهي باقي ما ذكَرْناهُ فيما تقدَّم.

بَابُ ٱلتَّرْقِيـقِ وَٱلتَّفْخِيمِ

(٢٣) وَرَقِّــقْ عَــدَا ٱسْــتِعْلَا وَفِي ٱلــلَّامِ وَٱلْأَلِــفْ
مَــعَ ٱلــرَّاءِ تَفْصِــيلُ ٱلْمُطَــوَّلِ وَٱلنَّشْــــرِ

أَمَرَ الناظمُ بترقيقِ الحروفِ كلِّها، عدا حروفَ الاستعلاءِ: «**خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ**»، وكذلك استثنى اللامَ والأَلِفَ والراءَ؛ ففيها تفصيلٌ مبسوطٌ في المطوَّلاتِ مِن كُتُبِ التجويدِ والقراءاتِ؛ ومنها: «النَّشْرُ» للإمامِ ابنِ الجزَريِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقولُهُ: «المطوَّلِ»، ثُمَّ «وَالنَّشْرِ»، هو مِن عطفِ الخاصِّ على العامِّ.

وقولُهُ: «مَعَ الرَّاءِ...» إشارةٌ إلى مسألتَيْنِ:

الأُولى: حالاتُ الراءِ في التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيـقِ، وسَتُفَصَّلُ بعد ثلاثةِ أبياتٍ.

والثانيةُ: هل الأصلُ في الراءِ التفخيمُ أو الترقيقُ؟ وهذه المسألةُ قد بسَطَها المحقِّقُ في «النَّشْرِ» بسطًا متينًا؛ فلْيُراجَعْ.

(٢٤) مَرَاتِــــبُ تَفْخِـــيمِ ٱلْحُـــرُوفِ ثَلَاثَــــةٌ
كَمَــا قَــرَّرَ ٱلْأَسْــلَافُ مِــنْ غَــيْرِ مَــا نُكْــرِ

أي: أنَّهم جعَلُوا مراتبَ التفخيمِ ثلاثًا، بلا خلافٍ بين أئمَّةِ الأداءِ المتقدِّمين، ولم يُنقَلْ عن أحدٍ منهم _ فيما علمتُ _ أنه زادها على ثلاثٍ، وقد

أفرَدتُّ هذا في «رسالةِ التفخيمِ» وبيَّنْتُ أولَ مَن قال بالزيادةِ على الثلاثِ مِن المتأخِّرين، وأنه ابنُ الجزَريِّ وهو صغير السِّنّ في كتابه «التمهيد»، وذكَرْتُ رجوعَهُ عن ذلك، والمناقَشاتِ والنقودِ والردود.

٢٥ وَفُخِّمَ مَفْتُوحٌ وَأُلْحِقَ سَاكِنٌ
كَذَلِكَ مَضْمُومٌ وَتُمِّمَ بِٱلْكَسْرِ

بيَّن الناظمُ مراتبَ التفخيمِ في حروفِ الاستعلاءِ؛ وهي ثلاثٌ:

فأقواها: المفتوحُ؛ نحوُ: ﴿طَالَ﴾، و﴿ظَلَمَ﴾، ويُلحَقُ به: الساكنُ بعد فتحٍ؛ نحوُ: ﴿يَقْتُلُونَ﴾.

والثانيةُ: المضمومُ؛ نحوُ: ﴿خُلِقَ﴾، ويُلحَقُ به كذلك: الساكنُ بعد ضمٍّ؛ نحوُ: ﴿يُقْتَلُوْن﴾.

والثالثةُ: المكسورُ؛ نحوُ: ﴿قِيلًا﴾، ويُلحَقُ به: الساكنُ بعد كسرٍ؛ نحوُ: ﴿نُّذِقْهُ﴾.

٢٦ وَأُلْحِقَ وَقْفًا شَيْخُ زَيْغُ وَبَابُهَا
وَأُخْرِجَ مِنْهَا قَالَتِ ٱخْرُجْ إِلَى ٱلْمَكْرِ

أي: أنَّ بعضَ المتأخِّرينَ ألحَقَ بالمَرتَبةِ الأخيرةِ في حالةِ الوقفِ نحوَ: ﴿زَيْغٌ﴾، و﴿شَيْخٌ﴾، وما شابَهَهُما حالَ الوقفِ، وهو صحيحٌ؛ كما بسَطتُهُ في

«حَلِّ المُشكِلاتْ، في تجويدِ الآياتْ».

وقولُهُ: «**وَأُخْرِجَ...**» إشارةٌ إلى أنه استثنى غيرُ واحدٍ من المَرتَبةِ الثالثةِ نحوَ: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾ بيُوسُفَ، و﴿إِخْرَاجِ﴾، و﴿إِخْرَاجًا﴾؛ فألحقوها بالمَرتَبةِ الأولى؛ كما قاله شيخُ مشايخِ شيوخِنا العلَّامةُ المتولِّي؛ وهو قويٌّ لأجل أنّ الراءَ بعدَها مفخَّمةٌ؛ وقد بسَطتُهُ أيضًا في «حلِّ المُشكِلات».

٢٧ وَرُقِّــــقَ فِرْعَــــوْنٌ خَبِــــيرُ لِّــــوَقْفِهِمْ
كَمَــــا عِنــــدَ رَوْمِ وَٱلْإِمَالَــــةِ وَٱلْكَسْــــرِ

لخَّص الناظمُ أحوالَ الراءِ في بيتٍ واحدٍ؛ فأشار إلى ترقيقِها بذكرِ كلمةِ: ﴿فِرْعَوْنَ﴾؛ وذلك إذا كانت ساكنةً بعد كسرٍ أصليٍّ متصِلٍ بها في كلمةٍ، ولم يقَعْ بعدها حرفُ استعلاءٍ متصِلٌ بها. وأشار إلى ترقيقِها وقفًا بذكرِ نحوِ: ﴿خَبِيرٌ﴾، وكذا حالَ الرَّوْمِ في نحوِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾، والإمالةِ؛ وهي في موضعٍ واحدٍ؛ وهو: ﴿مَجْرٜىٰهَا﴾، وكذا تُرقَّقُ إذا كُسِرتْ؛ نحوُ: ﴿رِجَالٌ﴾، أو سكَنَتْ في آخرِ الكلمةِ، وسبقَها كسرٌ؛ نحوُ: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾، أو سكَنَتْ وقفًا وسبقَها كسرٌ؛ نحوُ: ﴿قُدِرَ﴾، أو سكَنَتْ وقفًا، وسبَقَها سكونٌ مسبوقٌ بكسرٍ؛ نحوُ: ﴿سِحْرٌ﴾. وقد أدخلَ الناظمُ حالاتِ الكسرِ في قولِهِ: «**وَالْكَسْرِ**».

٢٨ وَفِي مِصْــــرَ فِــــرْقِ ٱلْقِطْــــرِ رَقِّــــقْ وَفَخِّمَــــنْ
وَأَلْحَــــقَ قَــــوْمٌ أَسْرِ يَسْــــرِ وَلَــــمْ أَدْرِ

ألحَقَ أئمَّتُنا: ﴿مِّصۡرَ﴾ و﴿فِرۡقٍ﴾ و﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾، بما له وجهانِ، وكذا ألحَقَ جماعةٌ: ﴿أَسۡرِ﴾ و﴿يَسۡرِ﴾ و﴿وَلَمۡ أَدۡرِ﴾؛ وهذا كلُّه في حالِ الوقفِ بالسكونِ فقطْ.

(٢٩) وَهَـــارِ ٱلْجَـــوَارِ لَا تُمَـــارِ وَمُفْـــتَرِ
وَمَعْهَـــا نُـــذُرْ وَٱلْعَكْـــسُ أُيِّـــدَ بِٱلنَّصْـــرِ

وألحَقَ جماعةٌ هذه الكلماتِ المذكورةَ أيضًا، والذي تُؤيِّدُه الأدلَّةُ أنَّ الأجودَ العكسُ؛ وهو التفخيمُ، وإن جاز الترقيقُ. وبسطُ ذلك كلِّه في «حلِّ المُشكِلات».

بَابُ ٱلنُّونِ وَٱلْمِيمِ ٱلسَّاكِنَتَيْنِ وَٱلْمُشَدَّدَتَيْنِ

(٣٠) إِذَا سَكَنَتْ نُونٌ فَالْأَحْكَامُ أَرْبَعُ
فَعِنْدَ حُرُوفِ ٱلْحَلْقِ أَظْهِرْ كَـ مِنْ أَمْرِ

شَمِلَ قولُه: «إِذَا سَكَنَتْ نُونٌ»: التنوينَ أيضًا؛ فإنَّه نونٌ ساكنةٌ. فأحكامُهما أربعةٌ:

فالأولُ: الإظهارُ عند حروفِ الحلقِ الستَّةِ: (أ، ه، ع، ح، غ، خ)؛ نحوُ: ﴿مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾، وباقي الأمثلة لا تخفى.

(٣١) وَنَوْعَانِ فِي ٱلْإِدْغَامِ يَنْمُو بِغُنَّةٍ
سِوَى ٱللَّامِ وَٱلرَّا ثُمَّ لِلْقَلْبِ بَا فَٱدْرِ

والثاني: الإدغامُ؛ وهو نوعانِ: إدغامٌ بغُنَّةٍ في حروفِ «يَنْمُو»، وإدغامٌ بغيرِ غُنَّةٍ في اللامِ والراءِ.

والثالثُ: القَلْبُ عند الباءِ؛ نحوُ: ﴿أَنْ بُورِكَ﴾؛ فاعلَمْ ذلك.

(٣٢) وَلِلْبَاقِ إِخْفَاءٌ وَخُذْهَا مَرَاتِبًا
فَقُرْبَ ٱدِّغَامٍ دُمْ تَرَىٰ طَيِّئَ ٱلْفَخْرِ

(٣٣) وَقَارَبَ إِظْهَارًا كَإِنَّكَ قَارِئٌ
وَبَيْنَهُمَا وَسْطٌ تُرَىٰ مُتْقَنَ ٱلذِّكْرِ

والرابعُ: الإخفاءُ عند باقي الأحرُف.

ومراتبُ الإخفاءِ ثلاثٌ:

الأُولى: ما كان قريبًا من الإدغامِ؛ وذلك عند: الدالِ، والتاءِ، والطاءِ؛ التي هي أوائلُ الكلماتِ الثلاثِ: «دُمْ تَرَى طَيِّئَ».

والثانيةُ: ما قارَبَ الإظهارَ؛ وذلك عند: الكافِ، والقاف، التي هي أوّل كَلِمَتَي (كَإِنَّكَ قَارِئ).

والثالثةُ: ما كان بينهما؛ وذلك عند الباقي مِن حروفِ الإخفاءِ؛ وهي: الصادُ، والسينُ، والزايُ، والثاءُ، والظاءُ، والجيمُ، والضادُ، والشينُ، والذالُ، والفاء.

وهذه منقولةٌ عن أئمَّةِ الأداءِ، ولا يَضبِطُها إلا المُتقِنُ.

تنبيهٌ: لم أرمُزْ للحروفِ بالكلماتِ إلا هنا، ومعنى: «دُمْ...» أي: لعلَّك تعيشُ فتَرَى قبيلةَ طَيِّئٍ - وهي مِن خيارِ قبائلِ العرَبِ - لا تزالُ قبيلةَ فَخْرٍ وكرَمٍ، كما كانت في الزمنِ الأوَّلِ.

(٣٤) وَإِن سَـــــكَنَتْ مِـــــيمُ فَــــأَدْغِمْ بِمِثْلِهَـــــا

وَأَخْـفِ لَدَى ٱلْبَـا عِنـدَ ذِى ٱلْحِـذْقِ وَٱلسَّـبْرْ

هذه أحكامُ الميمِ الساكنةِ؛ وهي ثلاثةٌ:

الأولُ: الإدغامُ في مثلِها.

والثاني: الإخفاءُ لدى الباءِ. ولا يَضبِطُهُ إلا الحُذَّاقُ المُتقِنون.

٣٥ وَفِيمَـــا عَـــدَا هَـــذَيْنِ أَظْهِـــرْ وَأَكِّـــدَن
لَدَى ٱلْـــوَاوِ وَٱلْفَـــا وَٱقْبَـــلِ ٱلْعِلْـــمَ بِٱلشُّـــكْرِ

هذا هو **الحكمُ الثالثُ** مِن أحكامِ الميمِ الساكنةِ؛ وهو: الإظهارُ عند باقي الحروفِ؛ وهي ستةٌ وعشرونَ حرفًا؛ ولاسيَّما عند الواوِ والفاءِ؛ فيُسمَّى إظهارًا شَفَويًّا شديدًا؛ وهذا معنى قولِهِ: «**وَأَكِّدَنْ**».

فإنْ قيل: الحروفُ تسعةٌ وعشرون حرفًا، وقد تقدَّم حرفٌ في الإدغامِ، وحرفٌ في الإخفاءِ؛ فيبقى سبعةٌ وعشرون حرفًا؟

والجوابُ: أنه قد بَقِيَ الألفُ ولم يذكُروها؛ لأنه في لغةِ العربِ لا وجودَ لميمٍ ساكنةٍ بعدها ألفٌ ساكنةٌ؛ فتنبَّهْ.

٣٦ وَفِي غُنَّـــةٍ شَـــدِّدْ أَوَ ٱدْغِـــمْ وَأَخْفِـــيَنْ
وَمَـــا بَعْـــدَهَا أَتْبِـــعْ وَزِنْهَـــا عَلَى ٱلْحَـــبْرِ

ذكَرَ الناظمُ هاهنا أقسامَ الغُنَّةِ التي هي بمقدارِ نحوِ حرَكتَيْنِ - في النونِ والميم - وهي ثلاثةُ أقسامٍ:

الأولُ: المشدَّدُ؛ نحوُ: ﴿إِنَّهُۥ﴾، و﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾.

والثاني: المُدغَمُ؛ نحوُ: ﴿مِن وَالٍ﴾.

والثالثُ: المُخفَى؛ نحوُ: ﴿عَنكُمْ﴾.

وبَقِيَ: الساكنُ الـمُظهَرُ؛ نحوُ: ﴿يَمۡكُرُونَ﴾، والمتحرِّكُ المخفَّفُ؛ نحوُ: ﴿يُنَادِيهِمۡ﴾؛ فهذانِ فيهما أصلُ الغُنَّةِ، لا الغُنَّةُ التي بمقدارِ حرَكتَيْن.

ثم بيّن أنَّ الغُنَّةَ تَتبَعُ ما بعدها ترقيقًا وتفخيمًا، ولا يُعرَفُ وزنُ ذلك وضبطُهُ ضبطًا دقيقًا إلا بالتلقِّي عن الحَبْرِ؛ وهو العالمُ المقرئُ المُتقِنُ.

بَابُ ٱلْمُتَمَاثِلَيْنِ وَٱلْمُتَجَانِسَيْنِ وَٱلْمُتَقَارِبَيْنِ

٣٧ إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْحَرْفَانِ خَطًّا ثَلَاثَةٌ
فَمِثْلٌ وَجِنسٌ ثُمَّ قُرْبٌ وَخُذْ نَثْرِي

أي: إذا التقى الحرفانِ خطًّا، فذلك ثلاثةُ أقسامٍ: **الأولُ**: المتماثِلان. **والثاني**: المتجانِسان. **والثالثُ**: المتقارِبان. وخُذْ تفصيلَها:

٣٨ فَفِي ٱلْمِثْلِ أَدْغِمْ غَيْرَ مَدٍّ وَمُطْلَقٍ
وَسَكْتٍ وَتَأْمَنَّا وَمَكَّنِّ فِي ٱلْكُبْرِ

فأمَّا **المتماثِلانِ**؛ وهما: الحَرْفانِ المُتَّفِقانِ في الاسمِ والرسمِ، فأَدغِمْهُ كلَّه عدا حرفِ المدِّ؛ نحوُ: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾، وكذا المطلَقُ؛ وهو أن يكونَ الأولُ متحرِّكًا والثاني ساكنًا؛ نحوُ: ﴿تُتْلَىٰ﴾، وكذا ما فيه سَكْتٌ؛ وهو قولُهُ: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ على وجهِ السكتِ، ولا تُدْغِمْ لحفصٍ مِن المِثْلَيْنِ الكبيرِ إلا قولَهُ: ﴿تَأْمَنَّا﴾، و﴿مَكَّنِّى﴾؛ فإنَّ أصلَهما: «تَأْمَنُنَا» وبه قرأ أُبَيٌّ والحسنُ والأعمشُ، و«مَكَّنَنِي» وبه قرأ ابنُ كثيرٍ.

٣٩ وَفِي ٱلْجِنسِ إِظْهَارٌ عَدَا ٱرْكَبْ وَيَلْهَثِ ٱذْ
وَمَهَّدتُّ هَمَّتْ أَثْقَلَتْ وَأَحَطتُ ٱدْرِ

وأما **المتجانِسانِ**؛ وهما: الحَرْفانِ المُتَّفِقانِ مَخرَجًا، المختلِفانِ صفةً - كما

عرَّفه قُدَماءُ أئمَّةِ الأداءِ - فحُكْمُهما الإظهارُ، إلا في سبعِ مسائلَ: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾، و﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾، و﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، و﴿مَهَّدتُّ﴾، و﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾، و﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾، و﴿أَحَطتُ﴾؛ فإنَّها مُدغَمةٌ؛ فاعلَمْ ذلك. وتنبَّهْ إلى أنَّ قولَه: «﴿يَلْهَثْ﴾ اذْ» يُقرَأُ بالنقلِ؛ لانضباطِ الوزن.

وقد بسَطتُ في «حلِّ المُشكِلاتِ» الكلامَ حولَ الخلافِ في تعريفِ المتجانِسَيْنِ، وتحريرِ المسألة.

(٤٠) وَفِي هُـمْ بِـهِۦ إِخْفَـا وَفِي ٱلْقُـرْبِ أَظْهِـرَنْ
سِوَى ٱلنُّـونِ فِي لَـمْ يَـرْوَ مِـن كَـثْرَةِ ٱلذِّكْـرِ

(٤١) وَنَخْلُقكُّـمُ مَـعْ لَامِ شَـمْسٍ وَّبَـلْ وَقُـلْ
بِـرَاءٍ وَّإِخْفَـاءٍ وَّقَلْبِـكَ بِٱلْيُسْـرِ

﴿هُم بِهِۦ﴾ مستثناةٌ من الإظهارِ في المتجانِسَيْنِ، وحُكْمُها الإخفاءُ عند الجماهيرِ، وعليه العمل؛ وأمّا على القولِ القويِّ بإظهارِها - كما ذكره ابنُ الجزَريِّ في النشر - فالقاعدةُ مُنتظِمةٌ.

وأما **المتقارِبانِ**؛ وهما: الحَرْفانِ اللَّذانِ تَقارَبا مَخرَجًا وصفةً معًا، أو مَخرَجًا، أو صفةً -: فحُكْمُهما الإظهارُ أيضًا، إلا في سبعِ مسائلَ أيضًا؛ هي: النونُ التي بعدها الحروفُ المجموعةُ في قولي: «لَمْ يَرْوَ»، والقافُ مع الكافِ في: ﴿نَخْلُقكُّم﴾، وكذا اللامُ الشمسيةُ في حروفِها الأربعةَ عشَرَ – واللامُ مع اللامِ متماثِلانِ - و«بَلْ» و«قُلْ» في الراءِ؛ فهذه كلُّها مُدغَمةٌ، ويُستثنَى كذلك القلبُ؛ نحوُ: ﴿

ذَنۢبٌ ﴾، وكذا الإخفاءُ عند النونِ الساكنةِ التي يليها حروفُ الإخفاءِ الخمسةَ عشَرَ. وانظر: «الإتقانْ، في تجويدِ القرآنْ» إنْ شئتَ؛ ففيه تفصيلُ ذلك كلِّه، وما يُستثنَى منه.

٤٢ وَفِى ٱلْبُعْـدِ إِظْهَـارٌ سِـوَىٰ مِنـكَ يَنقَلِـبْ
وَأَكْمِـلْ أَوِ ٱنقُـصْ فِى ٱدِّغَامٍ بِـلَا وِزْرِ

أي: أنَّ المتباعِدَيْنِ، لا مَدخَلَ لهما في البابِ إلا نادرًا – والنادرُ لا حكمَ له - كما في: ﴿يَنقَلِبُ﴾، و﴿مِنْكَ﴾؛ فإنهما يُخفَيان.

وينقسِمُ الإدغامُ إلى قسمَيْنِ: **كاملٌ**؛ وهو: ذَهَابُ ذاتِ الحرفِ الأوَّلِ وصفتِهِ؛ نحوُ: ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، **وناقصٌ**؛ وهو: ذَهَابُ ذاتِ الحرفِ الأوَّلِ، مع بقاءِ صفته؛ نحوُ الطاءِ مع التاءِ في: ﴿أَحَطتُ ﴾.

٤٣ وَلَامَ ٱلْقَمَـرْ أَظْهِـرْ وَلَامَـا مِّـنِ ٱسْـمِهَا
وَفِى ٱلْفِعْـلِ وَٱلْحَـرْفَيْنِ وَٱلـلَّامِ فِى ٱلْأَمْـرِ

أي: أنَّ اللامَ القَمَريَّةَ؛ نحوُ: ﴿ ٱلْقَمَرَ﴾، ولامَ الاسمِ؛ نحوُ: ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾، ولامَ الفعلِ؛ نحوُ: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ﴾، والحرفَيْنِ: «هَلْ»، و«بَلْ»، ولامَ الأمرِ؛ نحوُ: ﴿فَلْيَنظُرِ ﴾ -: كلُّها مُظهَرةٌ.

بَابُ ٱلْمَدِّ وَٱلْقَصْرِ

﴿٤٤﴾ وَمَـــدُّهُمُ ٱلْأَصْـــلِيْ فَوَلُّـــوا وُجُـــوهَكُمْ
وَفَوْجًـــا وَّنُوحِيهَـــا وَأَتْقِنْـــهُ فِي ٱلْقَـــدْرِ

أي: أنَّ المدَّ يَنقسِمُ إلى قسمَيْنِ:

الأصليُّ؛ وله أشكالٌ:

منها: ما يسمُّونَهُ: «المدَّ الكَلِميَّ الطبيعيَّ»؛ نحوُ الواوِ الثانيةِ والرابعةِ في: ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾.

ومنها: «مدُّ التمكينِ»؛ وهو: مَدَّةٌ لطيفةٌ يؤتى بها للفصلِ بين الواوَيْنِ في كلمتَيْنِ؛ كالواوِ الثانيةِ والثالثةِ في المثالِ المتقدِّمِ، أو بين الياءَيْنِ في نحوِ: ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾ والواوُ والياءُ الأُوليان منهما حَرْفا مدٍّ لا لِيْن.

ومنها: «مدُّ العِوَضِ»؛ نحوُ الألفِ في الوقفِ على: ﴿فَوْجًا﴾ بَدَلَ التنوينِ.

وقد مثَّل الناظمُ بـ «نُوحِيهَا»، مع أنها من الكَلِميِّ الطبيعيِّ؛ لأنها جمَعَتْ حروفَ المدِّ بشروطِها.

ثم أمَرَ الناظمُ بضبطِ مقدارِ المدِّ الطبيعيِّ وإتقانِهِ؛ فإنه قَلَّ أن يُتقِنَهُ الطلَبَةُ في أولِ أمرِهم، إلا أن يتخرَّجوا على أيدي الضابِطِينَ المُتقِنينَ مِن أهلِ الأداءِ.

٤٥ وَثَـــانٍ هُـــوَ ٱلْفَـــرْعِىْ بِهَمْـــزٍ كَــــ ءَامَنُـــوا
وَجَـــاءَ وَمَـــا أَنْـــتُمْ وَزِنْ عِنْـــدَ مَـــن يَّـــدْرِى

هذا القسمُ الثاني للمدِّ؛ وهو **الفَرْعيُّ**؛ وهو: ما يَتوقَّفُ مدُّهُ على الهمزِ أو السكونِ.

وما سببُهُ الهمزُ أنواعٌ:

الأوَّلُ: البدَلُ؛ كـ: ﴿ءَامَنُوا﴾.

والثاني: المتصِلُ؛ كـ: ﴿جَآءَ﴾.

والثالثُ: المنفصِلُ؛ كـ: ﴿وَمَآ أَنتُمْ﴾.

وإنَّما تُوزَنُ وتُؤخَذُ عمَّن يدري هذا العلمَ؛ وهو المحقِّقُ المتقِنُ.

أمَّا مقاديرُها: فأمَّا البَدَلُ: فبمقدارِ أَلِفٍ، وأمَّا المتصِلُ والمنفصِلُ: فبقدرِ أَلِفَيْنِ ونصفٍ مِن طريقِ «التيسيرِ»، وقدرِ أَلِفَيْنِ فقطْ مِن طريقِ «الشاطبيةِ» على التحقيقِ، والأمرُ واسعٌ بِحَمْدِ اللهِ.

٤٦ وَكِلْمِـــــيُّهُمْ قَـــــدْ ثَقَّلُـــــوهُ وَخَفَّفُـــــوا
كَـــــذَلِكَ حَـــــرْفِيٌّ وَّعَـــــارِضُ بِٱلْإِثْـــــرِ

هذا النوعُ الثاني من الفرعيِّ؛ وهو ما سببُهُ السكونُ:

وهو إنْ كان ثابتًا وصلًا ووقفًا، فهو أربعةُ أنواعٍ:

١- الكِلْميُّ المثقَّلُ؛ نحوُ: ﴿دَآبَّةٍ﴾.

٢- الكِلْميُّ المخفَّفُ؛ وهو: ﴿ءَالْآنَ﴾؛ موضعانِ بيُونُس.

٣- الحَرْفيُّ المثقَّلُ؛ نحوُ: ﴿الٓمٓ﴾.

٤- الحَرْفيُّ المخفَّفُ؛ نحوُ: ﴿صٓ﴾.

وإنْ كان ثابتًا وقفًا لا وصلًا، فهو العارضُ؛ نحوُ: ﴿يَعْلَمُونَ﴾.

(٤٧) وَٱلْأَقْـــوَىٰ لُـــزُومٌ ذُو ٱتِّصَـــالٍ فَعَـــارِضُ

فَمُنفَصِـــلٌ إِبْـــدَالُ نُجِّيـــتَ فِي ٱلْحَشْـــرِ

هذه مراتبُ المدِّ في القُوَّةِ؛ وفائدتُها عند التعارُضِ؛ نحوُ: ﴿ءَآمِّينَ﴾؛ إذْ فيها بدَلٌ ولازمٌ، فيُقَدَّمُ اللازمُ على البدلِ.

ثم دعا الناظمُ للقارئِ بأن يُنَجِّيَهُ اللّٰهُ في يومِ الحشرِ.

(٤٨) وَإِنْ عَــرَضَ ٱلتَّحْرِيــكُ فَٱمْــدُدْ أَوِ ٱقْصُــرَنْ

وَبَــابَ أَنَــا ٱحْــذِفْ وَاصِــلًا لَّــيْسَ فِي ٱلدَّهْــرِ

أي: إذا عرَضَ للسكونِ في الممدودِ ما يقتضي تحريكَهُ، جاز فيه الإشباعُ والقصرُ؛ وهذا في آلِ عِمْرانَ في ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ فقطْ.

ثم أشار الناظمُ إلى أنَّ الألفَ في كلمةِ «أَنَا» وبابِها - وهو: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾، و﴿قَوَارِيرَاْ﴾، و﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾، و﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾، و﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾، و﴿لَّٰكِنَّاْ﴾، و﴿لِيَكُونَا﴾، و﴿لَنَسْفَعًا﴾، و﴿إِذًا﴾ - تُحذَفُ وصلًا؛ ومفهومُهُ أنها تثبُتُ وقفًا، واستُثْنِيَ الموضعُ الثاني بالدهرِ - أي: في سورةِ الإنسانِ - وهو: ﴿قَوَارِيرَا

مِن فِضَّةٍ﴾؛ فحذْفُ الألِفِ فيه في الحالَيْنِ: الوصلِ والوقف.

(٤٩) وَهَــاءَ ٱلْكِنَايَــهْ ضُــمَّ مِــنْ غَــيْرِ كَسْــرَةِ وَيَــا غَــيْرَ مَــا بِــٱلْكَهْفِ وَٱلْفَــتْحِ بِٱلْقَصْــرِ

(٥٠) ومَــا بَــيْنَ تَحْرِيــكٍ فَصِــلْهُ، وَأَسْــكِنَنْ فَأَلْقِــهْ وَأَرْجِــهْ حَــاشَ يَرْضَــهُ فِي ٱلزُّمْــرِ

أي: أنَّ هاءَ الكنايةِ - وهي: هاءُ الضميرِ المفرَدِ المذكَّرِ الغائبِ - أصلُها في حالِ الوصلِ: الضمُّ؛ نحوُ: «لَهُ»، إلا إذا كان قبلَها كسرةٌ أو ياءٌ ساكنةٌ؛ فإنَّها تُكسَرُ تخفيفًا؛ نحوُ: (بِهِ)، و(فِيهِ)، ويُستثنَى موضعانِ؛ هما: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ﴾ بالكهفِ، و﴿عَلَيۡهُ ٱللَّهَ﴾ بالفتحِ؛ فكلاهما بالضمِّ؛ كلُّ هذا في حالِ الوصلِ، أمَّا في الوقفِ، فتُسكَّن.

ومعنى قولِهِ: «بِٱلْقَصْرِ»: أنَّ هاءَ الكنايةِ إذا لم تكنْ بين متحرِّكَيْنِ، فإنَّها تُقرَأُ بالقصرِ؛ وهو عدَمُ الإشباعِ وعدمُ الصِّلةِ، إلا في موضعِ الفُرْقانِ: ﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾؛ فتُوصَلُ بياءٍ لفظيَّةٍ وصلًا.

وأمَّا إذا كانت بين محرَّكَيْنِ، فتُوصَلُ بواوٍ لفظيَّةٍ وصلًا مع الضمِّ؛ نحوُ: ﴿قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ﴾، وبياءٍ لفظيَّةٍ وصلًا مع الكسرِ؛ نحوُ: ﴿بِهِۦ عِلۡمًا﴾. ثم نبَّه الناظمُ إلى الإسكانِ في مثلِ قولِهِ تعالى: ﴿فَأَلۡقِهۡ﴾ و﴿أَرۡجِهۡ﴾ عدا قولِهِ تعالى في الزُّمَرِ: ﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾ فإنه يُقرأ بالضمّ من غير صِلَةٍ.

بَابُ ٱلْأَدَاءِ

(٥١) إِذَا مَـــا أَرَدتَّ ٱلذِّكْـــرَ دَهْـــرَكَ فَٱسْـــتَعِذْ
كَمَـــا قَـــدْ رَوَيْنَـــاهُ، وَفِي آيِـــهِ ٱلزُّهْـــرِ

أي: إذا أَرَدتَّ قراءةَ القرآنِ، فقُلْ: «أَعُوذُ باللهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ»؛ كما رُوِّيناهُ في الأخبارِ مِن غيرِ وجهٍ مرفوعًا، وقد رُوِّيناهُ مسلسَلًا عن النبيِّ ﷺ، وهو ظاهرُ آيةِ النحلِ؛ ولِذا قال به عامّةُ أئمةِ الأداءِ، وقد أفرَدتُّ ذلك برسالةٍ أسمَيْتُها: «جُزءُ الاستعاذةِ.. روايةً ودرايةً».

وشَمِلَ قولي: «وَفِي آيِهِ»: أوساطَ السُّوَرِ؛ فإنَّها مندرِجةٌ في عمومِ الآيةِ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ...﴾، و«زُهْرٌ»: جمعُ «زَهْراءَ»؛ وهي تأنيثُ «أَزْهَرَ»، وهو: المُنِيرُ المُضِيء.

(٥٢) وَفِيهَـــا وُجُـــوهٌ أَرْبَـــعٌ قَـــد تَّرَتَّبَـــتْ
فَلِلْـــكُلِّ فَـــٱقْطَعْ وَٱقْطَعَـــنْ أَوَّلَ ٱلذِّكْـــرِ

المعنى: أنَّ الاستعاذةَ إذا اقترَنَتْ بأوَّلِ السورةِ - غيرَ براءةَ - ففيها أربعةُ أوجُهٍ مرتَّبةٍ؛ كما سنبيِّنُها، وقد رتَّبها أئمَّةُ الأداءِ كذلك؛ لأنَّه السُّنَّةُ؛ خلافًا لكثيرٍ من المتأخِّرين:

فالأولُ: قَطْعُ الجميعِ؛ وهو الموافِقُ للسُّنَّة.

والثاني: قَطْعُها عن البَسمَلةِ؛ وهذا هو المرادُ بقولي: «وَاقْطَعَنْ أَوَّلَ الذِّكْرِ»؛ فأولُ الذِّكْرِ - وهو القرآنُ - هو البَسمَلةُ؛ فإنَّها مِن القرآنِ إجماعًا؛ بخلافِ الاستعاذةِ، وعليه: ستُوصَلُ البَسمَلةُ بأوَّلِ السورةِ؛ ففي هذا تمييزٌ للذِّكرِ - وهو القرآنُ - عن غيرِه.

٥٣ وَوَصْـــلُهُمَا وَٱلْـــكُلِّ لَـكِـــنْ بِتَوْبَـــةِ
وَأَوْسَـــاطِهِۦ قَطْـــعُ فَوَصْـــلُ مَـــدَى ٱلدَّهْـــرِ

هذا هو الوجهُ الثالثُ في الاستعاذةِ؛ وهو: وصلُ الاستعاذةِ بالبَسمَلةِ، وقطعُهُما عن أوَّلِ السورةِ، وقدَّموا هذا الوجهَ على ما بعده؛ لأنه فعلُ بعضِ السُّنَّة؛ وهو قطعُ البعضِ؛ فهو أَوْلى مِن وصلِ الكلِّ.

والرابعُ: وصلُ الكلِّ.

وأمَّا حكمُ الاستعاذةِ في التَّوْبةِ وأوساطِ السورِ، فوجهانِ: قطعُ الاستعاذةِ عنهما، والوصلُ.

وهذا الحكمُ دائمٌ لا يتغيَّرُ في جميعِ سُوَرِ القرآنِ؛ ولذا قلتُ: «مَدَى الدَّهْرِ»؛ أي: إلى نهايةِ الزَّمَن.

وقولي: «والكلِّ» بالخفضِ: من بابِ العطفِ على الضميرِ المخفوضِ بدونِ إعادةِ الخافضِ؛ وهي لغةٌ صحيحةٌ، وإنْ أنكرَها البصريُّون، ومنها قراءةُ الخفضِ لحمزةَ في قولِهِ تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامِ﴾؛ ولذا قال ابنُ مالكٍ فيما رُوِّيناهُ عنه في «ألفيَّتِهِ»:

وَعَـــوْدُ خَـــافِضٍ لَدَى عَطْـــفٍ عَلَى
ضَـــمِيرِ خَفْـــضٍ لَازِمًـــا قَـــدْ جُعِـــلَا

وَلَـــيْسَ عِنْـــدِي لَازِمًـــا إِذْ قَـــدْ أَتَى
فِي النَّظْـــمِ وَالنَّـــثْرِ الصَّـــحِيحِ مُثْبَتَـــا

﴿٥٤﴾ وَبَسْـــمَلَةُ فِيهَـــا ثَلَاثَـــةُ أَوْجُـــهِ
فَقَطْـــعُ لِـــكُلٍ وَٱقْطَعَـــنْ آخِـــرَ ٱلدُّرِّ

أي: أنَّ وجوهَ البَسمَلةِ - في غيرِ براءةَ - مع آخرِ السورةِ السابقةِ وأوَّلِ السورةِ التي تليها – ثلاثةٌ؛ هكذا: قطعُ الجميعِ، ثم قطعُ آخرِ السُّورةِ عن البَسمَلةِ، مع وصلِ البَسمَلةِ بأوَّلِ السورةِ التالية.

﴿٥٥﴾ وَصِـــلْهَا جَمِيعَـــا وَٱحْـــذَرِ ٱلرَّابِـــعَ ٱلَّذِى
بِآخِرِهَـــا فَـــٱمْنَعْ وَمَـــا لَـــكَ مِـــنْ عُـــذْرِ

هذا الوجهُ الثالثُ للبَسمَلةِ؛ وهو: وصلُ الجميع.

واحذَرْ وجهًا رابعًا؛ وهو: وصلُ آخرِ السورةِ بالبَسمَلةِ، وقطعُ البَسمَلةِ عن

السورةِ التاليةِ؛ فإنَّ هذا ممنوعٌ؛ لأنَّ البَسمَلةَ إنما جاءتِ الروايةُ فيها لأوائلِ السُّوَرِ لا لأواخِرِها، وفي قراءتِها كذلك إيهامٌ بأنَّها للأواخِر.

٥٦ وَفِي ٱلتَّوْبَـــــةِ ٱلْغَـــرَّا ثَلَاثَـــــةُ أَوْجُـــــهِ
فَقَطْـــعُ وَّسَـــكْتُ ثُـــمَّ وَصْـــلُكَ فِي ٱلْقَهْـــرِ

المعنى: أنَّ بين الأنفالِ والتوبةِ ثلاثةَ أوجهٍ؛ هكذا: القطعُ، ثم السكتُ بلا تنفُّسٍ، ثم الوصلُ.

٥٧ وَيُـــتْلَىٰ كِتَـــابُ ٱللَّهِ نَصًّـــا مُّحَقَّقَـــا
كَـــذَٰلِكَ تَـــدْوِيرًا وَّثُلِّـــثَ بِٱلْحَـــدْرِ

المرادُ: أنَّ المنصوصَ عن جمهورِ أئمَّةِ الأداءِ: أنَّ مراتبَ القراءةِ المنقولةَ ثلاثٌ: **التحقيقُ**، ويقال له الترسُّلُ، **والحَدْرُ**، وهو الإسراع، وبينهما: **التدويرُ**.

بَابُ ٱلْوَقفِ وَٱلِابْتِدَاءِ

(٥٨) وَأَوْقَافُنَـــا تَـــامٌ مَّـــعَ ٱلْـــكَافِ وَٱلْحَسَـــنْ
وَمَـــا جَـــازَ وَقْفَـــا فَٱبْتَـــدِئْ بَعْـــدَهُ وَٱجْـــرِ

أي: أنَّ الاختيارَ أنَّ الوقفَ ثلاثةُ أقسامٍ:

التامُّ: بألَّا يَتعلَّقَ بما بعده لفظًا ولا معنًى.

والكافي: ما تَمَّ معناه، لكنْ له تعلُّقٌ بما بعده معنًى لا لفظًا.

والوقفُ عليهما حسَنٌ، وكذا الابتداءُ بما بعدهما.

والحسَنُ: ما أفاد معنًى مقصودًا وتعلَّقَ بما بعده لفظًا؛ ويحسُنُ الوقفُ عليه، ولا يُبتدَأ بما بعدَه.

وقولي: «الكافِ» بكسرِ الفاءِ بلا ياءٍ في الاسمِ المنقوصِ المعرَّفِ بـ «أَلْ»، عربيٌّ فصيحٌ؛ ومنه اسمُ اللهِ تعالى: ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾؛ قرَأَهُ الجمهورُ: بحذفِ الياءِ وقفًا ووصلًا، وأثبَتَها ابنُ كَثِيرٍ ويعقوبُ في الحالَيْن.

ثم ذكَرَ الناظمُ قاعدةً؛ وهي: «**كلُّ ما جاز الوقفُ عليه، جاز الابتداءُ بما بعده**»، غيرَ الوقفِ الحسَن.

والذي ينبغي للقارئِ: أن يعتنِيَ بالوقوفِ؛ فلا يبتدِعُ وقوفًا لا تصحُّ في العربيَّةِ، أو تناقِضُ سياقَ الآياتِ، أو يقِفُ على ما ليس مناسباً؛ فإنَّ هذا

خلافُ ما عليه السلفُ الماضونْ، والأئمَّةُ المهديُّونْ؛ رُوِّينا عن الحافظِ أبي عمرٍو الدانيِّ في كتابِهِ «المُكتفَى»؛ قال: «قال مَيْمُونُ بنُ مِهْرانَ: إني لَأَقْشَعِرُّ مِن قراءةِ أقوامٍ يَرَى أحدُهم حَتْمًا عليه ألَّا يقصُرَ عن العشرِ؛ إنما كانتِ القُرَّاءُ تَقرَأُ القَصَصَ إنْ طالتْ أو قَصُرَتْ؛ يَقرَأُ أحدُهُمُ اليومَ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾، ويقُومُ في الركعةِ الثانيةِ، فيَقرَأُ: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾!»؛ قال أبو عمرٍو: «فهذا يبيِّنُ أنَّ الصحابةَ رضوان الله عليهم كانوا يتجنَّبونَ القطعَ على الكلامِ الذي يتصِلُ بعضُهُ ببعضٍ، ويتعلَّقُ آخِرُهُ بأوَّلِهِ؛ لأنَّ ميمونَ بنَ مِهْرانَ إنما حكى ذلك عنهم؛ إذْ هو مِن كبارِ التابعين، ولقد لَقِيَ جماعةً منهم». اهـ.

(٥٩) وَإِن طَـالَ وَصْـلُ فَـاغْفِرِ الْفَصْـلَ وَاحْـذَرَنْ
قَبِيحَـا وَقِـفْ بِـالرَّوْمِ فِي الضَّـمِّ وَالْكَسْـرِ

أشار الناظمُ إلى قاعدةٍ؛ وهي: «**إذا طال الوَصْلْ، اُغْتُفِرَ الفَصْلْ**»؛ كالآيةِ التي تُسمَّى خُطْبَةَ الشيطانِ في سورةِ إبراهيمَ: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ... ﴾؛ فإنَّه كلامٌ طويلٌ، فلا بأسَ أن يقفَ على موضعٍ للضرورةِ، ويبتدِئَ بما بعده.

لكن تنبّه إلى أنّ أئمةَ القراءةِ ههنا لا يَبدأون بما بعدَ الكلمةِ الموقوفِ عليها مباشرةً، بل يَرجعون إلى جملةٍ أو كلمةٍ مناسبةٍ قبلَها ثم يواصلون القراءةَ، لما في ذلك من صيانةِ كتابِ اللهِ، وحفظِ نظامِهِ وجَمَالِهِ.

ثم حذَّر الناظمُ من الوقفِ القبيحِ؛ وهو: ما تعلَّق بما بعده لفظًا ومعنًى، أو أوهَمَ معنًى غيرَ صحيحٍ، أو أوهَمَ معنًى فاسدًا؛ ويتفاوَتُ قُبْحُهُ بحَسَبِ معناه.

وقولُهُ: «بِالرَّوْمِ»: الرَّوْمُ: إضعافُ الصوتِ بالحرَكةِ حتى يَذهَبَ معظمُها، فيُسمَعُ لها صويتٌ خفيٌّ، وقدَّر بعضُهم الذاهبَ منها بالثُّلُثَيْن.

وشَمِلَ قولُهُ: «الضَّمِّ وَالْكَسْرِ» المضمومَ؛ نحوُ: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ ﴾، والمرفوعَ؛ نحوُ: ﴿ مَّجِيدٌ ﴾، والمكسورَ؛ نحوُ: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾، والمجرورَ؛ نحوُ: ﴿ أَلِيمِ ﴾؛ فالرَّوْمُ فيها جميعًا، وعليه: فإنَّ الوقفَ على آخِرِ الكَلِمِ: إمَّا بالسكونِ المحض، أو بالرَّوْمِ. وأمَّا بالإشمامِ، فسيأتي في البيتِ الآتي.

(٦٠) وَٱلِٱشْمَامِ ضَمًّا وَٱمْنَعِ ٱلْعَالَمِينَ قُمْ
وَجَنَّهْ وَفِي ٱلْإِضْمَارِ خُلْفُ ذَوِي ٱلْحِجْرِ

أي: أنَّ الإشمامَ: ضَمُّ الشفتَيْنِ بعد الإسكانِ مباشَرةً؛ كصُورتِهما عند النطقِ بالواوِ إشارةً بالضمِّ، ولا يكونُ إلا في المضمومِ والمرفوعِ.

ويمتنِعُ الرَّوْمُ والإشمامُ في مسائلَ:

الأُولى: ما كان في الوصلِ متحرِّكًا بالفتحِ والنصبِ؛ نحوُ: ﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

والثانيةُ والثالثةُ: ما كان ساكنًا في الوصلِ، أو متحرِّكًا بحرَكةٍ عارضةٍ، وقد شَمِلَهما تمثيلُ الناظمِ بـ «قُمْ»؛ كما في قولِهِ تعالى: ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾، و﴿ قُمِ ٱلَّيْلَ ﴾.

والرابعةُ: هاءُ التأنيثِ الموقوفُ عليها بالهاءِ؛ نحوُ: ﴿ ٱلْجَنَّةَ ﴾.

وأمَّا هاءُ الضميرِ؛ وهي: التي عبَّر عنها الناظمُ بقولِهِ: «وَفِي الإِضْمَارِ»، ففيها خلافٌ بين أئمَّةِ الأداءِ؛ ولذا قلتُ: «ذَوِي الحِجْرِ»؛ وهم العقلاءُ وأهلُ الحِكْمة.

والصحيحُ: المنعُ مِن الرَّوْمِ أو الإشمامِ إذا سُبِقت بضمٍّ؛ نحوُ: ﴿يُعَلِّمُهُۥ﴾، أو واوٍ ساكنةٍ؛ نحوُ: ﴿لِيَرْضَوْهُ﴾، أو كسرٍ؛ نحوُ: ﴿بِهِۦ﴾، أو ياءٍ ساكنةٍ؛ نحوُ: ﴿إِلَيْهِ﴾، والجوازُ فيما عدا ذلك؛ كما بسَطَهُ المحقِّقُ في «النَّشْرِ»، ولخّصْتُه في «الإتقان».

(٦١) وَهَمْــزَ ٱعْبُــدُوا ٱضْــمُمْ غَــيْرَ وَٱمْضُــوا وَبَابِهَــا
هِيَ ٱئْتُــوا مَــعَ ٱبْنُــوا وَٱقْــضُ وَٱمْشُــوا فَبِٱلْكَسْــرِ

أي: أنَّ همزةَ الوصلِ؛ كـ: ﴿ٱعْبُدُوا۟﴾، إنْ كانت في فعلٍ مضمومِ الثالثِ ضمًّا لازمًا؛ فالابتداءُ بها بالضمِّ، فإنْ كان ضمًّا عارضًا؛ كالكلماتِ المذكورةِ في البابِ، فبالكسرِ؛ لأنَّ أصلَ «امْضُوا»: امْضِيُوا، و«ائْتُوا»: ائْتِيُوا، وكذا الباقي، وقولُهُ: «واقْضُ»: بحذفِ الواوِ؛ لضرورةِ الوزن.

(٦٢) كَــذَا ٱسْــتَقِمِ ٱضْرِبْ وَٱفْــتِرَاءَ وَسَــبْعَةٍ
فِي ٱلْأَسْــمَاءِ وَٱفْــتَحْ أَلْ وَفِي أَفْــتَرَى ٱلْقِطْــرِ

المعنى: أنه إذا كان ثالثُ الفعلِ مفتوحًا؛ كـ: ﴿اسْتَقِمْ﴾، أو مكسورًا؛ كـ: ﴿ٱضْرِب﴾، أو في المصادرِ؛ كـ: ﴿ٱفْتِرَآءً﴾، والأسماءِ العشرةِ التي همزتُها همزةُ وصلٍ، وفي القرآنِ منها سبعةٌ، وهي: ابنٌ، وابْنَتٌ، وامْرُؤٌ، وامْرَأَةٌ، واثْنَيْنِ، واثْنَتَيْنِ، واسْمٌ؛ فهذه كلُّها تُبدَأُ بالكسرِ، وتُقْرأُ كلمةُ

«الَاسْمَاءِ» في النظمِ بالنقل.

ثم أمَرَ الناظمُ بفتحِ همزةِ الوصلِ مِن المعرَّفِ بـ «أَلْ»، والكلماتِ السبعِ التي ستُذكَرُ في البيتِ التالي، وقد ذكَرَ منها هنا واحدةً؛ وهي ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ التي في السورةِ التي يُذكَرُ فيها كلمةُ: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾؛ وهي سورةُ سَبَأٍ.

(٦٣) وَثِنْتَـــانِ فِي صَـــادٍ وَّأَطَّلَـــعَ ٱصْـــطَفَى

وَأَتَّخَـــذَ ٱسْـــتَغْفَرْتَ فَـــٱهْمِزْ بِـــلَا كِـــبْرِ

هذه بقيَّةُ الكلماتِ السبعِ، وكلُّها تُفتَحُ وتُهمَزُ؛ ولذا قلتُ: «بلا كِبْرِ»؛ لأنَّ كثيرًا مِن الناسِ لا يُعطِيها حقَّها في الفتحِ والهمزِ، والمواضعُ هي: موضِعانِ في سورةِ (ص)؛ هما: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾، و﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾، و﴿أَطَّلَعَ﴾ بمريمَ، و﴿أَصْطَفَى﴾ بالصافَّاتِ، و﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ بالبقَرةِ، و﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾ بالمنافِقون. وعدَمُ الهمزِ في النظمِ لـ: «اصْطَفَى»، و«اسْتَغْفَرْتَ» ضرورةٌ.

(٦٤) وَفِي بَـــدْءِ ٱبْـــدِلْ فِي ٱئْـــذَنِ ٱؤْتُمِـــنَ ٱئْتِنَـــا

مَـعَ ٱئْتُـوا وَصِـلْهَا قَاطِعًـا مُّسْـكِنَ ٱلصَّـدْرِ

المعنى: إذا دخلَتْ همزةُ الوصلِ على القطعِ في الأفعالِ، فلها حالانِ:

الأُولى: الابتداءُ بها؛ وعليه: فتثبُتُ همزةُ الوصلِ، وتُبدَلُ همزةُ القطعِ الساكنةُ حرفَ مدٍّ مِن جنسِ حرَكةِ ما قبلَها، وأمَّا همزةُ الوصلِ: فحرَكتُها تابعةٌ - كما تقدَّم - لحرَكةِ ثالثِ الفعل.

والثانيةُ: وَصْلُها بما قبلَها، فتسقُطُ همزةُ الوصلِ، وتثبُتُ همزةُ القطعِ ساكنةً.

والأمثلةُ كما ساقَها الناظمُ، والمرادُ بـ: «مُسْكِنَ الصَّدْرِ»؛ أي: سَكِّنِ الهمزةَ؛ فهي حينئذٍ صدرُ الكلمةِ؛ على ما تقدَّم.

بَابُ تَجْوِيدِ ٱلْحُرُوفِ

٦٥ وَجَــوِّدْ حُــرُوفَ ٱلذِّكْــرِ مُفْــرَدَةً كَمَــا
إِذَا ٱجْتَمَعَــتْ مَــعْ مِثْلِهَــا جِئْــتَ بِٱلْيُسْــرِ

أي: أَتقِنْ أداءَ حروفِ القرآنِ حالَ إفرادِها وكذا حالَ تركيبِها؛ فإنَّ بابَ تجويدِ الحروفِ هو الركنُ الأعظمُ للتجويدِ؛ ومِن ذلك: أنَّ الحرفَ منها إذا اجتمَعَ بمِثْلِهِ، فينبغي بيانُهما بلُطْفٍ - ما لم يكونا مُدْغَمَيْنِ -، وملاحظة صفاتِهما لاسيما عند اختلافها، ولهذا صُوَرٌ كثيرةٌ؛ منها: الغَيْنانِ المتوالِيتانِ؛ كما في: ﴿يَبْتَغِ غَيْرَ﴾، ومِن أجمَعِ ما قيل في ذلك: ما رُوِّيناه عن ابنِ الجزَريِّ في المقدِّمةِ:

.... وَاللَّفْــظُ فِي نَظِــيرِهِ كَمِثْلِــهِ

٦٦ وَبَيِّنْهُمَــا مِثْلَــيْنِ وَٱلْعَكْــسَ وَٱحْفَظَــنْ
مُشَــدَّدَ حَــرْفٍ وَّٱلْمُكَــرَّرَ فِي ٱلنَّــبْرِ

المقصودُ: بيانُ الحرفَيْنِ إذا تَلاقَيا، وإعطاءُ كلٍّ حقوقَهُ؛ سواءٌ كانا مِثْلَيْنِ أو غيرَ مِثْلَيْن.

ثُمَّ أمَرَ الناظمُ بأن يُعطَى المشدَّدُ حَقَّهُ مِن التشديدِ؛ إذِ التشديدُ ليس كلُّه ذا مقدارٍ زمَنيٍّ واحدٍ؛ كما بسَطَهُ مَكِّيٌّ في «الرِّعَايةِ»، والمحقِّقُ في «التمهيدِ»؛ فما فيه غُنَّةٌ - وهو الميمُ والنونُ - أطوَلُ زمَنًا مِن غيرِه. وقولُهُ: «النَّبْرِ»؛ أي: الهمزِ، فإذا توالى همزانِ، فبَيِّنْهُما؛ لئلَّا يَذهَبَ بهما الإسراعُ والعجَلة.

٦٧ وَعِنـــدَ تَـــوَالِي ٱلْعُلْـــوِ مَـــعْ ضِـــدِّهِ ٱتَّئِـــدْ
وَأَوْفِهِمَـــا مَـــعْ مُطْبَـــقٍ لَّـــيْسَ بِٱلْخُسْـــرِ

أي: إذا توالى حرفٌ مستَعْلٍ ومستَفِلٌ؛ نحوُ الباءِ والصادِ في: ﴿بَصَلِهَا﴾، والطاءِ واللامِ في: ﴿يَطْلُبُهُۥ﴾ - فتمهَّلْ؛ لئلَّا يَضِيعَ أحدُهما، وهكذا الحروفُ المطبَقةُ مع عكسِها؛ نحوُ الطاءِ مع الفاءِ في: ﴿أَصْطَفَى﴾؛ فلا تُخْسَرُ في الميزان.

٦٨ وَحَـــاذِرْ سِرَاعًـــا بِٱلْحُـــرُوفِ وَوَصْـــفِهَا
وَحَـــرْفَ ٱلتَّهَـــجِّي ٱعْرِفْـــهُ بِٱلْمَـــدِّ وَٱلْقَصْـــرِ

المرادُ: احذَرْ أن تُسرِعَ بالحروفِ والصفاتِ؛ لأنَّ السرعةَ تَذهَبُ ببعضِ الحقوقِ التي لها، وهكذا حروفُ الهجاء في فواتحِ السورِ: تُعطَى حقَّها إنْ كان فيها مدٌّ أو قصرٌ؛ فإنَّ الإسراعَ بالحروفِ المقطَّعةِ يخالِفُ مقصودًا عظيمًا في إفرادِها أوائلَ السُّوَرِ؛ فقد جِيءَ بها للإعجازِ والتحدِّي؛ ولذا كان أبو جعفرٍ _ من القرّاء العشرة _ يَفصِلُ بينها بالسكتِ، وقد بسَطتُ في «الإتقانِ» أمثلةً كثيرةً على خطأِ الإسراعِ بالحروف.

٦٩ وَبِٱلْقِسْطِ فَٱحْفَظْ لِلصِّفَاتِ وَمَا تَلَوْا
فَقَدْ يُقْبِحُ ٱلتَّالِي ٱلْعَلِيَّةَ فِي ٱلسِّفْرِ

أي: أَعْطِ كلَّ صفةٍ حقَّها كاملًا؛ إذْ هي عمودُ التلاوةِ وزينتُها، وبها يَـمِيْزُ المتقِنُ من غيرِه.

وشَمِلَ قولُ الناظمِ: «وَمَا تَلَوْا» مسائلَ كثيرةً:

منها: جَمْعُ ما كتَبَ الأئمَّةُ الأقدمون في هذا البابِ، وحفظُهُ والتفقُّهُ فيه.

ومنها: الاعتدالُ وعدَمُ التكلُّفِ في التلاوة.

ومنها: التبحُّرُ في القرآن.

ومنها: معرِفةُ طرائقِهم ومناهجِهم ومقصودِ عباراتِهم.

ومنها: السَّيْرُ على ما سار عليه السلَفُ الصالحُ؛ لاسيَّما إذا توارَدُوا على شيء.

وقولُهُ: «**السِّفْرِ**»: هو القرآنُ، والمقصودُ: أنَّ القارئَ إذا ترَكَ العنايةَ بالصفاتِ، فقد يَقرَأُ سورةً من أجمَلِ السُّوَرِ أثَرًا في القلوبِ، فيَمَلُّ السامعُ منه؛ لقبحِ تلاوتِهِ بكثرةِ لحنِه.

٧٠ وَمُخَمَّصَةٌ بَيِّنْ وَفِي ٱلدِّينِ لَا تُزِغْ
كَذَا ٱضْطُرَّ مَحْذُورًا قَصَمْنَا مَعَ ٱلْعَصْرِ

هنا سرَدَ الناظمُ كلماتٍ تلتبِسُ إذا لم تُعْطَ حقَّها؛ فمثَلًا: «الدِّين» قد تكونُ: «الطِّين»، أو «التِّين»، و﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ تكونُ: تُزِقُّلُوبَنَا، و﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ تكونُ: فَمَنِ اطُّرَّ، و﴿مَحْذُورًا﴾ تكونُ: ﴿مَحْظُورًا﴾، و﴿قَصَمْنَا﴾ تكونُ: ﴿قَسَمْنَا﴾.

وفي ﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ عَشَرةُ لحُونٍ:

المبالَغةُ في ترقيقِ الواوِ والعَيْن.

وترقيقُ الصاد.

وتكريرُ الراء.

والمبالَغةُ في تفخيمِ الصاد.

وتفخيمُ الواوِ والعَيْن.

وعدَمُ بيانِ الراء.

وتحريكُ الصاد.

وتشديدُ العَيْنِ حتى تكونَ كالهمز.

ثم انظُرْ إلى قبحِ النطقِ بكلمةِ: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ إذا لم يُعْطَ كلَّ حرفٍ منها حَقَّهُ من الصفاتِ! وهذا فائدةُ إيرادِ هذا البيتِ، ومناسبتُهُ للبيتِ قبله.

٧١ وَقَــدْ جَعَلُــوا إِشْرَابَ حَــرْفٍ بِغَــيْرِهِ

وَمَــعْ نَفَــسٍ فِي غُنَّــةٍ أَعْظَــمَ ٱلنُّكْــرِ

الإشْرابُ: خَلْطُ حَرفٍ بِحرفٍ غيره.

والمعنى: أنَّ الأئمَّةَ جعَلُوا إشرابَ الحرفِ غيرَهُ مِن الحروفِ؛ كالباءِ مع الميمِ، وكإشرابِ الحروفِ النفَسَ، وكإشرابِ الحروفِ الغُنَّةَ، لاسيَّما مع حروفِ المدِّ - فإنَّهم جعَلُوا ذلك مِن أكبرِ ما استنكَرُوهُ مِن الأخطاءِ في اللحنِ الخفيِّ؛ لأنه ظُلْمٌ للحروفِ وصفاتِها، وستكونُ التلاوةُ مستكرَهةً قبيحةً؛ إذْ كلُّ حرفٍ مِن الحروفِ سيدخُلُهُ الخلَلُ.

بَابُ عُيُوبِ ٱلتِّلَاوَةِ

٧٢ وَقِسْمَانِ ذَا لَحْنُ جَلِيٌّ مُغَيِّرٌ
لِمَعْنًى وَإِعْرَابٍ وَأَكِّدْهُ فِي ٱلْحَظْرِ

المعنى: أنَّ اللحنَ قسمانِ: جليٌّ؛ وهو ما غيَّر اللفظَ أو المعنى؛ نحوُ: ﴿يُضِلُّ﴾ لو قُرِئَتْ: «يُظِلُّ»، أو الإعرابَ؛ نحوُ: ﴿لِلَّهِ﴾؛ وهو محرَّمٌ، والحظرُ: المنعُ.

٧٣ كَإِبْدَالِ حَرْفٍ أَوْ تَزِيدُ وَعَكْسِهِ
وَفِي غَيْرِ هَٰذَا فَٱلْخَفِيُّ عَلَى ٱلْغُمْرِ

هذا تتميمٌ للبيتِ السابقِ بذكرِ الأمثِلةِ:

كإبدالِ حرفٍ؛ نحوُ: «بِاللهِ»، بدلَ: ﴿تَٱللَّهِ﴾.

أو زيادتِهِ؛ نحوُ: «قَالُوا»، بدلَ: ﴿قَالَ﴾، أو « فيقولَ رَبِّي » بدلَ: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ فيزيد الياء وصلاً أو وقفاً، ومن ذلك:إشباعُ الحركةِ حتّى يتولّد منها حرفٌ نحو ﴿نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ فيشبِعُ ضَمّ الدّال حتى تتولّد واوٌ، (وهذا فيما لم تأتِ به الرواية؛ فإن جاءت فعلى العين والرأس، كرواية هشام عن ابن عامر في قوله تعالى ﴿أَفْئِيدَةً مِنَ النَّاسِ﴾).

أو نقصِهِ؛ نحوُ: «أَعْطَيْنَا»، بدَلَ: ﴿أَعْطَيْنَٰكَ﴾ و ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ بإسقاط الياء من ﴿رَبِّيٓ﴾.

وغيرُ ذلك هو الخفيُّ؛ وهو مكروهٌ مخالِفٌ للسُّنَّة، وسيذكُرُ الناظمُ أمثلةَ الخفيِّ في الأبياتِ الأربعةِ التاليةِ. و(الْغُمْرِ) بالضمِّ والفتحِ: الجاهلُ الذي لم يمارِسْ هذا الفنَّ.

(٧٤) كَإِنقَاصِ تَشْدِيدٍ وَّتَفْخِيمِهِ ٱلَّذِى
يُرَقَّقُ مَعْ تَغْلِيظِهِۦ وَٱعْكِسَنْ أَمْرِى

أي: ومِن اللحنِ الخفيِّ: نقصُ المقدارِ الزمنيِّ للمشدَّدِ، وعكسُهُ، وهو المخفَّفُ، ويكونُ بالإسراعِ بهما واختلاسِهما، وكذا تفخيمُ الحروفِ المرقَّقةِ، والعكسُ، وكذا تغليظُ المرقَّقِ، والعكسُ.

(٧٥) كَذَا ٱلسَّكْتُ فِى مَا لَا كَيَضْرِبُ هَؤُلَا
كَقَلْقَلَةٍ وَّٱلْمَدِّ أَيْضًا مَّعَ ٱلْبَتْرِ

ومن اللحنِ الخفيِّ: السكتُ في ما لا سَكْتَ فيه؛ كالضادِ والهمزةِ في المثالَيْنِ المذكورَيْنِ في النظمِ، وكذا: قَلْقَلةُ ما لا يُقلقَلُ؛ كالضادِ، والمدُّ فيما لا مَدَّ فيه؛ كاللامِ في: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، وهكذا: بَتْرُ المدِّ ونقصُهُ عن مقدارِه، ومِن ذلك: أنَّ اللِّينَ في الوصلِ فيه مَدٌّ مّا، وأمَّا في الوقفِ: فهو مَدٌّ عارضٌ للسكون.

وحذَفَ الناظمُ تتمَّةَ صلةِ الموصولِ في قولِهِ: «**في ما لا**»؛ أي: ما لا سَكْتَ فيه؛ وهو فصيحٌ كثيرٌ في القرآنِ وكلامِ العرَب.

٧٦ وَفِي ٱلسَّـــاكِنِ ٱلْإِسْرَاعَ حَـــاذِرْ وَشَـــدَّهُۥ

وَأَقْـبَحُ مِـن ذَا نُطْـقُ ٱلْإِخْفَـا عَلَى ٱلْحَصْـرِ

مِن اللحنِ في الساكنِ: السُّرْعةُ به حتى يصيرَ متحرِّكًا، أو تشديدُهُ حتى يزيدَهُ ثِقَلًا، وأقبحُ مِن هذا في اللحونِ الخفيَّةِ: أن يحصُرَ أداءَ الإخفاءِ في طريقةٍ واحدةٍ؛ كالأعاجمِ؛ وهو مَدُّ اللسانِ في حروفِ الإخفاءِ كلِّها، والصوابُ: جعلُها مراتبَ؛ كما قدَّمنا.

و«عَلَى الْحَصْرِ»؛ أي: على صفةٍ واحدة ونَسَقٍ واحدٍ.

٧٧ وَقَـــدْ قَبَّحُـــوا مَعْـــهُ ٱلتَّخَـــالُفَ فِي ٱلْأَدَا

وَأَقْـبَحُ مِـن ذَيْـنِ ٱلتَّنَطُّـعُ مَـعْ كَسْـرِ

المقصودُ: أنَّ أئمَّتَنا قبَّحوا التخالُفَ في التلاوةِ الواحدةِ؛ فمَرَّةً: يقصُرُ الممدودَ، ومَرَّةً: يطوِّلُهُ، ومَرَّةً: يوفِّي الغُنَّةَ كاملةً، ومَرَّةً: ينقُصُها، وهكذا يفعل بعض المبتدئينَ بسائرِ الصفاتِ، وأقبَحُ مِن هذا والذي قبلَهُ - وهو أداءُ الإخفاءِ على الحصرِ -: التنطُّعُ في الأداءِ والتقعُّرُ، وكذا جَعْلُ التلاوةِ كلِّها على وجهٍ واحدٍ بالاستفالِ والترقيقِ؛ فيُرَقِّق الحروفَ والصفاتِ كلّها، ولا يُميّز بين المفخَّم والمرقَّق؛ وهو معنى قولي: «مَعْ كَسْرِ»؛ فتكونُ قراءتُهُ كالمتكسِّرِ المتميِّع؛ فإنّ هذا لَحْنٌ يُنَزَّه عنه التنزيل، وقد يدعو الجهلةَ إلى الاستهزاء بأهل القرآن، بل قد يفضي إلى الاستهزاء بالقرآن والعياذ بالله.

٧٨ عُيُــوبُ ثَــلَاثٌ فِى ٱلْــكَلَامِ هِىَ ٱلْعَجَــلْ
كَــذَا ٱلْعُجْمَــةُ ٱللُّثْغَــهْ وَصَــحِّحْ عَلَى ٱلْحَــبْرِ

ذكَرَ الناظمُ هنا أنَّ عيوبَ النطقِ ثلاثةٌ:

الأوَّلُ: ما يُمكِنُ إصلاحُهُ؛ كالاستعجالِ بنطقِ الحروف، وذلك بترويضِ النَّفْسِ على التأنّي في القراءةِ.

والثاني: ما يُمكِنُ إصلاحُ قَدْرٍ منه بحسَبِ قُوَّةِ الطالبِ؛ كالعُجْمة.

والثالثُ: عيوبٌ خَلْقيَّةٌ؛ كاللُّثْغةِ؛ بِجَعْلِ الراءِ لامًا أو غَيْنًا.

وعدمُ التأنيثِ في قولي: «عُيُوبُ ثَلَاثٌ» هو مِن بابِ الحَمْلِ على المعنى؛ حُمِلَ العَيْبُ على معنى «العِلَّةِ»؛ فجاز التذكيرُ. وإسكانُ هاءِ «اللُّثْغَهْ» ضرورةٌ.

ثُمَّ أمَرَ الناظمُ بتصحيحِ التلاوةِ على العالِمِ المُتقِن، في جميع هذه العيوبِ؛ فإنه نِعْمَ الـمُعِيْنُ على تحسين الأداءِ.

بَابُ ٱلْحُرُوفِ وَمَرْسُومِ ٱلْخَطِّ

٧٩ وَأَبْـــدِلْ وَسَـــهِّلْ بَـــابَ أَلذَّكَـــرَيْنِ لَهْ
وَسَـــهِّلْ أَأَعْجَـــمِيْ بِقَـــوْلِ أَبِي عَمْـــرِو

أي: أَبدِلْ لحفصٍ، وسَهِّلْ: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ وبابَهُ؛ وهي: ﴿ءَالْـَٔنَ﴾ في موضعَيْنِ بيُونُسَ، و﴿ءَاللَّهُ﴾ بيُونُسَ وبالنملِ، وقدَّم الناظمُ الإبدالَ في الذِّكْرِ؛ لكونِهِ المقدَّمَ في الأداء.

وسَهِّلْ: ﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾ بفُصِّلَتْ؛ كما نَصَّ عليه أبو عمرٍو، وهو الدانيُّ في «التيسيرِ»؛ فإنَّ له كلامًا جيّداً هنا، وأبو عمرٍو هذا مِن أجلِّ أئمَّةِ السُّنَّةِ، ومِن أعظمِ أئمَّةِ هذا الفنِّ في تاريخ الإسلامِ، وقد توفِّيَ سنةَ ٤٤٤ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ.

٨٠ أَبِـــن نُّـــونَ يَـــسِ وَّتأْمَنُنَـــا عَلَى
بِخُلْـفِ كَـــ فِـرْقِ ثُـمَّ ضَـعْفِ لَّدَى ٱلنَّصْـــرِ

«أَبِنْ»؛ أي: أَظهِرْ لحفصٍ النونَ في: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، والنونَ في: ﴿يسٓ والقرآنِ﴾. وأمَّا في: ﴿تَأْمَنَّا﴾، ففيها الاختلاسُ والإشمامُ؛ وهو المقدَّمُ في الأداءِ، وكذا في: ﴿فِرْقٍ﴾ التفخيمُ والترقيقُ؛ وهو المقدَّمُ عند الوصلِ، وكذا: ﴿ضَعْف﴾ في السورةِ التي فيها ذكرُ النصرِ، وهي الرُّومُ، ففيها: الفتحُ والضمُّ؛ وهو المقدَّمُ في الأداء.

٨١ وَفِي بَـــابِ مَـــن رَّاقِ ٱسْـــكُتَنَّ وَمَالِيَـــهْ

فَخُلْـفُ كَـ بِـئْسَ ٱلِٱسْـمُ وَٱلضَّـادَ فِي ٱلذِّكْـرِ

أي: اسْكُتْ في بابِ: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾؛ وهي: ﴿بَلْ رَانَ﴾، و﴿مَّرْقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾، و﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ .

لكنْ له في ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ وجهانِ وصلًا: السكتُ - وهو المقدَّمُ - والإدغامُ؛ وإنْ كان الأَوْلى عدَمَ الوصلِ، بل الوقفُ على: ﴿مَالِيَهْۜ﴾؛ لأنَّها رأسُ آيةٍ، والوقفُ على رؤوسِ الآيِ سُنَّةٌ.

كذلك: له وجهانِ في: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ﴾؛ إنِ ابتُدِئَ بـ: ﴿ٱلِٱسْمُ﴾؛ فالأوَّلُ: البدءُ بهمزةِ الوصلِ مفتوحةً، وكسرُ اللامِ؛ وهو المقدَّم، والثاني: حذفُ الألفِ، والبَدْءُ باللامِ مكسورةً.

وقولي: «**وَالضَّادَ فِي الذِّكْرِ**» إشارةٌ إلى بابِ التمييزِ بين الضادِ والظاءِ في القرآنِ؛ وهو مبسوطٌ في «التحديدِ» للدانيِّ، و«التمهيدِ» لابنِ الجزريِّ. ونصَبَ الناظمُ الضادَ على الإغراءِ؛ أيِ: اعْتَنِ بها، واحرِصْ عليها.

٨٢ وَمَيِّـــــلَ مَجْرَاهَـــا وَيَبْسُــــطُ بَسْـــطَةً

بِعَكْـسِ مُصَـيْطِرْ خُلْـفُ طُـورِ لِّمَـن يَّـدْرِي

أي: أمالَ: ﴿مَجْرِنهَا﴾ بهُودٍ، وقرأ: ﴿يَبْصُطُ﴾ بالبقَرةِ، و﴿بَصْطَةً﴾ بالسينِ؛ كما لَفَظَ به الناظمُ، وعكسُها: ﴿مُصَيْطِرٍ﴾ بالغاشيةِ، فبالصادِ فقطْ. والوجهانِ في: ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ بالطُّورِ، وقدَّم بعضُهم الصادَ.

٨٣ وَفِي ٱلنَّمْلِ آتَانِي وَرَحْمَتُ مَعْصِيَتْ
وَنِعْمَتْ بَقِيَّتْ جَنَّتُ ٱبْنَتْ عَلَىٰ خُبْرِ

المعنى: أنَّ: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ بالنملِ فيها وجهانِ أيضًا: الوقفُ بياءٍ ساكنةٍ، أو حذفِها. أمَّا في الوصلِ: فبياءٍ مفتوحةٍ.

ثم نبَّه الناظمُ على التزامِ الرسمِ وهجاءِ المصاحفِ؛ لأنه توقيفي كُتِبَ على عَيْنِ الله، وبين يَدَيْ رسول الله، ومنه: ما بَقِيَ مِن الكلماتِ في البابِ؛ كالوقفِ بالتاءِ المفتوحةِ في:

﴿وَرَحْمَت﴾؛ وقد رُسِمتْ بالتاءِ المفتوحةِ في سبعةِ مواضعَ: بالبقَرةِ، والأعرافِ، وهُودٍ، ومَريَمَ، والرُّومِ، وموضعَيِ الزُّخرُف.

و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ في موضعَيِ المجادَلة.

و﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾ في هُودٍ.

و﴿نِعْمَتَ﴾ في أحدَ عشَرَ موضعًا: البقَرةِ، وآلِ عِمْرانَ، والمائدةِ، وموضعَيْ إبراهيمَ، وثلاثةِ النحلِ، ولُقْمانَ، وفاطرٍ، والطُّور.

و﴿جَنَّتِ﴾ بالواقعة.

و﴿ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ بالتحريم.

وقولي: «عَلَى خُبْرِ»؛ أي: ينبغي أن تَتلقَّى الرسمَ على الخبيرِ العالِمِ بهذا الفنِّ المختصِّ به، حتى يُوقِفَكَ على مواضعِها، وينبغي أن يُفرَّق بين العالم بالكتابة والمقرئ العالم برسم المصاحف فكلُّ عالمٍ بالرسم عالم بالكتابة لا العكس.

٨٤ وَمَــعْ شَــجَرَتْ لَعْنَــتْ وَسُــنَّتُ كَلْمَــتُ
غَيَابَــتْ جِمَالَــتْ بَيِّنَــتْ وَٱمْــرَأَتْ خِــدْرِ

وكذلك في: ﴿شَجَرَتَ﴾ بالدُّخَانِ بالتاءِ، وكذا: ﴿لَّعۡنَتَ﴾ بآلِ عِمْرانَ - بالموضعِ الأوَّلِ منها - والنُّور.

ومثلُها: ﴿سُنَّتَ﴾ في الأنفالِ، وغافرٍ، وثلاثةِ فاطرٍ.

و﴿كَلِمَت﴾في خمسةِ مواضعَ: بالأنعامِ، والأعرافِ، وموضعَيْ يُونُسَ، وغافرٍ.

و﴿غَيَٰبَتِ﴾ بيُوسُفَ في الموضعَيْن.

و﴿جِمَٰلَتٌ﴾ بالمرسَلات.

و﴿بَيِّنَت﴾ في فاطرٍ.

و﴿امرأت﴾ في آلِ عِمْرانَ، والقصَصِ، وموضعَيْ يوسف، والتحريم.

وقولُهُ: «كَلْمَتُ» بإسكانِ اللامِ: لغةٌ، وتُشبَعُ ضمَّةُ التاءِ؛ لأجلِ انتظامِ الوزن.

وقولُهُ: «خِدْرِ» إشارةٌ إلى الزوجِ؛ فمتى أُضِيفتْ كلمةُ «امْرَأَة» إلى زوجِها، رُسِمَتْ بالتاء ووُقِفَ عليها بالتاء نحو ﴿امرأتُ عمرانَ﴾.

٨٥ وَقُـــرَّتْ وَفِطْــرَتْ مَـــالِ كَیْ لَا وَبَـــابَ مَـــا
وَإِنْ أَنْ وَمَـــنْ أَيُّـــهْ وَيَـــوْمَ هُـــمُ ٱسْـــتَقِرْ

و ﴿قُرَّتُ﴾ بالقَصَصِ، و﴿فِطْرَت﴾ بالرُّوم.

ثم أمَرَ الناظمُ بالعنايةِ بالمقطوعِ والموصولِ في الرسمِ:

فـ: ﴿مَالِ﴾: اللامُ منفصِلةٌ عن الاسمِ المجرورِ في أربعةِ مواضعَ: بالنساءِ، والكهفِ، والفُرْقانِ، والمَعارِج.

و﴿كَيْ لَا﴾: مقطوعةٌ كلُّها، إلا أربعةَ مواضعَ: بآلِ عِمْرانَ، والحجِّ، وثاني الأحزابِ، وفي الحديد.

والمرادُ ببابِ: ﴿مَا﴾ عند الناظمِ:

تسعُ كلماتٍ:

الأُولى: ﴿عَن مَّا﴾؛ مقطوعةٌ في الأعراف.

والثانيةُ: ﴿مِن مَّا﴾؛ مقطوعةٌ في النساءِ والرُّومِ اتفاقًا، وفي «المنافِقونَ» على ما عليه العمَلُ.

والثالثةُ: ﴿إِنَّ مَا﴾ بالأنعامِ.

والرابعةُ: ﴿وَأَنَّ مَا﴾ بالحجِّ ولُقْمانَ.

والخامسةُ: ﴿حيث ما﴾ في موضعِي البقرة.

والسادسةُ: ﴿كُلِّ مَا﴾ بإبراهيمَ، مقطوعٌ بلا خلافٍ؛ وثَمَّ كلامٌ كثيرٌ

فيها قد رُوِّيناهُ في «النَّشْرِ».

والسابعةُ: ﴿بئس ما﴾ بالبقَرةِ في موضعَيْن، وبالأعرافِ.

والثامنةُ: ﴿فِي مَا﴾؛ مقطوعةٌ في الشعراءِ باتفاقٍ، واختُلِفَ في موضعِ البقَرةِ، وموضعَيِ الأنعامِ، والمائدةِ، والأنبياءِ، والنُّورِ، والرُّومِ، وموضعَيِ الزُّمَرِ، والواقعةِ. والذي عليه العمَلُ: القطعُ.

والتاسعةُ: ﴿أَيْنَ مَا﴾؛ مقطوعةٌ، إلا في أولِ البقَرةِ والنحلِ باتفاقٍ، واختُلِفَ في موضعِ النساءِ والأحزابِ والشعراءِ، والمشهورُ الذي عليه العمَلُ: الوصلُ في النساءِ والأحزابِ، والقطعُ في الشعراء.

و﴿إِن مَّا﴾ بالرعدِ، و﴿أَن لَّمْ﴾: كلُّها مقطوعةٌ.

وكذا: ﴿إِن لَّمْ﴾؛ مقطوعةٌ، عدا موضعِ هُودٍ.

و﴿أَن لَّآ﴾: مقطوعةٌ اتفاقًا في عشَرةِ مواضعَ: موضعَيِ الأعرافِ، والتوبةِ، وموضعَيْ هُودٍ، والحجِّ، ويس، والدُّخَانِ، والممتحِنةِ، والقلَمِ. واختُلِفَ في موضعِ الأنبياءِ، والقطعُ أشهَرُ؛ وعليه العمَلُ.

و﴿أن لن﴾: مقطوعةٌ، عدا موضعَ الكهفِ، والقيامةِ. واختُلِفَ في موضعِ المزَّمِّلِ، والقطعُ هو الأشهرُ؛ وعليه العملُ.

و﴿أَن لَّوْ﴾: مقطوعةٌ اتفاقًا بالأعرافِ، والرعدِ، وسبأٍ. واختُلِفَ في موضعِ الجِنِّ؛ فعند المغاربةِ: القطعُ، وعندنا: الوصلُ؛ وهو الذي عليه العمَلُ في مَصاحفِنا.

و﴿أَم مَّن﴾: مقطوعةٌ بالنساءِ، والتوبةِ، والصافَّاتِ، وفُصِّلَتْ.

و﴿عن من﴾ في النُّورِ، والنَّجْمِ: مقطوعةٌ.

و﴿أَيُّهَا﴾: كلُّها بالألفِ وقفًا، إلا ثلاثةَ مواضعَ: بالنُّورِ، والزُّخْرُفِ، والرحمنِ؛ فإنها هكذا: ﴿أَيُّهَ﴾؛ بلا ألفٍ، ويكونُ الوقفُ عليها بالسكون.

و﴿يَوْمَ هُم﴾: مقطوعةٌ بغافرٍ والذارِيَات.

وقولي: «اسْتَقْرِ» فعلُ أمرٍ مِن الاستقراءِ؛ أي: تتبَّعِ المقطوعَ والموصولَ وغيرَهما في عِلْمِ الرسمِ؛ لتكثُرَ الفائدةُ؛ فنحنُ ما ذكَرْنا إلا قَطْرةً في بَحْرْ، ودُرَّةً في نَحْرْ.

بَابُ بِدَعِ ٱلْقُرَّاءِ

٨٦ وَنَــــزِّهْ كِتَــــابَ ٱللَّهِ عَــــن كُلِّ بِدْعَــــةٍ
كَمَــــا نَــــزَّهَ ٱلْأَسْــــلَافُ فِي أَوَّلِ ٱلدَّهْــــرِ

أي: نَزِّهْ كتابَ اللهِ تعالى عن المحدَثاتِ والبِدَعِ؛ فهي - مع كونِها سُوءَ أدَبٍ مع اللهِ - تشوِّهُ جمالَ القرآنِ، ولا يكادُ أحدٌ من أئمَّةِ القرَّاءِ القُدَماءِ يصنِّفُ كتابًا إلا ويبيِّنُ هذه البِدَعَ وأزيَدَ منها؛ حمايةً للكتابِ العزيزِ، وتصديقًا لقولِ اللهِ تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾؛ فرَحِمَهم اللهُ ورَضِيَ عنهم؛ ما أعظَمَ هذا الكتابَ في قلوبِهم!

٨٧ كَأَلْحَــــانِ فُسَّــــاقٍ وَّهَــــذٍّ مُّنَكِّسَــــا
وَتَحْرِيــــكِ رَأْسٍ وَّٱلتَّكَاسُــــلِ كَٱلسَّــــكْرِ

فمنها: الألحانُ المُطرِبةُ التي لم يذكُرْها أئمَّةُ الأداءِ إلا في مَعرِضِ الذمِّ، وفيها مِن صَرْفِ الناسِ عن التدبُّرِ والعمَلِ بالقرآنِ ما لا يخفى على عاقلٍ.

ومنها: هَذُّ القراءةِ، والمرادُ به: شِدَّةُ الإسراعِ حتى تكونَ هَذْرَمةً لا تَبِينُ فيها الحروفُ؛ فإنَّ هذا لا أصلَ له عن رسولِ اللهِ ﷺ، ولا عن أصحابِهِ، ولا عن التابعين، بل كلامُهم معروفٌ في ذمِّه.

ومنها: قراءتُه بالتنكيسِ؛ أي: بالعكسِ؛ فيأتي بالآيةِ، ثم التي قبلَها،

وهكذا؛ فإنَّ هذا مِن العبَثِ، إلا أن يكونَ على وجهِ الاختبارِ لا الاختيار.

ومنها: تحريكُ الرأسِ في أيِّ اتِّجاه.

ومنها: قراءتُه بالتمطيطِ؛ كالكَسْلانِ أو السَّكْران.

(٨٨) وَوَضْـــعِ يَـــدٍ فِي ٱلْأُذْنِ ثُـــمَّ تَمَايُـــلِ
وَتَغْيِـــيرِ وَجْـــهٍ وَٱلْجُلُـــوسِ مَـــعَ ٱلْهُـــجْرِ

ومِن البِدَعِ: وضعُ اليدَيْنِ في الأُذُنَيْن، وكذا: التمايُلُ بالجسمِ كلِّه والاهتزازُ، وكذا: تغييرُ الوجهِ بالعُبُوسِ والتجهُّمِ، أو بالتشدُّقِ بالفمِ أو اللسان، وكذا: تغييرُ الجلوسِ بالتنقُّلِ أو التقدُّمِ أو التأخُّرِ لغيرِ حاجةٍ.

وقولي: «الهُجْرِ» شَمِلَ مَسألتَيْن:

الأُولى: «الهُجْر» بالضمِّ؛ وهو: اللَّغْوُ والصَّخَبُ عند تلاوةِ القرآنِ؛ كقولِ: «اللهْ.. اللهْ»، أو قول ما لا يليق بين يدي القرآن، بل ربَّما تعدَّى بعضُهم إلى الغلوِّ في القارئ.

والثانيةُ: «الهَجْر» بالفتحِ؛ وهو: تركُ القرآنِ، والإعراضُ عنه وعن العمَلِ به، وسائرُ أنواعِ هَجْرِهِ؛ وقد بسَطَها الإمامُ ابنُ القيِّمِ وغيرُه.

(٨٩) كَـــذَلِكَ تَـــرْقِيصٌ وَحُـــزْنٌ مُّرَعِّـــدَا
وَتَرْتِيلُـــهُۥ عِنـــدَ ٱلْجَنَـــائِزِ وَٱلْقَـــبْرِ

أي: **ومِن البِدَعِ**: قراءةُ الترقيصِ؛ بأن يَقصِدَ السكتَ على الساكنِ، ثم يَنفِرَ عنه مع الحرَكةِ؛ كأنه في عَدْوٍ وهَرْوَلة.

وكذا: قراءةُ التحزينِ بالمبالَغةِ في التحزُّنِ؛ لأنه يَجرِي مَجرَى الرِّياء.

وكذا: قراءةُ الترعيدِ؛ كأنَّه يرتعِدُ مِن البَرْد.

وكذا: تخصيصُ قراءتِهِ عند الجنائزِ، وعلى القبورِ؛ كما يَفعَلُ ذلك مَنِ اتخَذَهُ مِهْنةً للتكسُّبِ؛ فإنَّ القرآنَ نزَلَ ليُقرَأَ على الأحياءِ، لا على الأمواتِ.

(٩٠) وَعِنـــــدَ ٱجْتِمَـــــاعٍ فَـــــٱلْإِدَارَةُ صَــــائِحَا
وَسُــؤْلُ بِــهِۦ خَلْقَــا وَّأَيْضَــا مَّــعَ ٱلْكَــثْرِ

وكذا: الإدارةُ؛ وهي: أن يَقرَأَ جمعٌ من الناسِ بصوتٍ عالٍ، فيَقرَأَ بعضُهم جُمْلةً، والآخَرُ جُمْلةً، وهكذا تَتِمّ الآيةُ؛ فإنَّ هذا لا أصلَ له.

وكذا: رفعُ الصوتِ رفعًا منكرًا، كأنه يَصِيحُ في الأسواق.

وكذا: استجداءُ الناسِ به على أبوابِ المساجِد.

وكذا: التكثُّرُ به وجعلُهُ سبيلًا لجمعِ حطامِ الدنيا، لا مجرَّدُ أخذِ الأُجْرةِ؛ فإنه جائزٌ على الصحيحِ، وقد أفرَدتُّ ذلك برسالةٍ، ولا يخفى أن التعفُّفَ في هذا سبيلُ الأنبياءِ والأولياء.

(٩١) لُــــــزُومُ لِّتَصْــــــدِيقِ بُعَيْـــــدَ تِــــــلَاوَةِ
وَّيَتْلُــــوهُ قَــــوْلُ ٱلْفَاتِحَـــهْ مِنْـــهُ بِـــٱلْجَهْرِ

كذلك: التزامُ قولِ: «صدَقَ اللهُ العظيم» بعد كلِّ تلاوةٍ.

ومِن البدعِ أيضًا: ما يَجهَرُ به القارئُ بعد فراغِ كلِّ قراءةٍ بقولِهِ: «الفاتِحَةَ»؛ أيِ: اقرؤُوها لِرُوحِ كلِّ مسلِمٍ، ونحوِ ذلك.

(٩٢) وَتَرْدِيـــــدُ إِخْـــلَاصٍ بِـــآخِرِ خَتْمَـــةٍ وَخَـــيْرُ ٱلْهُــدَىٰ وِفَــاقُ ذِى ٱلشَّـــرَفِ ٱلْــوَفْرِ

ومِن البدعِ: ترديدُ سورةِ الإخلاصِ مرتَيْنِ أو ثلاثًا بعد خَتْمِ القرآن.

وهذا كلُّهُ مما يخالِفُ الهَدْيَ النبويَّ، وصاحِبَ الشَّرَفِ العظيمِ ﷺ، ومِمَّا يقَعُ تحت قولِهِ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا، فَهُوَ رَدٌّ**».

بَابُ آدَابِ ٱلْقَارِئِ وَٱلْمُقْرِئ

٩٣ وَآدَابُهُـــــمْ نُصْـــــحٌ وَّتَعْظِـــــيمُ رَبِّنَـــــا
وَهِمَّـــــةُ نَفْـــسٍ نَّشْـــــرُ لِـــينٌ مَّـــعَ ٱلطُّهْـــرِ

قسم الناظمُ آدابَ القارئِ والمقرئِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: آدابُ القارئِ والمُقرِئِ معًا، ثم آدابٌ تخُصُّ القارئَ، ثم آدابٌ تخُصُّ المُقرِئَ:

فبدأ بآدابِ القارئِ والمُقرِئِ معًا:

فمنها: النصحُ لكتابِ اللهِ تعالى؛ بحفظِهِ وصيانتِهِ، وتعلُّمِهِ وتعليمِهِ، والعمَلِ به.

ومنها: تعظيمُهُ؛ لأنه صفةٌ مِن صفاتِ اللهِ تعالى.

ومنها: الهِمَّةُ في تعلُّمِهِ وتعليمِهِ وتلاوتِهِ، والرِّحلةُ في طلبِهِ؛ فإنَّ مَن نظَرَ في سِيرةِ السلفِ في هذا البابِ، عَلِمَ أنَّ ذلك مِن توفيقِ اللهِ ومحبَّتِهِ لهم.

ومنها: نشرُهُ في الناسِ والدعوةُ إليه بالحكمةِ والمَوعِظةِ الحسَنة.

وكذلك: اللِّينُ في كلِّ ما سبَقَ؛ فإنَّ الغِلَظَ والجفاءَ خُلُقٌ قبيحٌ، لاسيَّما في أهلِ القرآن؛ فإن القرآن إذا استقرّ في القلبِ انفسحتْ له النَّفْس.

ومنها: الطهارةُ؛ مِن وُضُوءٍ، وسِوَاكٍ، وتطيُّبٍ، ونحوِها مِن الحِسِّيَّاتِ، وكذا

المعنويَّاتُ: مِن تفريغِ القلبِ له، وتطهيرِهِ مِن أعراضِ الدنيا.

(٩٤) سُكُونٌ عَفَافُ وَٱتِّبَاعٌ تَوَرُّعُ
وَتَرْكُ مِرَاءٍ وَٱلدُّعَاءُ مَعَ ٱلْفِكْرِ

ومِن أخلاقِ القارئِ والمقرئِ أيضًا: السكونُ؛ وهو الخشوعُ، وتركُ العبَثِ والانصرافِ إلى غيرِهِ حالَ القراءة.

ومنها: التعفُّفُ عن الإرادةِ به حُطَامَ الدنيا.

ومنها: اتِّباعُ مُحكَمِهِ، والإيمانُ بمتشابِهِهِ، والعمَلُ بشرائعِهِ على هَدْيِ النبيِّ ﷺ وأصحابِهِ وأئمَّةِ التابعين، كأبي حنيفةَ ومالكٍ والشافعيِّ وأحمدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

ومنها: التورُّعُ عن المَحارِمِ والمشتبِهاتِ؛ فإنَّ حاملَ القرآنِ إذا ولَغَ فيها، فإنَّ القرآنَ يَلعَنُهُ، وحقيقةُ الورَعِ: البُعْدُ عمَّا لا بأسَ به؛ حذَرًا ممَّا به بأسٌ.

ومنها: تركُ المماراةِ والتشكيكِ والجدالِ الذي يَدُلُّ على عدَمِ العمَلِ؛ فإنَّ هذه سِمَةُ المنافِقين.

ومنها: الدعاءُ وسؤالُ الله تعالى بالقرآنِ، والتوسُّلُ به، ومنه: دعاءُ الخَتْمِ؛ فقد ورَدَ فيه أخبارٌ عن النبيِّ ﷺ، لكنْ في ثبوتها نظَرٌ؛ غيرَ أنَّه صحَّ عن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعن غيرِهِ من السلَف، كما جاءت الآثارُ عن الصحابةِ والتابعين في مسائل في العناية بخَتْمِ القرآنِ، وجمعها الأئمة في كُتُب المصاحِفِ وفضائل القرآنِ.

ومنها: التفكُّرُ والتدبُّرُ في آياتِهِ وأحكامِ شرائعِهِ؛ فإنَّ التدبُّرَ مِن أعظَمِ العِلْمِ والعمَل.

(٩٥) سُــــجُودُ وَّلِلْقَــــارِى مَهَابَــــةُ شَــــيْخِهِۦ
وَفَـــــاءُ وَّحِفْــــظُ وَّٱلدُّعَاءُ لَدَى ٱلْفَجْـــــرِ

ومِن آدابِ القارئِ والمقرئِ أيضًا: سجودُ التلاوةِ؛ فإنَّه سُنَّةٌ مؤكَّدةٌ - على الصحيحِ - في جميعِ الأحوال.

ثم شرَعَ الناظمُ في ذكرِ آدابِ القارئِ؛ وهو الطالبُ:

فذكَرَ: **الأدَبَ مع الشيخِ وهَيْبَتَهُ وتوقيرَهُ وتعظيمَهُ**، ومِن ذلك: مناداتُهُ بلفظِ الجمعِ، لا مخاطَبتُهُ بلفظِ المفرَدِ؛ وألَّا يَرتفِعَ عليه، وغَضُّ البصَرِ عن كَثْرةِ النظَرِ في وجهِهِ... إلخ، وقد بسَطَها جماعةٌ؛ منهمُ: الخطيبُ في «الجامع» والسَّمْعانيُّ في «أدَبِ الإملاءِ والاستملاءِ»، والنوَويُّ في «التِّبْيانِ»، والبَدْرُ ابنُ جَمَاعةَ في «تَذكِرةِ السامعِ والمتكلِّم».

ومنها: الوفاءُ مع شيخِهِ حالَ القراءةِ، وبعدَ الانقضاءِ منها؛ فإنَّ مِن الطلَبةِ مَن يكونُ مِن السُّوقَةِ؛ إذْ يعظِّمُ شيخَهُ حالَ القراءةِ، وأمَّا بعدَها، فكأنَّه لم يَعرِفْهُ! نعوذُ باللهِ مِن أخلاقِ أهلِ النفاق!

ومنها: حفظُ شيخِهِ بصيانتِهِ، لا سيَّما حالَ غَيْبتِهِ، والدفاعُ عنه بحقٍّ، والغضُّ عن زَلَّتِهِ، والنصحُ له برِفْقٍ؛ فكلُّ ذلك مِن حفظِه، فهو بمنزلةِ الوالِدِ.

ومنها: الدعاءُ له بظهرِ الغيبِ، وقد كان السلَفُ يَدْعُونَ لمشايخِهم في دروسِهم وتصانيفِهم، وفي خَلَواتِهم، لا سيَّما عند الفجرِ في الأسحار.

(٩٦) وَبِـــرُّ تَغَـنِّ خَافِضَـا وَّمُعَشِّـرَا
تَعَاهُـدُهُ, فِي كُلِّ حَـالٍ وَّلِلْمُقْـرِى

ومِن آدابِ القارئِ مع شيخِهِ أيضًا: البِرُّ به بتفقُّدِ أحوالِهِ، وإعانتِهِ على أمورِ دِينِهِ ودنياه، ولا يكونُ آخِرَ عهدِهِ به هو حالَ القراءةِ؛ فإنَّ ذلك مِن أبخَسِ البِرّ.

ومنها: التغنِّي بالقرآنِ؛ وهو: تحسينُ صوتِهِ به؛ كما صَحَّتْ به الأخبار.

وقولي: «خافضًا»؛ أي: يتأدَّبُ مع شيخِهِ؛ فلا يَرفَعُ صوتَهُ حال قراءتِه، والمبالَغةُ برفعِ الصوتِ مَعِيبةٌ، لاسيَّما حالَ الدرسِ؛ لِمَا فيها مِن القُبْحِ والبُعْدِ عن السكينة.

ومنها: أن يلتزِمَ تعشيرَ القرآنِ؛ بأن يتلقَّاهُ عَشْرَ آياتٍ عَشْرَ آياتٍ؛ كما فعَلَهُ السلَفُ، إلا أن يخالِفَ ذلك لمصلَحةٍ؛ كسَفَرٍ وضِيقِ وقت.

ومنها: أن يتعاهَدَ القرآنَ في الحضَرِ والسفَرِ، وبالليلِ والنهارِ؛ لئلَّا يتفلَّتَ منه، وإلا وقَعَ في النهيِ النبويِّ وهَجْرِ القرآن.

ثم لخَّص الناظمُ آدابَ المُقرِئِ - وهو الشيخُ - فذكَرَ أهمَّها في بيتٍ واحدٍ هو البيتُ التالي:

٩٧ تَـــــدَرُّجُ إِكْـــــرَامُ وَّبَـــــذْلُ وَّرِفْقُــــــهُو
تَوَاضُـــعُ إِحْسَـــانُ وَّصَـــبْرُ مَّـــعَ ٱلْغَفْـــرِ

فينبغي للمقرئِ: أن يتدرَّجَ في التعليمِ، وإلا فسيشُقُّ على المتعلِّمِ، ولن يَفهَمَ العلمَ على وجهِه.

ومِن آدابِ المقرئِ أيضًا: أنه ينبغي له أن يكونَ كريمًا يَجُودُ بفضلِهِ على مَن يحتاجُ مِن المتعلِّمينَ إنْ كان مقتدِرًا؛ فقد كان سيِّدُ القرَّاءِ ﷺ أجوَدَ بالخيرِ مِن الرِّيحِ المرسَلةِ؛ كما في «الصحيحِ».

ومنها: أن يبذُلَ مِن نفسِهِ ووقتِهِ في الجلوسِ للإقراءِ، وإلا ضيَّع نفسَهُ وضيَّع غيرَهُ؛ وهذا البذلُ على قدرِ استطاعتِه.

ومنها: أن يكونَ رحيمًا رفيقًا بالناسِ، لاسيَّما طلابُهُ؛ فإنَّ الغِلْظةَ تُورِثُ النَّفْرةَ، ولْيَتذكَّرْ دائمًا قولَ الصادقَ المصدوقِ ﷺ فيما رُوِّيناهُ عنه في «صحيح مسلمٍ»: «**مَن يُحرَمِ الرِّفْقَ يُحرَمِ الخَيْرَ**».

ومنها: أن يكونَ متواضِعًا مع مَن يتلقَّى عنه العلمَ؛ فمِن أقبحِ الأخلاقِ أن يتكبَّرَ الشيخُ على الناسِ، لاسيَّما طُلابَهُ من أهلِ القرآنِ.

ومنها: أن يكونَ ذا إحسانٍ في كلِّ أحوالِهِ، وفي أقوالِهِ وأفعالِهِ، وفي تعليمِهِ وإرشادِه.

ومنها: أن يكونَ صبورًا على الإقراءِ لا يتملْمَلُ؛ فإنَّ التأفُّفَ والتضجُّرَ يُنقِصُ الأجرَ، بل ربّما يُحبِطُهُ؛ والعياذُ باللهِ!

ومنها: أن يَغفِرَ لطُلَّابِهِ، ويَصفَحَ عنهم، ويتجاوَزَ عن زَلَّاتِ الناسِ وجفائِهم وإساءتِهم إليه، وما أحسَنَ قولَ الإمامِ الشافعيِّ: «الكَيِّسُ العاقِلْ، هو الفَطِنُ المتغافِلْ».

(٩٨) عَلَىٰ قَـدْرِ صِـدْقِ ٱلْمَـرْءِ تَـبْقَىٰ ظِـلَالُهُۥ
فَـزَاحِمْ تَجِـد تَّصْـدِيقَ ذَا آخِـرَ ٱلْعُمْـرِ

أي: كلَّما كان المرءُ صادقًا مع اللهِ في كلِّ حالٍ، كان هذا أبقى لعلمِهِ في الناسِ، وجعَلَ اللهُ له لسانَ صِدْقٍ في الآخِرين؛ فزَاحِمِ الناسَ في الصدقِ مع اللهِ، وسترى ذلك في آخِرِ عُمْرِكَ؛ كما رأيتُ أنا ذلك في أهلِ القرآنِ، وستراه أنتَ في عُمْرِ غيرِك.

(٩٩) وَهَـٰـذَا قَصِـيدِى فِى ٱلتَّرَحُّـلِ قَـدْ أَتَىٰ
وَفِى مِاْئَـةٍ عَـدًّا وَّقَابِلْـهُ بِٱلسَّـتْرِ

أي: هذه القصيدةُ كان نَظْمُها في بُلْدانٍ عِدَّةٍ؛ وذلك أنِّي نظَمْتُها حالَ الرِّحْلةِ لسماعِ الكتابِ والسُّنَّةِ؛ فقطعةٌ منها نظَمْتُها في الحرمَيْنِ، وقطعةٌ في الرياضِ، وقطعةٌ نظَمْتُها في الهندِ، وقطعةٌ في مصرَ، وقطعةٌ في صنعاءِ اليمَنِ، وقطعةٌ في زَبِيدَ، وقطعةٌ في تِهامةَ، وقطعةٌ في إِبَّ، حتى تَمَّتْ في ربيعِ الأول سنةَ ١٤٢٠ هـ. وعدَدُ أبياتِها مائةُ بيتٍ؛ فقابِلْها بالسَّتْرِ والتجاوُزِ إن رأيتَ قصوراً.

١٠٠ وَخَـــــتْمُ نِظَـــــامِى كَٱفْتِتَـــــاحِىَ أَوَّلَا
لَّـــكَ ٱلْحَمْـــدُ يَـــا مَـــوْلَاىَ ذَا ٱلْجُـــوْدِ وَٱلْـــبِرِّ

المعنى: أنَّ ختمَ هذه القصيدةِ كمَبْدَئِها؛ وهو حمدُ اللهِ تعالى، كما أخبرَ اللهُ سبحانه وتعالى عن أهلِ الجنةِ: ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

أسألُ اللهَ تعالى أن يَخلَعَ عليها خِلْعةَ القَبُولِ، وأن ييسِّرَ لها رجلًا صالحًا ذا عِلْمٍ وتحقيق، وفَهْمٍ وتدقيق؛ فيَكشِفَ مكنوناتِها، ويبيِّنَ مُـجْمَلاتِها.

وصلَّى اللهُ وسلّم على سيِّدِ المقرِئينْ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ والتابِعينْ

مُلْحَقٌ بالقَصِيْدَةِ الخاقانِيَّةِ ومُعارَضاتِها

- قَصِيْدَةُ الخَاقَانِيّ.
- قَصِيْدَةُ المَلَطِيّ.
- قَصِيْدَةُ اللَّالَكَائيّ.
- قَصِيْدَةُ الحُصْرِيّ.

القَصِيدَةُ الخَاقَانِيَّةُ(١)

١ أَقُــــولُ مَقَــــالًا مُعْجِبًــــا لِأُولِي الْحِجْــــرِ
وَلَا فَخْــــرَ إِنَّ الْفَخْــــرَ يَــــدْعُو إِلَى الْكِــــبْرِ

٢ أُعَلِّــــمُ فِي الْقَــــوْلِ التِّــــلَاوَةَ عَابِــــذًا
بِمَــــوْلَايَ مِــــن شَرِّ المُبَاهَــــاةِ وَالْفَخْــــرِ

٣ وَأَسْــــأَلُهُ عَــــوْنِي عَلَى مَــــا نَوَيْتُــــهُ
وَحِفْظِــــيَ فِي دِيــــنِي إِلَى مُنــــتَهَى عُمْــــرِي

٤ وَأَسْــــأَلُهُ عَــــنِّي التَّجَــــاوُزَ فِي غَــــدٍ
فَمَــــا زَالَ ذَا عَفْــــوٍ جَمِيــــلٍ وَذَا غَفْــــرِ

(١) اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على شرح الداني لها وهي محفوظة بمكتبة شستر بتي بدبلن بإيرلندا ومصورتها بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، والمطبوعات بتحقيق د. عبد العزيز قاري والشيخ عزير شمس ود. غانم قدّوري، وكذا على النسخ الخطية التي أثبتوها في مقدمة تحقيقهم جزاهم الله خيراً، واعتمدت في اختيار الفروق بين النسخ في جميع القصائد التي أخرجتها على النص المختار.

٥ أَيَــا قَــارِئَ الْقُــرْآنِ أَحْسِــنْ أَدَاءَهُ
يُضَـاعِفْ لَـكَ اللهُ الْجَزِيـلَ مِـنَ الْأَجْـرِ

٦ فَمَـا كُلُّ مَـنْ يَتْلُـو الْكِتَـابَ يُقِيمُـهُ
وَلَا كُلُّ مَـنْ فِي النَّـاسِ يُقْـرِئُهُمْ مُقْـرِى

٧ وَإِنَّ لَنَـا أَخْـذَ الْقِـرَاءَةِ سُـنَّةٌ
عَـنِ الْأَوَّلِـينَ الْمُقْـرِيِينَ ذَوِى السَّـبْرِ

٨ فَلِلسَّـبْعَةِ الْقُـرَّاءِ حَـقٌّ عَلَى الْـوَرَى
لِإِقْـرَائِهِمْ قُـرْآنَ رَبِّهِـمُ الْـوِتْرِ

٩ فَبِـالْحَرَمَيْنِ ابْـنُ الْكَثِـيرِ وَنَـافِعٌ
وَبِالْبَصْـرَةِ ابْـنُ لِلْعَـلَاءِ أَبُـو عَمْـرِو

١٠ وَبِالشَّـامِ عَبْـدُ اللهِ وَهْـوَ ابْـنُ عَامِـرٍ
وَعَاصِـمٌ الْكُـوفِيُّ وَهْـوَ أَبُـو بَكْـرِ

١١ وَحَمْـزَةُ أَيْضًـا وَالْكِسَـائِيُّ بَعْـدَهُ
أَخُـو الْحِـذْقِ بِـالْقُرْآنِ وَالنَّحْـوِ وَالشِّـعْرِ

١٢ فَــذُو الْحِــذْقِ مُعْــطٍ لِلْحُــرُوفِ حُقُوقَهَــا
إِذَا رَتَّــلَ الْقُــرْآنَ أَوْ كَانَ ذَا حَــدْرِ

١٣ وَتَرْتِيلُنَــا الْقُــرْآنَ أَفْضَــلُ لِــلَّذِى
أُمِرْنَــا بِــهِ مِــن مُّكْثِنَــا فِيــهِ وَالْفِكْــرِ

١٤ وَإِمَّــا حَــدَرْنَا دَرْسَــنَا فَمُــرَخَّصٌ
لَنَــا فِيــهِ إِذْ دِيــنُ الْعِبَــادِ إِلَى الْيُسْــرِ

١٥ أَلَا فَــاحْفَظُوا وَصْــفِي لَكُــم مَّــا اخْتَصَــرْتُهُ
لِيَــدْرِىْ بِــهِ مَــن لَــمْ يَكُــن مِّــنكُمُ يَــدْرِى

١٦ فَــفِي شَرْبَــةٍ لَــوْ كَانَ عِلْــمِى سَــقَيْتُكُمْ
وَلَــمْ أُخْــفِ عَــنكُمْ ذَلِــكَ الْعِلْــمَ بِــالذُّخْرِ

١٧ فَقَــدْ قُلْــتُ فِي حُسْــنِ الْأَدَاءِ قَصِــيدَةً
رَجَــوْتُ إِلَــهِى أَن يَحُــطَّ بِهَــا وِزْرِى

١٨ وَأَبْيَاتُهَــا خَمْسُــونَ بَيْتًــا وَوَاحِــدٌ
تُــنَظَّمُ بَيْتًــا بَعْــدَ بَيْــتٍ عَلَى الْإِثْــرِ

١٩ وَبِــــاللهِ تَـــــوْفِيقِي وَأَجْـــرِى عَلَيْــــهِ فِي
إِقَامَتِنَــــا إِعْـــرَابَ آيَاتِـــهِ الزُّهْـــرِ

٢٠ وَمَـــن يُقِـــمِ الْقُـــرْآنَ كَالْقِـــدْحِ فَلْـــيَكُن
مُطِيعًـــا لِأَمْـــرِ اللهِ فِي السِّـــرِّ وَالْجَهْـــرِ

٢١ أَلَا اعْلَـــمْ أَخِي أَنَّ الفَصَـــاحَةَ زَيَّنَـــتْ
تِـــلَاوَةَ تَـــالٍ أَدْمَـــنَ الدَّرْسَ لِلذِّكْـــرِ

٢٢ إِذَا مَـــا تَـــلَا التَّـــالِي أَرَقَّ لِسَـــانَهُ
وَأَذْهَـــبَ بِالْإِدْمَـــانِ عَنْـــهُ أَذَى الصَّـــدْرِ

٢٣ فَـــأَوَّلُ عِلْـــمِ الذِّكْـــرِ إِتْقَـــانُ حِفْظِـــهِ
وَمَعْرِفَـــةٌ بِـــاللَّحْنِ مِـــن فِيـــكَ إِذْ يَجْـــرِى

٢٤ فَكُـــنْ عَارِفًـــا بِـــاللَّحْنِ كَيْمَـــا تُزِيلُـــهُ
فَمَـــا لِـــلَّذِى لَا يَعْـــرِفُ اللَّحْـــنَ مِـــنْ عُـــذْرِ

٢٥ وَإِنْ أَنـــتَ حَقَّقْـــتَ الْقِـــرَاءَةَ فَاحْـــذَرِ الـــزْ
زِيَـــادَةَ فِيهَـــا وَاسْـــأَلِ الْعَـــوْنَ ذَا الْقَهْـــرِ

٢٦ زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ
فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

٢٧ وَحُكْمُكَ بِالتَّحْقِيقِ إِن كُنتَ آخِذًا
عَلَى أَحَدٍ أَلَّا تَزِيدَ عَلَى عَشْرِ

٢٨ فَبَيِّنْ إِذَن مَّا يَنْبَغِي أَن تُبِينَهُ
وَأَدْغِمْ وَأَخْفِ الْحَرْفَ فِي غَيْرِ مَا عُسْرِ

٢٩ وَإِنَّ الَّذِى تُخْفِيهِ لَيْسَ بِمُدْغَمٍ
وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَفَرِّقْهُ بِالْيُسْرِ

٣٠ وَقُلْ إِنَّ تَسْكِينَ الْحُرُوفِ بِجَزْمِهَا
وَتَحْرِيكَهَا بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ

٣١ فَحَرِّكْ وَسَكِّن وَاقْطَعَنْ تَارَةً وَصِلْ
وَمَكِّنْ وَمَيِّزْ بَيْنَ مَدِّكَ وَالْقَصْرِ

٣٢ وَمَا الْمَدُّ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ
تُسَمَّى حُرُوفَ اللِّينِ بَاحَ بِهَا ذِكْرِى

٣٣ هِيَ الْأَلِــفُ المَعْــرُوفُ فِيهَــا سُــكُونُهَا
وَيَــاءٌ وَوَاوٌ يَسْــكُنَانِ مَعًــا فَــادْرِ

٣٤ وَخَفِّــفْ وَثَقِّــلْ وَاشْــدُدِ الْحَــرْفَ عَامِــدًا
وَلَا تُفْــرِطَن فِي الْفَــتْحِ وَالضَّــمِّ وَالْكَسْــرِ(١)

٣٥ وَمَــا كَانَ مَهْمُــوزًا فَكُــنْ هَــامِزًا لَهُ
وَلَا تَهْمِــزَنْ مَــا كَانَ لَحْنًــا لَدَى النَّــثْرِ(٢)

٣٦ وَإِن تَــكُ قَبْــلَ الْيَــاءِ وَالْــوَاوِ فَتْحَــةٌ
وَبَعْــدَهُمَا هَمْــزٌ هَمَــزْتَ عَلَى قَــدْرِ

(١) قولُهُ: «عَامِدًا»، يريد به: قاصِدًا؛ أي: قاصِدًا التعمُّلَ والتكلُّفَ في نطقِ المشدَّدِ - لا التنطُّعَ - ولذا قال أبو الحسَنِ المَلَطيُّ في معارَضتِهِ لهذه القصيدةِ:

وَحَــذِّرْهُ مِــنْ جَــوْرِ القِــرَاءَةِ عَامِــدًا وَبَــيِّنْ لَهُ الإِدْغَامَ وَالجَــزْمَ فِي الأَمْــرِ

وكلُّ هذه عباراتٌ يذكُرُها الأئمَّةُ القُدَماءُ، يريدونَ بها بيانَ الحرفِ بالزيادةِ على الحرفِ المخفَّفِ، ويكثُرُ مثلُها في عباراتِ الدانيِّ، كما في كتابِهِ العظيمِ: «التحديدْ، في صَنْعةِ الإتقانِ والتجويدْ»، وقد شرَحْتُهُ في سِتَّةِ أيَّامٍ بيَّنْتُ فيه كثيرًا مِن اصطلاحاتِ أئمَّةِ الأَدَاءِ، رحمهم الله.

(٢) في نسخةٍ: «وَلَا تَهْمِزَن مَّا كَانَ يَخْفَى لَدَى النَّبْرِ»؛ وهو جيِّد.

٣٧ وَرَقِّــقْ بَيَــانَ الــرَّاءِ وَالــلَّامِ يَنــذَرِبْ(١)
لِسَــانُكَ حَــتَّى تَــنظِمَ الْقَــوْلَ كَالدُّرِّ

٣٨ وَأَنْعِــمْ بَيَــانَ الْعَــيْنِ وَالْهَــاءِ كُلَّمَــا
دَرَسْــتَ وَكُــن فِي الدَّرْسِ مُعْتَــدِلَ الْأَمْــرِ

٣٩ وَقِــفْ عِنــدَ إِتْمَــامِ الْــكَلَامِ مُوَافِقًــا
لِمُصْــحَفِنَا المَتْلُــوِّ فِي الْــبَرِّ وَالْبَحْــرِ

٤٠ وَلَا تُــدْغِمَنَّ الْمِــيمَ إِن جِيــتَ بَعْــدَهَا
بِحَــرْفٍ سِــوَاهَا وَاقْبَــلِ الْعِلْــمَ بِالشُّــكْرِ

٤١ وَضَــمُّكَ قَبْــلَ الْــوَاوِ كُــن مُّشْــبِعًا لَهُ
كَمَــا أَشْــبَعُوا إِيَّــاكَ نَعْبُــدُ فِي المَــرِّ

٤٢ وَإِنْ حَــرْفُ لِــينٍ كَانَ مِــن قَبْــلِ مُــدْغَمٍ
كَــآخِرِ مَــا فِي الْحَمْــدِ فَامْــدُدْهُ وَاسْــتَجْرِ(٢)

---

(١) في نسخةٍ: «يَنْدَرِب» بالدال المهملة؛ وهو جيِّد.

(٢) في نسخةٍ: «ساكنٍ» بدل «مدغمٍ»؛ والمعنى واحدٌ. يريدُ قولَهُ: «الضَّالِّينَ»، وقد كانوا إذا أطلَقُوا اللِّينَ، يريدونَ به: المَدَّ.

٤٣ مَـــــــدَدتَّ لِأَنَّ السَّـــــــاكِنَيْنِ تَلَاقَيَـــــا
فَصَـــارَا كَتَحْرِيـــكٍ كَـــذَا قَـــالَ ذُو الْخُـــبْرِ(١)

٤٤ وَأُسْـــــمِي حُرُوفًـــــا سِـــــتَّةً لِتَخُصَّـــــهَا
بِإِظْهَـــــارِ نُـــــونٍ قَبْلَهَـــــا أَبَـــــدَ الدَّهْـــــرِ

٤٥ فَحَـــــاءٌ وَخَـــــاءٌ ثُـــــمَّ هَـــــاءٌ وَهَمْـــــزَةٌ
وَعَـــيْنٌ وَغَـــيْنٌ لَـــيْسَ قَـــوْلِي بِـــالنُّكْرِ

٤٦ فَهَـــذِي حُـــرُوفُ الْحَلْـــقِ يَخْـــفَى بَيَانُهَـــا
فَـــدُونَكَ بَيِّنْهَـــا وَلَا تَعْصِـــيَنْ أَمْـــرِي

٤٧ وَلَا تَشْـــــدُدِ النُّـــــونَ الَّـــــتِي يُظْهِرُونَهَـــــا
كَقَوْلِـــكَ ﴿مِنْ خَيْلٍ﴾ لَدَى سُـــورَةِ الْحَشْـــرِ

---

(١) قولُه: «فَصَارَا»، يريد: الساكِنَيْنِ؛ قال السَّنْهُوريُّ: «مَدُّ «العَدْلِ»؛ كقولِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ونحوِهِ، سُمِّيَ بذلك؛ لأنَّه يَعدِلُ حرَكةً؛ وذلك في كلِّ حَرْفٍ مشدَّدٍ قبلَهُ حرف مَدٍّ ولِينٍ، وإنما احتاجوا إلى هذه المَدَّةِ؛ لأنَّ الحرفَ الذي يقَعُ عليه المدُّ ساكِنٌ، والحرفَ المُدغَمَ ساكِنٌ، ولا سبيلَ إلى الجمعِ بين الساكِنَيْنِ، فيُدخِلُونَ بينهما مَدَّةً تقومُ مَقامَ حرَكةٍ، وتَعدِلُ حرَكةً، وتكونُ حاجِزةً بين الساكِنَيْنِ».

٤٨ وَإِظْهَـــارُكَ التَّنْـــوِينَ فَهْـــوَ قِيَاسُــــهَا
فَقِسْــهُ[١] عَلَيْهَــا فُــزْتَ بِالْكَاعِــبِ الْبِكْــرِ

٤٩ وَقَـــدْ بَقِيَـــتْ أَشْـــيَاءُ بَعْـــدُ لَطِيفَـــةٌ
يُلَقِّنُهَـــا بَـــاغِي[٢] التَّعَلُّـــمِ بِالصَّبْـــرِ

٥٠ فَلِابْـــنِ عُبَيْـــدِ اللهِ مُـــوسَى عَلَى الَّذِي
يُعَلِّمُـــهُ الْخَـــيْرَ الدُّعَاءُ لَدَى الْفَجْـــرِ

٥١ أَجَابَـــكَ فِينَـــا رَبُّنَـــا وَأَجَابَنَـــا
أَخِي فِيـــكَ بِـــالْغُفْرَانِ مِنْـــهُ وَبِالنَّصْـــرِ

---

(١) في نسخةٍ: «فَنَبِّه» بدل «فقسه»؛ والمعنى متقاربٌ.

(٢) في نسخةٍ: « يُبينُها راعي» بدل « يُلَقِّنُهَا بَاغي»؛ والمعنى متقاربٌ.

قَصِيدَةُ الْمَلَطِيّ(١)

قال الحافظ أبو عمرو الداني: لما بلغ أبا الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي المقرئ قول أبي مزاحم في الإقراء وحسن الأداء عارضه بقصيدة عملها في هذا المعنى على عروض تلك وقافيتها، ومعانيها، وزاد عليه أشياء أغفلها، وأصولاً أضرب عنها، غير أن فضل قصيدة أبي مزاحم في الإتقان والجودة وتهذيب الألفاظ وتقريب المعاني لا تخفى على من تأمل القصيدتين، وأنشد الشعرين ممن له أدنى فهم، وأقل تمييز، فضلاً على من خُصَّ من ذلك بحظٍّ وافرٍ، ومُنَّ عليه منه بنصيب كامل.

وقد رأينا أن نكتب في آخر كتابنا هذا قصيدة أبي الحسين، ونختمه بها لغرابتها، وقلة وجودها عند من يشار إليه بالتصدير، ويعرف بالإقراء، مع محل قائلها من الدين، وموضعه من العلم، رحمة الله عليه ورضوانه.

ثم قال: ذكر قصيدة أبي الحسين الملطي ومن أنشدناها عنه:

(١) اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على ما نقله الحافظ أبو عمرو الدّاني في شرح قصيدة الخاقاني وكذا الشيخ عزير شمس في روائع التراث.

أنشدنا أبو مروان عبيد الله بن سلمة بن حزم المُكْتِبُ لفظاً من كتابه، وأبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني من حفظه، قال: أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي بعسقلان لنفسه في القُرّاء:

١ أَقُــولُ لِأَهْــلِ اللُّــبِّ وَالْفَضْــلِ وَالْحِجْــرِ

مَقَــالَ مُرِيــدٍ لِلثَّــوَابِ وَلِلْأَجْــرِ

٢ وَأَسْــأَلُ رَبِّي عَفْــوَهُ وَعَطَــاءَهُ

وَصَرْفَ دَوَاعِى الْعُجْــبِ عَــنِّيَ وَالْكِــبْرِ

٣ وَأَدْعُــوهُ خَوْفًــا رَاغِبًــا بِتَــذَلُّلٍ

لِيَغْفِــرَ لِى مَــا كَانَ مِــن سَــيِّئِ الذِّكْــرِ

٤ وَأَسْــأَلُهُ عَوْنًــا كَمَــا هُــوَ أَهْلُــهُ

أَعُــوذُ بِــهِ مِــنْ آفَــةِ الْقَــوْلِ وَالْفَخْــرِ

٥ إِلَــهِى بِــذَاكَ الْعِــزِّ وَالْجُــودِ وَالْبَهَــا

أَجِــرْنِى مِــنَ الْآفَــاتِ وَالْقُــبْحِ وَالشَّــرِّ

٦ وَأَطْلِـــقْ لِسَـــانِي بِالصَّـــوَابِ فَإِنَّـــهُ
كَلِيـــلٌ فَـــإِنْ أَطْلَقْتَـــهُ فُـــزْتُ بِـــالْغَفْرِ

٧ وَهَـــبْ لِي خُشُـــوعًا فِي التَّمَـــنِّي وَخَشْـــيَةً
وَنُطْقًـــا فَصِـــيحًا بِالتَّوَاضُـــعِ وَالْفِكْـــرِ

٨ فَـــإِنَّ الَّذِي يَتْلُـــو الْكِتَـــابَ يُقِيمُـــهُ
عَلَى لَحْنِـــهِ يَحْظَـــى بِفَاِئِـــدَةِ الْأَجْـــرِ

٩ فَيَـــا قَـــارِئَ الْقُـــرْآنِ فَاطْلُـــبْ ثَوَابَـــهُ
وَكُـــنْ طَائِعًـــا للهِ فِي السِّـــرِّ وَالْجَهْـــرِ

١٠ وَإِيَّـــاكَ أَنْ تَـــبْغِيْ بِـــهِ غَـــيْرَ أَجْـــرِهِ
وَأَحْكِـــمْ أَدَاهُ وَاجْتَهِـــدْ تَحْـــظَ بِالْقَـــدْرِ

١١ عَلَيْـــكَ بِقَصْـــدِ المُقْـــرِئِينَ أُولِي النُّـــهَى
فَخُـــذْ عَـــنْهُمُ لَفْظًـــا يَزِينُـــكَ إِذْ تَـــدْرِي

١٢ وَكُـــن طَالِبًـــا تَـــبْغِي إِقَامَـــةَ سُـــنَّةٍ
فَقُلِّدْتَّهَـــا عَـــنْ سَـــادَةٍ مِـــن ذَوِي السَّـــتْرِ

١٣ وَأَقْرَانِهَــــا عَــــن سَــــبْعَةٍ ذِى فَصَــــاحَةٍ
وَلُــــبٍّ وَدِيْــــنٍ ذَلِــكَ الصَّــــادِقُ المُقْــــرِى
١٤ وَإِيَّــــاكَ وَالتَّقْلِيــــدَ مَــــن لَّــــيْسَ يَــــتَّقِى
وَلَا عِنــــدَهُ خُــــبْرٌ مِــــنَ النَّصْــــبِ وَالْجَــــرّ
١٥ لِأَنَّ الَّذِى لَا يَعْــــرِفُ اللَّحْــــنَ أَشْــــكَلَتْ
عَلَيْــــهِ حُــــرُوفٌ فِى التِّــــلَاوَةِ بِــــالنُّكْرِ
١٦ فَدَعْــــهُ وكُــــن مَّــــا شِــــئْتَ تَــــبْغِى زِيَــــادَةً
وَلَــوْ نِلْــتَ مَــا نَــالَ الْفَصِــيحُ مِــنَ الْيُسْــــرِ
١٧ فَــذُو الحِلْــمِ لَا يَنفَــكُّ عَــنْ حَــزْمِ رَأْيِــهِ
وَذُو الْجَهْــلِ لَا يَنفَــكُّ مِــن شِــدَّةِ الْغَــرِّ
١٨ وَفِى حَــــرْفِ عَبْــــدِ اللهِ إن شِــــئْتَ قُــــدْوَةٌ
وَنَــــافِعُ مَقْــــرَاهُ يُزِيــــلُ أَذَى الصَّــــدْرِ
١٩ فَهَــــذَانِ مِــــنْ أَهْــــلِ الْحِجَــــازِ كِلَاهُمَــــا
وَبَعْــــدَهُمَا الْبَصْــــرِىُّ ذَاكَ أَبُــــو عَمْــــرِو

٢٠ وَشَـــيْخُ النُّـــهَى وَالْعِلْـــمِ وَالْحِجْـــرِ وَالتُّـــقَى
وَذُو خِـــبْرَةٍ بِــــالنَّحْوِ وَاللَّفْـــظِ وَالشِّــــعْرِ

٢١ ومِـــن بَعْـــدِهِ الشَّـــامِيُّ ذَاكَ ابْـــنُ عَامِــرٍ
وَبِالْكُوفَـــةِ الْقُـــرَّاءُ مِـــنْهُمْ أَبُـــو بَكْــــرِ

٢٢ وَمِـــن بَعْـــدِهِ الزَّيَّـــاتُ حَمْـــزَةُ ذُو التُّـــقَى
وَأَيضًـــــا عَلِيٌّ بَعْـــــدَهُ مِـــــن ذَوِى الْـــــبِرِّ

٢٣ فَهُـــمْ سَـــبْعَةٌ كَانُـــوا المَصَـــابَيحَ رَتَّلُـــوا
تِلَاوتَهُـــمْ بِالْحِـــذْقِ فِيهَـــا وَفِي الْحَـــدْرِ

٢٤ وَمَـــا هَـــذْرَمُوهَا بَـــلْ نَـــوَوْا [١] عَـــن فَسَـــادِهَا
وَمَـــا مَطَّطُوهَـــا يَـــا أَخِي فُـــزْتَ بِـــالْبِكْرِ

٢٥ وَكُـــنْ إِن تَلَـــوْتَ الذِّكْـــرَ غَـــيْرَ مُهَـــذْرِمٍ
فَجَـــوِّدْ عَلَى رِسْـــلٍ بِـــلَا سَرَفِ الْعُـــذْرِ

---

(١) كذا (نووا) فإن كانت من النَّوَى وهو البُعْد أو التحوّل عن الشيء، وإلا فالصواب (نَهَوْا) كما هو ظاهر، والله أعلم.

٢٦ وَأَتْقِـــنْ كِتَـــابَ اللهِ وَاعْـــرِفْ بَيَانَـــهُ
لِتَرْكَـــبَ نَهْـــجَ الصَّـــادِقِينَ ذَوِي الْحِجْـــرِ

٢٧ وَكُـــنْ حَاذِقًـــا ذَا فِطْنَـــةٍ وَتَـــدَبُّرٍ
لِتَحْـــذَرَ لَحْنًـــا[1] فِي الْخَفَـــاءِ وَفِي السِّـــرِّ

٢٨ وَكُـــنْ عَارِفًـــا لِـــلدَّرْسِ فِي كُلِّ حَالَـــةٍ
لِيُصْـــرَفَ عِنْـــدَ اللهِ جَائِحَـــةُ الْـــوِزْرِ

٢٩ وَمَـــا لَـــكَ إِن لَّـــمْ تَعْـــرِفِ اللَّحْـــنَ حُجَّـــةٌ
وَمَـــا لَـــكَ إِن لَّـــمْ تَعْـــرِفِ اللَّحْـــنَ مِـــنْ عُـــذْرِ

٣٠ وَحُكْمُـــكَ أَن تَقْـــرَا بِـــوَزْنٍ وَخِـــبْرَةٍ
وَرِقَّـــةِ أَلْفَـــاظٍ وَدَرْسٍ عَلَى قَـــدْرِ

٣١ وَإِنْ أَنـــتَ أَقْـــرَأْتَ امْـــرَأً بِتَحَقُّـــقٍ
فَـــلَا تَزِدْنَـــهُ إِنْ أَخَـــذْتَ عَلَى عَشْـــرِ

(١) كان في الأصل (لحفا) ولم أر له معنىً ههنا، ولعل الصواب ما أثبتّ.

٣٢ وَعَرِّفْـــهُ مَـــا يَأْتِيـــهِ حَـــتَّى يُقِيمَـــهُ
عَلَى حَـــدِّهِ بِـــاللَّفِظِ مِنـــكَ وَبِالصَّـــبْرِ

٣٣ وَلَا تَضْـــجَرَنْ كَيْمَـــا تَحُـــوزَ مَثُوبَـــةً
مِـــنَ اللهِ فِي يَـــوْمِ التَّغَـــابُنِ وَالْحَشْـــرِ

٣٤ وحَـــذِّرْهُ مِـــن جَـــوْرِ الْقِـــرَاءَةِ عَامِـــدًا
وبَـــيِّن لَّهُ الْإِدْغَامَ وَالْجَـــزْمَ فِي الْأَمْـــرِ

٣٥ وعَرِّفْـــهُ نَصْـــبًا بَعْـــدَ رَفْـــعٍ تُبِينُـــهُ
وَخَفْضًـــا أَبِنْـــهُ بِالْإِشَـــارَةِ لِلْكَسْـــرِ

٣٦ وَلَا تَشْـــدُدِ النُّـــونَ الَّـــتِي يُظْهِرُونَهَـــا
إِذَا مَـــا عَـــدَتْ شَـــيْئًا مِـــنَ الْأَحْـــرُفِ الزُّهْـــرِ

٣٧ هِيَ الْعَـــيْنُ وَالْغَـــيْنُ اللَّتَـــانِ كِلَاهُمَـــا
تَبِينَـــانِ عِنـــدَ النُّـــونِ فِي كُلِّ مَـــا تَجْـــرِي

٣٨ وَبَعْـــــدَهُمَا حَـــــاءٌ وَخَـــــاءٌ وَهَمْــــزَةٌ
وَهَـــــاءٌ(١) فَبَيِّنْهَـــــا لَدَيْهِـــــنَّ وَاسْـــــتَجِرِ

٣٩ وَلَا تُظْهِرَنْهَـــــا عِنـــــدَ غَـــــيْرِ حُرُوفِهَـــــا
وَعَـــــوِّضْ بِـــــإِدْغَامٍ لَدَى سِـــــتَّةٍ غَـــــيْرِ

٤٠ بِـــــرَاءٍ وَلَامٍ ثُـــــمَّ مِـــــيمٍ وَبَعْـــــدَهَا
ثَـــــلَاثٌ وَهُـــــنَّ الْـــــوَاوُ وَالْيَـــــاءُ فِي الْإِثْـــــرِ

٤١ وَنُـــــونٌ وَتُخْـــــفَى عِنـــــدَ خَمْـــــسٍ وَعَشْـــــرَةٍ
إِذَا مَـــــا أَتَى فِي الْمُحْكَمَـــــاتِ لِذِي الذِّكْـــــرِ(٢)

(١) كان في الأصل (فتبيينها لديهن واستجر) والبيت غير موزون، ولعل الصواب ما أثبتّ، واستفدت هذه الفائدة من الشيخ فاضل الشهري جزاه الله خيراً.

(٢) ترك الناظم حكم القَلْب فاستدركه الداني في شرحه لقصيدة الخاقاني، فذكر أن الخاقاني ذكر حكم الإظهار، وذكر الملطي معه حكم الإدغام والإخفاء، وبقي عليهما حكم القلب فقال الداني: فقلتُ فيه بيتاً، وأدرجته مع قول أبي الحسن، لتكمل بذلك أحكام النون والتنوين، وهي قولي:

وتُبْـــدَلُ عنـــد البـــاءِ مِيْمـــاً لأنهـــا ... مؤاخِيَةٌ فى الصَّوْتِ فى السِّرِّ والجَهْرِ

٤٢ فَهَـــذَا بَيَـــانٌ وَاضِـــحٌ إِنْ عَرَفْتَـــهُ
فَخُـــذْهُ بِفَهْـــمِ الْحَـــاضِرِينَ لَهُ وَادْرِ

٤٣ وَمَـــيِّزْ لَدَى التَّمْكِـــينِ فِي كُلِّ مَوْضِـــعٍ
وَقَـــارِبْ إِذَا مَـــا جِئْـــتَ بِالمَـــدِّ وَالْقَصْـــرِ

٤٤ وَمَـــدُّكَ فَـــاعْلَمْ فِي ثَلَاثَـــةِ أَحْـــرُفِ
وَهُـــنَّ حُـــرُوفُ اللِّـــيْنِ عِنـــدَ ذَوِى الْخُـــبْرِ

٤٥ فَوَاحِـــدَةٌ مَعْرُوفَـــةٌ بِسُـــكُونِهَا
وَيَـــاءٌ وَوَاوٌ يَسْـــكُنَانِ عَلَى يُسْـــرِ

٤٦ وَنَـــبْرَكَ لَا تَـــتْرُكْ بِسَـــدِّ(١) خُرُوجِـــهِ
وَلَا تَـــكُ ذَا جَـــوْرٍ إِذَا جِئْـــتَ بِـــالنَّبْرِ

٤٧ وَمَكِّـــنْ إِذَا حَـــرْفٌ أَتَـــاكَ مُضَـــاعَفٌ
وَأَنْعِـــمْ بَيَـــانَ الْعَـــيْنِ وَالْهَـــاءِ كَالدُّرِّ

---

(١) كأن المعنى: لا تبالغ بالنبر وهو الهمز فتتركه إما بالتضييق على مخرجه حتى يُشبِه القلقلة (وهو معنى: بِسَدّ خروجه) وإما بتوسيع مخرجه حتى يكون كالألف، وقد تكون كلمة (بِسَدّ) مصحّفةً عن (بِجَدّ) أي: على الميزان الصحيح، والله أعلم.

٤٨ وَإِمَّــــا أَتَـــــتْ رَاءٌ وَلَامٌ رَقِيقَـــــةٌ
فَخَلِّصْــهُمَا وَالنُّطْــقُ يَــأْتِي عَلَى خُـــبْرِي

٤٩ عَلَيْـــكَ لِإِتْمَـــامِ الْـــكَلَامِ مُوَافِقًـــا
فَــلَا تَــدَعَنْهَا مَــا حَيِيــتَ مِــنَ الْعُمْــرِ

٥٠ وَإِن جِئْــتَ قَبْــلَ الْــوَاوِ بِالضَّــمِّ فَــاجْرِهِ
عَلَى وَاضِـــحِ التِّبْيَـــانِ فِي الدَّرْجِ وَالمَــــرِّ

٥١ وَإِن جَــاءَ حَــرْفُ اللِّــيْنِ مِــنْ قَبْــلِ مُــدْغَمٍ
فَبِالْمَــدِّ وَالتَّمْكِــينِ يُنْــثَى (١)مَــعَ الدَّهْــرِ

٥٢ وَإِن جَــاءَ حَــرْفُ الْوَصْــلِ فَاسْــمعْ بِنُطَقِــهِ
وَسَــكِّنْ ذَوِي التَّسْــكِينِ غــرد (٢) بِــلا زَفْــرِ

٥٣ وَلَا تُـــــدْغِمًا مِيمًـــــا إِذَا كَانَ بَعْـــــدَهَا
سِـــوَاهَا وَكُـــن فِي ذَاكَ مُعْتَـــدِلَ الْأَمْـــرِ

---

(١) ينثى: أي: يُذاع ويُشاع، والمعنى: أن المدّ اللازم يُمَكَّن في المدّ دائماً ولا يُقصَر عن التطويل، والله أعلم.
(٢) كذا الأصل، ولعلها: (جَرِّدْ) أي: أظهِرِ السكونَ مجرَّدًا مِن الزفير.

٥٤ وَخُـــذْ بِوَصَـــاتِي أَيُّهَـــا المَـــرْءُ تَنْتَفِـــعْ
فَقَـــدْ بُحْـــتُ بِـــالمَكْنُونِ وَالْعُـــرْفِ مِـــن سِرِّ

٥٥ تَـــدَبَّرْ مَقَـــالًا فِيـــهِ عِلْـــمٌ وَحِكْمَـــةٌ
وَتَلْقِـــيحُ أَذْهَـــانٍ أَبَحْتُـــكَ مِـــن بِـــرِّ

٥٦ فَـــلَا تَدَعَنْـــهُ رَغْبَـــةً وَتَهَاوُنًـــا
وَلَا تَـــكُ تَـــأْتِي بِـــالْخِلَافِ عَلَى أَمْـــرِ

٥٧ فَقَـــدْ وَجَبَـــتْ لِي فِي ذِمَامِـــكَ حَاجَـــةٌ
وَتَعْصِـــي إِذَا قَصَّـــرْتَ عَنْهَـــا وَعَـــن شُـــكْرِ

٥٨ وَنَظْـــمِي لَهَـــا خَمْسُـــونَ بَيْتًـــا وَتِسْـــعَةٌ
قَرِيضًـــا فَخَـــيِّرْ(١) مَـــنْ يُعَظِّمْـــهُ وَاسْتَشْـــرِ

٥٩ وَلَا تُخْلِيَـــنِّي مِـــن دُعَائِـــكَ إِنَّـــنِي
لَـــكَ اللهَ دَاعٍ بِالسَّـــلَامَةِ وَالنَّصْـــرِ

---

(١) كذا، ويحتمل (فَخَبِّرْ).

القَصِيدَةُ اللَّالَكَائِيَّة(١)

١ لَــكَ الْحَمْــدُ يَــا ذَا المَــنِّ وَالْجُــودِ وَالْــبِرِّ
كَمَــا أَنــتَ أَهْــلٌ لِلْمَحَامِــدِ وَالشُّــكْرِ

٢ سَــمَوْتَ سُــمُوًّا فَــوْقَ عَرْشِــكَ سَــيِّدِى
مُنِيفًــا عَظِيمًــا لَــيْسَ بِالْحَــدِّ فِى الْقَــدْرِ

٣ وَلَــمْ يَخْــفَ سِرٌّ عَنــكَ يَــا رَبِّ لَحْظَــةً
وَعِلْمُــــكَ فِى كُلِّ الْأَمَــــاكِنِ بِــــالْقَهْرِ

٤ وَلَــــمْ تَــــكُ مَوْلُــــودًا وَلَا أَنْــــتَ وَالِدٌ
تَعَالَيْــتَ رَبِّي عَــن مَّقَــالِ ذَوِى الْكُفْــرِ

٥ وَأَنــتَ قَــدِيمٌ لَــمْ تَــزَلْ عَالِمًــا بِمَــا
يَكُــونُ كَمَــا قَــدْ كَانَ فِي غَابِــرِ الدَّهْــرِ

---

(١) راجعت لهذه القصيدة النسخة الخطية المحفوظة في الظاهرية بدمشق مجموع (٣٨٠٩)، وكذا النسخة المطبوعة بتحقيق أ.د. عمر حمدان جزاه الله خيراً.

٦ وَعَرْشُـــكَ لَـــمْ يَخْلُـــو وَمَـــا هُـــوَ تَحْتَـــهُ
فَنَـــا ذَا [١] وَلَا شَخْصًـــا وَلَا فَلَـــكًا يَـــجْرِى

٧ وَلَسْـــتَ بِمَسْـــؤُولٍ عَـــنِ الْفِعْـــلِ كُلِّـــهِ
لِأَنَّـــكَ فَـــرْدٌ مَالِـــكُ النَّفْـــعِ وَالضُّـــرِّ

٨ وَنَحْـــنُ فَمَسْـــؤُولُونَ عَمَّـــا نَقُـــولُهُ
وَنَفْعَلُـــهُ فِي الْعُسْـــرِ مِنَّـــا وَفِي الْيُسْـــرِ

٩ وَلَـــيْسَ بِمَخْلُـــوقٍ كَلَامُـــكَ رَبَّنَـــا
وَلَا مُحْـــدَثٌ - وَاللهِ - فِي لَفْـــظِ ذِى حَـــدْرِ

١٠ وَكَيْـــفَ بِـــذَا يُـــتْلَى وَلَـــيْسَ بِمُحْـــدَثٍ
وَلَـــيْسَ لَهُ مِثْـــلٌ مِـــنَ السَّـــجْعِ وَالنَّـــثْرِ

١١ فَأَشْـــهَدُ بِـــالْإِخْلَاصِ أَنَّـــكَ وَاحِـــدٌ
بِغَـــيْرِ شَرِيـــكٍ أَوْ مُعِـــينٍ عَلَى أَمْـــرِ

---

(١) كذا الأصل.

١٢ فَصَـــلِّ عَلَى المُخْتَـــارِ مِـــنْ آلِ هَاشِـــمٍ
نَـبِيِّ الْهُـدَى المَنْعُـوتِ مِـن قَبْـلُ فِي الزُّبْـرِ

١٣ رَسُـــولِكَ خَـــيْرِ الْخَلْـــقِ آخِـــرِ مُرْسَـــلٍ
تَخَـــيَّرْتَ مِـــنْ أَعْلَى المَحَاتِـــدِ مِـــن فِهْـــرِ

١٤ بِـــهِ كُنـــتَ أَنقَـــذْتَ الْعِبَـــادَ مِـــنَ الـــرَّدَى
وَلَـــوْلَاهُ كَانُـــوا عَاكِفِـــينَ عَلَى الْـــوِزْرِ

١٥ فَبَلَّـــغَ مَـــا حَمَّلْتَـــهُ مِـــن رِسَـــالَةٍ
وَكَانَ رَؤُوفًـــا رَاحِمًـــا غَـــيْرَ ذِى كِـــبْرِ

١٦ وَصَـــلِّ عَلَى أَحْبَابِنَـــا خُلَفَابِـــهِ
وَنُصَّـــارِ دِيْـــنِ اللهِ فِي مُبْتَـــدَا الْأَمْـــرِ

١٧ ضَـــجِيعَيْهِ وَالصِّـــهْرَيْنِ أَرْبَعَـــةِ الْهُـــدَى
بِهِـــمْ حُفِـــظَ الْقُـــرْآنِ فِي الْـــبَرِّ وَالْبَحْـــرِ

١٨ وَلَـــوْلَاهُمُ لَـــمْ يُلْـــفَ فِي الْخَلْـــقِ قَـــارِئٌ
وَلَـــمْ يَعْرِفُـــوا نَصْـــبًا مِـــنَ الرَّفْـــعِ وَالْجَـــرِّ

١٩ مَنَنْـــتَ عَلَيْنَـــا مِنَّـــةً مِنـــكَ بَـــدْؤُهَا
وَأَنْقَـــذْتَنَا بِـــاللُّطْفِ مِنـــكَ مِـــنَ الْأَسْرِ

٢٠ وَبَيَّنـــتَ فُرْقَانًـــا وَأَحْكَمْـــتَ آيَـــهُ
وَجُمْلَتَـــهُ أَنزَلْـــتَ فِي لَيْلَـــةِ الْقَـــدْرِ

٢١ وَأَوْحَيْتَـــهُ خَمْسًـــا وَعَشْـــرًا وَسُـــورَةً
لِيَثْبُـــتَ حِفْظًـــا فِي الْقُلُـــوبِ لَدَا الصَّـــدْرِ

٢٢ وَأَرْجَعْـــتَ فِيـــهِ أَن يَكُـــونَ بِـــأَحْرُفِ
عَلَى سَـــبْعَةٍ أَعْلَى اللُّغَـــاتِ لِمَـــن يَـــدْرِى

٢٣ وَلَـــيْسَ هُـــمُ قَـــوْمٌ يُعَـــدُّونَ سَـــبْعَةً
فَـــذَاكَ مَقَـــالٌ مِـــن جَهُـــولٍ بِـــلَا قَـــدْرِ

٢٤ وَلَكِـــنَّ مَعْنَاهَـــا كَنَحْـــوِ دُعَائِنَـــا
هَلُـــمَّ وَأَقْبِـــلْ أَوْ تَعَـــالَ بِـــلَا حَجْـــرِ

٢٥ وَذَلِـــكَ لُطْـــفٌ مِنـــكَ رَبِّي وَفُسْـــحَةٌ
وَلَـــوْلَاهُ مَـــا اسْـــطَاعَ الْقِـــرَاءَةَ ذُو عُسْـــرِ

٢٦ كَعَبْــــدٍ لَهُ طَبْــعٌ فَــــلَا يَسْــــتَطِيعُ أَن
يُغَــــيِّرَهُ هَـــــذَاكَ فِي أَوْسَــــعِ الْعُـــــذْرِ

٢٧ فَيَــــأْتِي بِمَــــا يَسْـــطِيعُهُ فِي طِبَاعِـــــهِ
وَذَاكَ فَإِنْعَـــامٌ مِـــنَ الْخَـــالِقِ المُجْــــرِي

٢٨ وَصَــــيَّرْتَ أَقْوَامًـــــا فَصَـــــارُوا أَيِمَّــــةً
عَلَى الصِّـــدْقِ ثُــمَّ الْعِلْـمِ وَالنَّقْـلِ وَالنَّشْــــرِ

٢٩ وَمَــا خَــالَفُوا الْأَسْــلَافَ فِي مُصْــحَفٍ [لَهُــمْ(١)]
لِذَلِـــــكَ صَــــــارُوا كَالنُّجُـــــومِ أُولِي الزَّهْـــــرِ

٣٠ أُولَئِـــــكَ حَقًّـــا هُــــمْ أَيِمَّــــةُ وَقْـــتِهِمْ
فَـأَكْرِمْ بِهِـمْ يَـا صَـاحِ مِـن قَـارِئٍ مُقْـرِي

٣١ بِمَكَّـــــةَ كَانَ ابْــــنُ الْكَثِـــيرِ مُقَــــدَّمًا
وَيَـــثْرِبَ مُخْتَــــارًا بِهَــــا نَــــافِعٌ يُقْــــرِي

---

(١) ما بين المعقوفين لا يتمّ الوزن إلا به أو بمثله، وقد استظهرتُ ذلك، والله أعلم.

٣٢ وَبِالْبَصْــــرَةِ الزَّهْــرَاءِ ذُو الْفَضْـــلِ وَالتُّــقَى
إِمَــامُ الْــوَرَى فِي الذِّكْــرِ ذَاكَ أَبُــو عَمْــرِو

٣٣ لَقَــدْ سَـــادَهُمْ فِي الْعِلْــمِ وَالدِّيــنِ يَافِعًــا
بِغَــيْرِ ابْتِــدَاعٍ ذَاكَ كَالنَّقْــشِ فِي الصَّــخْرِ

٣٤ وَفَـــاتَهُمْ وَصْـــفًا بِكُـــلِّ نُعُوتِــــهِ
فَقُـــدِّمَ فِي الْإِدْغَامِ وَالـــتَّرْكِ لِلنَّـــبْرِ

٣٥ وَمِـــنْ بَعْـــدِهِ يَعْقُـــوبُ كَانَ إِمَامَهَــــا
وَيَعْقُـــوبُ فِي الْقُـــرَّاءِ كَالْكَوْكَـــبِ الدُّرِّي

٣٦ تَفَـــرُّدُهُ مَحْـــضُ الصَّـــوَابِ وَوَجْهُــــهُ
وَمَـا اخْتَـارَ حَرْفًـا لَـيْسَ يَصْـلُحُ لِلنَّشْــرِ

٣٧ وَقَــدْ كَانَ فِي الْقُــرَّاءِ مِــنْ قَبْــلُ جَــدُّهُ
وَلَــيْسَ لَهُ مِثْــلٌ مِــنَ الْقَــوْمِ فِي الْفَخْــرِ

٣٨ وَقَــارِى بِــلَادِ الشَّــامِ أَعْــنِي ابْــنَ عَامِــرٍ
تَقَــدَّمَ فِي الْقُــرَّاءِ فِي ذَلِــكَ الْقُطْـــرِ

٣٩ وَمَـن مِّثْـلُ عَبْـدِ اللهِ فِي الشَّـامِ قَارِئًـا!
تَلَـقَّى عَـنِ الْأَصْـحَابِ آيَـاتِ ذِي الذِّكْـرِ

٤٠ وَبِالْكُوفَـةِ اذْكُـرْ عَاصِـمًا بِتَقَـدُّمٍ
وَتَحْقِيـقِ حَـرْفٍ قَـد تَّـلَاهُ عَلَى زِرِّ

٤١ وَقَـدْ كَانَ أَيْضًـا قَبْـلَ ذَاكَ قَـرَا بِـهِ
عَلَى السُّـلَمِيِّ الْخَـيِّرِ الْفَاضِـلِ الْمُقْـرِي

٤٢ وَمِـن بَعْـدِهِ الزَّيَّـاتُ حَمْـزَةُ إِنَّـهُ
يَمِيـلُ إِلَى التَّحْقِيـقِ فِي الْمَـدِّ وَالْكَسْـرِ

٤٣ وَبَعْـدَهُمُ الشَّـيْخُ الْكِسَـائِيُّ ذُو الْحِـجَى
إِمَـامٌ رَوَى الْآدَابَ مِـن ذَلِـكَ الْعَصْـرِ

٤٤ فَكُلُّهُـمُ قَـدْ كَانَ لِلدِّيـنِ جَامِعًـا
وَلِلْعِلْـمِ بِالْآثَـارِ وَالنَّحْـوِ وَالشِّـعْرِ

٤٥ سَـقَى قَـبْرَهُمْ مَـوْلَايَ غَيْثًـا مُتَابِعًـا
وَآمَـنَهُمْ يَـوْمَ المَعَـادِ مِـنَ الذُّعْـرِ

٤٦ فَخُـــذْ أَيَّ حَـــرْفٍ شِـــئْتَ وَاحْـــذَرْ تَزَيُّـــدًا
وَلَا تَأْخُـــذَنْ حَرْفًـــا بِـــلَا سَـــنَدٍ يَسْـــرِى

٤٧ وَأَخْـــذُكَ حَرْفًـــا عَـــن مُّقَـــلِّدِ صُـــحْفِهِ
تَـــؤُولُ بِـــهِ مِـــنْ غَـــيْرِ شَـــكٍّ إِلَى الْخُسْـــرِ

٤٨ فَيَـــا مُقْـــرِئَ الْقُـــرْآنِ أَصْـــغِ إِلَى الَّذِى
يُقَـــلِّدُكَ التَّجْوِيـــدَ إِصْـــغَاءَ ذِى حِـــذْرِ

٤٩ فَفِيـــهِ خَـــفِيٌّ مُشْـــكِلٌ فَتَخَـــوَّفَن
مِـــنَ الْقَـــارِئِ التَّحْرِيـــفَ وَاخْـــشَ مِـــنَ الْعَقْـــرِ

٥٠ وَلَا تَـــزِدِ الْمَـــدَّ الْمَزِيـــدَ بِقَصْـــرِهِ
إِلَيْـــكَ أَدَا تَحْقِيـــقِ حَـــرْفٍ عَلَى عُسْـــرِ

٥١ وَلَا تُخْـــرِجَنْ حَرْفًـــا إِلَى غَـــيْرِ أَهْلِـــهِ
فَتَنْقُـــلَ وَهْمًـــا وَهْـــوَ فِى ذَاكَ ذُو وِزْرِ

٥٢ وَتَرْكَـــبَ جَهْـــلًا مَـــا أَتَى مِـــنْ حِكَايَـــةٍ
وَأَنْـــتَ لَهُ فِيـــهِ الشَّـــرِيكُ عَلَى الشَّـــطْرِ

٥٣ وَلَا تُبْـــدِلَنْ حَرْفًـــا لِصَـــاحِبِ بِدْعَـــةٍ
وَلَا كَاذِبٍ وَالْإِفْـــكُ مِـــنْ أَقْـــبَحِ الشَّـــرِّ

٥٤ وَلَا تَمْـــنَعَنْ مَـــن كَانَ أَهْـــلًا فَإِنَّمَـــا
لِـــكُلِّ مَقَـــالٍ طَالِـــبٌ مِـــن ذَوِى الْخُـــبْرِ

٥٥ وَيَـــا قَـــارِئَ الْقُـــرْآنِ لَا تَقْرَأَنَّـــهُ
وَقَلْبُـــكَ سَـــاهٍ وَاحْضُـــرِ الدَّرْسَ بِـــالْفِكْرِ

٥٦ وَرَتِّلْـــهُ تَـــرْتِيلًا كَمَـــا قَـــالَ رَبُّنَـــا
وَبَيِّنْـــهُ تِبْيَانًـــا وَأَنْـــتَ عَلَى الطُّهْـــرِ

٥٧ وَأَحْسِـــنْ أَدَاءِ الذِّكْـــرِ فِي كُلِّ مَقْـــرَإٍ
يُنِلْـــكَ إِلَهُ الْعَـــرْشِ مِـــنْ أَعْظَـــمِ الْأَجْـــرِ

٥٨ ووَفِّ حُـــرُوفَ الْقَـــوْمِ مِـــن كُلِّ مَـــذْهَبٍ
لَهُـــمْ فِيـــهِ مِـــنْ هَمْـــزٍ وَمَـــدٍّ وَمِـــن قَصْـــرِ

٥٩ وَإِشْــبَاعِ مَــدٍّ ثُــمَّ سَــكْتٍ بِسَــاكِنٍ
عَلَى إِثْــرِهِ هَمْــزٌ كَقَوْلِــكَ ﴿إِنْ أَدْرِيٓ﴾

٦٠ وَإِدْغَامِ حَــــرْفٍ سَـــاكِنٍ فِي مُجَــانِسٍ
وَإِظْهَــارِهِ مِــنْ غَــيْرِ عُنــفٍ وَلَا إِصْرِ

٦١ وَإِظْهَــــارِ حَــــرْفٍ وَادِّغَامٍ مُصَــــرَّحٍ
وَإِخْفَــاءِ حَــرْفٍ فِي الْخَيَاشِــيمِ يَسْــتَجْرِي

٦٢ كَقَوْلِــكَ ﴿مِنۢ بَابٍ﴾ وَ﴿جَنۢــبٍ﴾ وَسُــنْبُلٍ
وَ﴿عَن ذَنۢبِهِۦ﴾ هَــذَا مِثَــالٌ بِــلَا نُكْــرِ

٦٣ وَإِشْــــبَاعِ حَــــرْفٍ تَــــارَةً وَاخْتِلَاسِــــهِ
وَإِشْــمَامِكَ الْإِعْــرَابَ رَفْعًــا وَمِــن جَــرِّ

٦٤ وَتَــــرْكِ لِهَمْـــزٍ وَاكْتِفَـــاءٍ بِغَــيْرِهِ
وَإِلْقَــاءِ تَحْرِيــكٍ عَلَى سَــاكِنٍ يَجْــرِي

٦٥ وَهَـــذَا الَّذِى قَـــدْ قُلْـــتُ يَخْـــفَى وَإِنَّـــهُ
لَدَا السَّـــمْعِ وَالْأَلْفَـــاظِ فِي دِقَّـــةِ الشَّـــعْرِ

٦٦ وَفَـــتْحٍ لِيَـــاءَاتِ الْإِضَـــافَةِ طَالِبًـــا
لِهَـــذَا وَإِسْـــكَانٍ عَلَى الْأَصْـــلِ فِي الْحَـــدْرِ

٦٧ وَحَـــذْفٍ لِيَـــاءَاتٍ حُـــذِفْنَ بِمُصْـــحَفٍ
وَإِثْبَاتِهَـــا فِي اللَّفْـــظِ أَوْفَى مِـــنَ السِّـــفْرِ

٦٨ وَتَبْيِـــينِ نُـــونٍ عِنْـــدَ أَحْـــرُفِ حَلْقِنَـــا
عَلَى غَـــيْرِ تَشْـــدِيدٍ وَلَكِـــنْ عَلَى قَـــدْرِ

٦٩ فَمِنْهَـــا ثَـــلَاثٌ لَا تَكَلُّـــفَ عِنْـــدَهَا
هِيَ الْحَـــاءُ ثُـــمَّ الْعَـــيْنُ وَالْغَـــيْنُ مِـــن شُـــهْرِ

٧٠ وَإِظْهَـــارِ غُنَّـــاتٍ مِـــنَ النُّـــونِ إِنْ أَتَى
عَلَى إِثْرِهَـــا قَـــوْلِي: «وَيَرْمُـــلُ» فِي ذِكْـــرِ

٧١ وَإِدْغَامِهَـــا - أَيْضًـــا - عَلَى مَـــذْهَبٍ لِمَـــنْ
رَأَى الْقَصْـــدَ لِـــلْإِدْغَامِ أَسْـــهَلَ فِي المَـــرِّ

٧٢ كَقَوْلِـــــــــــــكَ ﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ وَ﴿مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ﴾
وَ﴿مَّن لَّمۡ﴾ وَ﴿مِن وَاقٖ﴾ وَ﴿مِـــن مَّلۡجَـإٖ﴾فَـادْرِ

٧٣ وَلَا تُـــدْغِمَنْ حَرْفًـا مِـــنَ الْحَلْـــقِ إِنْ أَتَى
عَلَى إِثْـــرِهِ حَـــرْفٌ مِـــنَ الْحَلْـــقِ وَالنَّحْـــرِ

٧٤ كَقَوْلِـــــــــكَ ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ وَنَظِـــــــــيرِهِ
﴿فَسَبِّحۡهُ﴾ ﴿وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ﴾ يُظْهَـــــرُ فِي يُسْـــــرِ

٧٥ وَلَا تُـــدْغِمَنَّ الْمِـــيمِ فِي الْفَـــاءِ كُلَّمَـــا
دَرَسْـــتَ وَلَا فِي الْـــوَاوِ تَـــنجُ مِـــنَ الْبَـــتْرِ

٧٦ بَـــلَى أَخْفِهَـــا فِي الْبَـــاءِ فِي قَـــوْلِ كُلِّهِـــمْ
وَلَا تُـــدْغِمَنْهَا فِي سِـــوَاهَا مَـــدَى الدَّهْـــرِ

٧٧ فَيَـــا قَـــارِئَ الْقُـــرْآنِ لَا تَعْـــصِ خَالِقًـــا
يَمُـــــدُّكَ بِالْأَلْطَـــــافِ مِنْـــــهُ وَبِـــــالْبِرِّ

٧٨ وَلَـــمْ يَـــنْسَ حُوتًـــا جَـــوْفَ قَعْـــرِ بِحَارِهَـــا
وَلَا الدُّودَ فِي الْأَحْجَـــارِ وَالطَّـــيْرَ فِي الْـــوَكْرِ

٧٩ فَلَيْسَ الَّذِى يَعْصِى وَقَدْ ضَلَّ جَاهِلًا
كَعَاصٍ فَقِيهٍ قَارِئٍ مِن ذَوِى السَّبْرِ

٨٠ وَيَا قَارِئَ الْقُرْآنِ لَا تَقْرَبِ الْخَنَا
وَوَقِّرْ لِمَا تَتْلُوهُ يَنفَعْكَ فِى ٱلْقَبْرِ

٨١ وَمِن بَعْدِهِ عِندَ الْقِيَامِ مِنَ الثَّرَى
وَبَعْدَهُمَا عِندَ الْحِسَابِ لَدَا الْحَشْرِ

٨٢ وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَمَا كُلُّ طَالِبٍ
لَهَا سَالِمًا مِن كَيْدِهَا وَمِنَ الْمَكْرِ

٨٣ تَغُرُّ بَنِيهَا زِينَةً وَتَفَاخُرًا
لِتُورِدَهُمْ نَارًا تَلَهَّبُ بِالْجَمْرِ

٨٤ بَنُوهَا بِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَرَاهُمُ
أُسَارَى ثَوَوْا بَيْنَ الْجَنَادِلِ بِالْقَعْرِ

٨٥ بِغَيْرِ أَنِيسٍ بَعْدَ مَا قَدِمُوا عَلَى
مَمَرِّ اللَّيَالِى فِى الْمُقَامِ عَلَى الطُّهْرِ

٨٦ فَـــلَا تَـــثِقَنْ مِنْهَـــا بِـــوُدٍّ فَإِنَّهَـــا
لَمحْشُـــوَّةٌ بِالْخَـــدْعِ وَالْغِـــلِّ وَالْغَـــدْرِ

٨٧ تَقَضَّـــتْ سِـــنُوهُمْ ثُـــمَّ صَـــارَتْ بُيُـــوتُهُمْ
قُبُـــورًا بِـــبَطْنِ الْأَرْضِ لِلسِّـــجْنِ وَالْحَصْـــرِ

٨٨ تَـــرَى سَـــاكِنِيهَا لَا تَوَاصُـــلَ بَيْـــنَهُمْ
أُمِـــدُّوا جَمِيعًـــا بِالْقَطِيعَـــةِ وَالْهَجْـــرِ

٨٩ وَكُـــنْ آخِـــذًا مِنْهَـــا لِقُـــوتِ ضَرُورَةٍ
وَثَـــوْبٍ تُـــؤَدِّى الْفَـــرْضَ فِيـــهِ بِـــلَا ذُخْـــرِ

٩٠ وَإِن كُنـــتَ مِـــنْ طُلَّابِهَـــا لا ....(١)
فَكُـــنْ طَالِبًـــا مِـــنْ حِلِّهَـــا لَا مِـــنَ الْحَظْـــرِ

٩١ وَلَا تَطْلُـــبَنْ بِـــالْعِلْمِ دُنْيَـــا تُصِـــيبُهَا
فَتَجْعَلَـــهُ لِلصَّـــيْدِ كَالْبَـــازِ وَالصَّـــقْرِ

٩٢ فَتَطْلَابُـــكَ الدُّنْيَـــا بِـــدِينٍ وَعِلْمِـــهِ
أَخَـــسُّ مِـــنَ التَّطْـــلَابِ بِالطَّبْـــلِ وَالزَّمْـــرِ

---

(١) كذا بياض في الأصل، والمعنى واضح، وربما يصلح أن تكون (لاهثاً بها)، أو (لا محالةً) ونحو ذلك.

٩٣ فَمَــن كَانَ فِي الْقُــرَّاءِ ذَا الْفِسْــقِ وَالْخَنَــا
سَــيَلْقَى غَــدًا حَــرْقَ الْجَحِــيمِ إِلَى الْقَعْــرِ

٩٤ وَيُبْــدَأُ بِالتَّعْــذِيبِ مِــن قَبْــلِ مُشْــرِكٍ
كَمَــا كَانَ فِي الدُّنْيَــا إِلَى اللَّهْــوِ يَسْــتَجْرِى

٩٥ فَــإِن يَــنجُ مَــنْ إِيمَانُــهُ وَزْنُ ذَرَّةٍ
يَكُــنْ مُخْرَجًــا مِــن نَــارِهِ وَمِــنَ الْقَطْــرِ

٩٦ وَإِن يَعْــفُ عَنْــهُ يُنجِــهِ مِــنْ عَظِيمَــةٍ
وَرَامِيَــةٍ كَالْقَصْــرِ بِالشَّــرَرِ الصُّــفْرِ

٩٧ فَلَــيْسَ كَثِــيرًا ذَاكَ مِــن جُــودِ سَــيِّدِى
وَمَــا زَالَ ذَا جُــودٍ عَمِــيمٍ وَذَا بِــرّ

٩٨ وَمَــن كَانَ ذَا حِفْــظٍ وَلَفْــظٍ وَطَاعَــةٍ
لِــرَبِّ الْعُــلَى فِي الْجَهْــرِ مِنْــهُ وَفِي السِّــرّ

٩٩ يُجِــلُّ مَقَــامَ اللهِ فِي خَلَوَاتِــهِ
كَسَــاهُ إِلَهُ الْخَلْــقِ مِــن سُــندُسٍ خُضْــرِ

١٠٠ وَيَـــــنزِلُ فِي دَارِ المُقَامَـــــةِ مَـــــنزِلًا
مَشِـــيدًا مِـــنَ الْيَـــاقُوتِ وَالذَّهَـــبِ التِّـــبْرِ

١٠١ وَزُوِّجَ فِيـــهِ زَوْجَـــةً بَـــانَ وَصْـــفُهَا
خَدَلَّجَـــةٌ عَيْنَـــاءُ حَـــوْرَاءُ فِي خِـــدْرِ

١٠٢ يَـــرَى مُخَّهَـــا مِـــن دُونِ سَـــبْعِينَ حُلَّـــةً
فَـأَكْرِمْ بِـذَاتِ الْخِـدْرِ مِـن كَاعِـبٍ بِكْـرِ

١٠٣ لَـــوَ ادْلَـــتْ إِلَى الدُّنْيَـــا بِظُفْـــرٍ مِـــنِ اصْـــبَعٍ
لَأَخْجَلَـــتِ الشَّـــمْسَ المُنِـــيرَةَ بِـــالظُّهْرِ

١٠٤ وَيَنظُـــــرُ وَجْـــــهَ اللهِ فِيهَـــــا بِعَيْنِـــــهِ
كَمَـــا تَنظُـــرُ الْيَـــوْمَ الْعُيُـــونُ إِلَى الْبَـــدْرِ

١٠٥ عَلَى غَـــيْرِ مَـــا حَـــدٍّ كَمَـــا قَـــالَ رَبُّنَـــا
وَجَـــاءَ عَـــنِ المُخْتَـــارِ فِي النَّقْـــلِ بِـــالْجَهْرِ

١٠٦ وَتِلْـــكَ زِيَـــادَاتُ الْـــجِنَانِ مُفَسَّـــرًا
يُفَسِّـــــرُهُ رُوحُ المُطَهَّـــــرَةِ الطُّهْـــــرِ

١٠٧ فَهَـــــذَا مَقَـــــالِي وَاضِــــحًا فِي بَيَانِــــهِ
شَــبِيهًا بِمَــا قَــدْ شَــاعَ فِي كُلِّ مَــا مِصْــرِ

١٠٨ عَنَيْـــتُ بِـــهِ قَـــوْلَ ابْـــنِ خَاقَـــانَ مُنشِـــدًا
«أَقُـــولُ مَقَـــالًا مُعْجِبًـــا لِأُولِي الْحِجْـــرِ»

١٠٩ وَأَبْيَاتُهَـــــا زَادَتْ زِيَـــــادَةَ مُـــــرْجِحٍ
عَلَى مِاَئـــةٍ خَمْسًـــا تَزِيـــدُ عَلَى الْعَشْـــرِ

١١٠ فَأَسْـــــأَلُ رَبِّي عَفْـــوَهُ عَـــنْ خَطِيَّـــتِي
إِذَا صِرْتُ مَيْتًـــا وَانقَضَـــتْ مُـــدَّةُ الْعُمْـــرِ

١١١ وَأَسْـــأَلُهُ صَـــفْحًا جَمِـــيلًا فَلَـــمْ يَـــزَلْ
رَؤُوفًـــا رَحِيمًـــا كَاشِـــفَ الْكَـــرْبِ وَالضُّـــرِّ

١١٢ وَصَـــــلَّى إِلَـــــهِي ذُو الْجَـــــلَالِ عَلَى الَّذِى
بِـــهِ انْـــدَحَضَ الْإِشْرَاكُ فِي الْبَـــدْوِ وَالْحَضْـــرِ

١١٣ مُحَمَّـــــدٍ المَبْعُـــــوثِ لِلْخَلْـــــقِ رَحْمَـــــةً
وَمُخْمِـــدِ نِـــيرَانِ الضَّـــلَالَةِ وَالسُّـــعْرِ

١١٤ أَبِى الْقَاسِـــمِ الْهَـــادِى إِلَى الرُّشْـــدِ مَـــن دَعَا

إِمَـــامِ الْهُـــدَى ذِى الرَّأْفَـــةِ الزَّاهِـــرِ الْبَـــدْرِ

١١٥ وَصَــــلِّ عَلَى أَحْبَابِنَـــا أَهْــــلِ بَيْتِـــــهِ

وَأَصْـــــحَابِهِ وَالتَّـــــابِعِينَ عَلَى الْإِثْـــــرِ

القَصِيدَةُ الحُصْرِيَّة(١)

١ إِذَا قُلْــتُ أَبْيَاتًــا حِسَــانًا مِــنَ الشِّــعْرِ
فَــلَا قُلتُهَــا فِي وَصْــفِ وَصْــلٍ وَلَا هَجْــرِ

٢ وَلَا مَــدْحِ سُــلْطَانٍ وَلَا ذَمِّ مُسْــلِمٍ
وَلَا وَصْــفِ خِــلٍّ بِالْوَفَــاءِ أَوِ الْغَــدْرِ

٣ وَلَكِنَّــنِي فِي ذَمِّ نَفْسِــى أَقُولُهَــا
كَمَــا فَرَّطْــتُ فِيمَــا تَقَــدَّمَ مِــنْ عُمْــرِى

(١) اعتمدت في إخراج هذه القصيدة على النسخة الخطية المحفوظة في جامعة الملك سعود برقم (٢٥٢٧)، وعدة نسخ مطبوعة منها طبعة د. عبدالهادي حميتو جزاه الله خيراً.
وقد ذكَرْتُ أسانيدَها في «الوجيزْ، في ذِكْرِ المُجَازِ والمُجِيزْ، بالكتابِ العزيزْ»، ومنها أنِّي قرأتُها على الشيخِ المقرئِ الصالِحِ محمد بن المَكِّيِّ بنِ برْبِيشٍ الرِّبَاطيِّ.
كما رُوِّينَا المعارَضاتِ لهذه القصيدةِ، وذكَرْتُ أسانيدَها فيه بقراءتي على جَمْعٍ، منهم العلَّامةُ المحدِّثُ عبدُ الرحمنِ بنُ عُبَيْدِ اللهِ المُبَارَكْفوريُّ.
فائدة: ضُبِط اسم الحصري بضمّ الحاء وإسكان الصاد، وضُبِط كذلك بضم الصاد، نسبةً إلى صناعة الحُصُر التي يُجلَس عليها وبيعها، والناظم قد ضبطها في البيت التاسع بضم الصاد، ولا يستفاد من ذلك عدم ضبطها بالإسكان لاحتمال أنه ضمّها لضرورة الشعر وميزانه.

٤ وَلَا بُدَّ مِن نَظْمِي قَوَافِيَ تَحْتَوِي
فَوَائِدَ تُغْنِي الْقَارِئِينَ عَنِ الْمُقْرِي

٥ رَأَيْتُ الْوَرَى فِي دَرْسِ عِلْمِي تَزَهَّدُوا
فَقُلْتُ لَعَلَّ النَّظْمَ أَحْظَى مِنَ النَّثْرِ

٦ وَلَمْ أَرَهُمْ يَدْرُونَ وَرْشًا قِرَاءَةً
فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَقْرَؤُوا لِأَبِي عَمْرِو

٧ فَأَلْزَمْتُ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ قَصِيدَةً
أَبُثُّ بِهَا عِلْمِي وَأَجْرِي إِلَى الْأَجْرِ

٨ فَيَا رُبَّ عُذْرٍ لِلْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَمَا لِبَخِيلٍ بِالْمَسَائِلِ مِنْ عُذْرِ

٩ فَجِئْتُ بِهَا فِهْرِيَّةً حُصُرِيَّةً
عَلَى كُلِّ خَاقَانِيَّةٍ قَبْلَهَا تُزْرِي

١٠ عَلَى مِائَتَيْ بَيْتٍ تَنَيِّفُ تِسْعَةً
وَقَدْ نُظِمَتْ نَظْمَ الْجُمَانِ عَلَى النَّحْرِ

١١ وَمَا أُعْطِيَتْ فَوْقَ الْقَصَائِدِ حَقَّهَا
وَلَوْ كُتِبَتْ بِالْمِسْكِ عُظْمًا عَنِ الْحِبْرِ

١٢ تَنُوبُ عَنِ الْكُتْبِ الضِّخَامِ لِقَارِئٍ
وَتَسْهُلُ حِفْظًا لِلْمُقِيمِينَ وَالسَّفْرِ

١٣ وَفِيهَا مِنَ الذِّكْرِ المُطَهَّرِ جُمْلَةٌ
فَلَا تَقْرَهَا إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى طُهْرِ

١٤ وَأَحْسِنْ كَلَامَ الْعُرْبِ إِن كُنتَ مُقْرِئًا
وَإِلَّا فَتُخْطِى حِينَ تَقْرَأُ أَوْ تُقْرِى

١٥ لَقَدْ يَدَّعِى عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ مَعْشَرٌ
وَبَاعُهُمُ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِن شِبْرِ

١٦ فَإِن قِيلَ مَا إِعْرَابُ هَذَا وَوَزْنُهُ
رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يَقْصُرُ عَن فِتْرِ

١٧ ثَلَاثُ لُغَاتٍ فِي الصِّرَاطِ وَلَمْ يَكُنْ
لِيُحْسِنَهَا مَن لَّمْ يَقِسْهُ عَلَى صَقْرِ

١٨ أُعَلِّمُ فِي شِعْرِى قِرَاءَةَ نَافِعٍ
رِوَايَةَ وَرْشٍ ثُمَّ قَالُونَ فِي الْإِثْرِ

١٩ وَأَذْكُرُ أَشْيَاخِى الَّذِينَ قَرَأْتُهَا
عَلَيْهِمْ فَأَبْدَا بِالْإِمَامِ أَبِي بَكْرِ

٢٠ قَــرَأْتُ عَلَيْــهِ السَّــبْعَ تِسْــعِينَ خَتْمَــةً
بَــدَأْتُ ابْــنَ عشْــرٍ ثُــمَّ أَتْمَمْــتُ فِي عَشْــرِ

٢١ وَلَــمْ يَكْفِــنِي حَــتَّى قَــرَأْتُ عَلَى أَبِي
عَلِيِّ بْــنِ حَمْــدُونَ جَلُولِيِّنَــا الْحَــبْرِ

٢٢ وَعَبْــدِ الْعَزِيــزِ الْمُقْــرِئِ ابْــنِ مُحَمَّــدٍ
أَثِــيرِ بْــنِ سُــفْيَانٍ وَتِلْمِيــذِهِ الْبَكْــرِي

٢٣ أَئِمَّــةُ مِصــرِي كُنــتُ أَقْــرَأُ مُــدَّةً
عَلَــيْهِمْ وَلَكِــنِّي اقْتَصَــرْتُ عَلَى القَصْــرِي

٢٤ فَأَجْلَسَــنِي فِي جَــامِعِ الْقَــيْرَوَانِ عَــنْ
شَــهَادَتِهِ لِي بِالتَّقَــدُّمِ فِي عَصْــرِي

٢٥ وَكَــمْ لِيَ مِــنْ شَــيْخٍ جَلِيــلٍ وَإِنَّمَــا
ذَكَــرْتُ دَرَارِيًّــا تُضِــيءُ لِمَــنْ يَسْــرِي

٢٦ خُــذَوا عَــنْ فَــمِي عِلْــمَ الْكِتَــابِ بِقُــوَّةٍ
وَلَا تَصِــلُونِي عَــنْ أَيَــادِيَّ بِالشُّــكْرِ

٢٧ وَلَكِــنْ بِــإِخْلَاصِ الدُّعَاءِ فَرُبَّمَــا
جُــبِرْتُ بِكُــمْ إِنِّي فَقِــيرٌ إِلَى الْجَــبْرِ

ذِكْرُ التَّعَوُّذِ وَالبَسْمَلَةِ

٢٨ جَــرَى الْخُلْــفُ فِي وصْــفِ التَّعَــوُّذِ بَيْــنَهُمْ
وَنَــصُّ الْكِتَــابِ اخْتِــيرَ فِي غَالَــبِ الْأَمْــرِ

٢٩ وَلَــمْ أَقْــرَ بَــيْنَ السُّــورَتَيْنِ مُبَسْــمِلًا
سِــوَى أَنَّــنِي بَسْــمَلْتُ فِي الْأَرْبَــعِ الْغُــرِّ

٣٠ وَحُجَّــتُهُمْ فِــيهِنَّ عِنْــدِي لَطِيفَــةٌ
وَلَكِــن يُقَــوُّونَ الرِّوَايَــةَ بِالنَّصْــرِ

٣١ وَإِنْ تَفتَتِــحْ وَالْحِــزْبُ أَوَّلَ سُــورَةٍ
فَعَــوِّذْ وَبَسْــمِلْ أنــتَ مِــن ذَاكَ فِي يُسْــرِ

٣٢ وَإِن كُنــتَ فِي غَــيْرِ الْفَرِيضَــةِ قَارِئًــا
فَبَسْــمِل لِّقَــالُونٍ لَدَى السُّــوَرِ الزُّهْــرِ

٣٣ مَــدَى الدَّهْــرِ إِلَّا فِي ابْتِــدَاءِ بَــرَاءَةٍ
لِتَنزِيلِهَــا بِالسَّــيْفِ مِــن مُّرْسِــلِ النُّــذْرِ

ذِكْرُ فَاتِحَةِ الكِتَابِ وَذِكْرُ مِيمِ الجَمْعِ

٣٤ إِذَا لَقِيَــتْ مِــيمَ الْجَمَاعَــةِ هَمْــزَةٌ
فَأَشْــبِعْ لِــوَرْشٍ ضَــمَّةَ المِــيمِ فِي المَــرِّ

٣٥ وَأَسْـــكِن لِّقَــالُونِ فَـــإِن تَلْـــقَ سَـــاكِنًا
فَضُـــمَّ لِقَـــالُونِ وَوَرْشٍ عَلَى قَـــدْرِ

٣٦ وَفِيمَـــا عَـــدَا هَـــذَا هُمَـــا يُسْـــكِنَانِهَا
كَـــذَا رَوَيَـــا عَـــن نَّـــافِعٍ عَـــنْ أُولِي الْحِجْـــرِ

٣٧ وَعِنْـــدِي لِقَـــالُونِ رِّوَايَـــةُ ضَـــمِّهَا
وَقَـــدْ نَشَـــرَ التَّخْيِـــيرَ عَنْـــهُ ذَوُو النَّشْـــرِ

٣٨ وَلَـــمْ أرَ مَـــن يَقْـــرَا بِإِشْـــبَاعِ أَحْمَـــدٍ
فَـــأَذْكُرُ فِي ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ مَـــا أَدْرِي

٣٩ وَفِي ﴿مَلْـكِ يَـوْمِ الديـنِ﴾ ثُـمَّ أَنُـصُّ مَـا
يُخَـالِفُ فِيـهِ الْأَصْـلَ مِـنْ عِلَـلٍ تَجْـرِي

ذِكْرُ هَاءِ الإِضْمَارِ

٤٠ صِـــلِ الْهَـــاءَ مَـــعْ ضَـــمٍّ بِـــوَاوٍ إِذَا أَتَـــتْ
عَلَى إِثْـــرِ تَحْرِيـــكٍ وَكُـــنْ غَـــيْرَ مُغْـــتَرِّ

٤١ وَمَـــعْ كَسْـــرِهَا صِـــلْهَا بِيَـــاءٍ إِذَا أَتَـــتْ
كَـــذَلِكَ وَاسْـــمَعْنِي فَلَسْـــتُ بِـــذِي هُجْـــرِ

٤٢ وَلَا تَصِلَنْهَا عِنْدَ إِتْيَانِ سَاكِنٍ
وَلَا بَعْدَهُ فَالْقَ الْفَوَائِدَ بِالْبِشْرِ

٤٣ وَأَشْمِمْ وَرُمْ مَا لَمْ تَقِفْ بَعْدَ ضَمَّةٍ
وَلَا كَسْرَةٍ أَوْ بَعْدَ أُمَّيْهِمَا فَادْرِ

٤٤ وَإِنْ تَتَّصِلْ هَاءٌ بِفِعْلٍ جَزَمْتَهُ
فَمُخْتَلِسٌ قَالُونُ فِي غَيْرِ مَا كُثْرِ

٤٥ لَدَى (آلِ عِمْرَانٍ) وَفِي سُورَةِ (النِّسَا)
وَفِي (النُّورِ) وَ(الشُّورَى) وَفِي (النَّمْلِ) عَنْ خُبْرِ

٤٦ وَفِي سُورَةِ (الْأَعْرَافِ) وَ(الشُّعَرَاءِ) قَدْ
دَلَلْتُكَ فَاعْلَمْ لَسْتَ فِي مَجْهَلٍ قَفْرِ

٤٧ وَوَافَقَهُ وَرْشٌ عَلَى ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾
لَدَى كَلِمَاتِ اللهِ فِي الشُّكْرِ وَالْكُفْرِ

ذِكْرُ المَدِّ وَالقَصْرِ

٤٨ إِذَا الْأَلِفُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا أَتَتْ
أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ أَوِ الْيَاءُ عَنْ كَسْرِ

٤٩ وَمِـــن بَعْـــدِ إِحْـــدَاهُنَّ هَمْـــزٌ فَمُـــدَّهَا
مُمَكَّنَـــةً دُونَ الْخُـــرُوجِ عَـــنِ الْقَـــدْرِ

٥٠ وَمُـــدَّ لِحَـــرْفٍ سَـــاكِنٍ جَـــاءَ بَعْـــدَهَا
وَكُـــن مِّـــن تَـــلَاقِي السَّـــاكِنَيْنِ عَلَى حِـــذْرِ

٥١ وَإِن يَتَطَـــرَّفْ عِنـــدَ وَقْفِـــكَ سَـــاكِنٌ
فَقِـــفْ دُونَ مَـــدٍّ ذَاكَ رَأْيِي بِـــلَا فَخْـــرِ

٥٢ فَجَمْعُـــكَ بَـــيْنَ السَّـــاكِنَيْنِ يَجُـــوزُ إِن
وَقَفْـــتَ وَهَـــذَا مِـــن كَلَامِهِـــمُ الْحُـــرِّ

٥٣ وَإِن تَتَقَـــدَّمْ هَمْـــزَةٌ نَحْـــوُ ﴿ءَامَنُـــوا﴾
وَ﴿أُوحِىَ﴾ فَامْـــدُدْ لَـــيْسَ مَـــدُّكَ بِـــالنُّكْرِ

٥٤ وَلَـــوْ سُـــهِّلَتْ إِلَّا مَوَاضِـــعَ أُهْمِلَـــتْ
لَهُـــمْ عِلَـــلٌ فِيهَـــا حَـــوَى عِلْمَهَـــا صَـــدْرِي

٥٥ ﴿يُوَاخِـــذُكُمْ﴾ ﴿ءَالْآنَ﴾ مُسْـــتَفْهَمًا بِـــهِ
وَقَوْلُـــكَ ﴿الْأُولَى﴾ وَصْـــفُ عَادٍ ذَوِي الْخُسْـــرِ

٥٦ فَـــإِن كَانَ قَبْــلَ الْهَمْـــزَةِ الْحَـــرْفُ سَـــاكِنًا
وَلَـــيْسَ بِحَــرْفِ المَـــدِّ فَـــاقْرَأْهُ بِالْقَصْــــرِ

٥٧ كَقَوْلِـــكَ ﴿قُـــرْءَآنٍ﴾ وَمَـــا كَانَ مِثْلَـــهُ
سِـوَى حَـرْفِ ﴿سَـوْءَاتٍ﴾ فَقَـدْ مُـدَّ عَـنْ عُـذْرِ

٥٨ وَفِي مَـــدِّ عَـــيْنٍ ثُـــمَّ ﴿شَيْءٍ﴾ وَ﴿سَـــوءَةٍ﴾
خِـــلَافٌ جَـــرَى بَـــيْنَ الْأَئِمَّـــةِ فِي مِصْــــرِ

٥٩ فَقَـــــالَ أُنَـــــاسٌ مَـــــدُّهُ مُتَوَسِّـــــطٌ
وَقَـــالَ أُنَـــاسٌ مُفْــــرِطٌ وَبِـــهِ أُقْـــرِي

٦٠ وَخَـــالَفَ فِي ﴿المَـــوْءُودَةِ﴾ الْأَصْـــلَ عِنْـــدَهُمْ
وَفِي وَاوِ ﴿سَـــــوْءَاتٍ﴾ وَفِي ﴿مَوْئِلًا﴾ فَـــــادْرِ

٦١ تَفَـــــرَّدَ بِالْأَصْـــــلَيْنِ وَرْشٌ كِلَيْهِمَـــــا
وَوَافَقَـــهُ قَـــالُونُ فِي مُبْتَـــدَا ذِكْــــرِي

٦٢ وَإِنْ تَنفَصِـــلْ مِـــنْ أَحْـــرُفِ المَـــدِّ هَمْـــزَةٌ
فَـــدَعْ لِفَـــتَى حُلْـــوَانَ مَـــدَّكَ وَاسْـــتَجْرِي

ذِكْرُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ

٦٣ وَفِي الْهَمْـــزِ عِلْـــمٌ غَامِـــضٌ إِنْ أَرَدْتَّـــهُ
فَـــزُرْنِي وَذُقْ حُلْـــوِي مِـــنَ الْحُلْـــوِ أَوْ مُـــرِّي

٦٤ إِذَا الْتَقَـــتِ المَفْتُوحَتَـــانِ بِكِلْمَـــةٍ
فَسَـــلْنِي عَـــنِ الْأُخْـــرَى وَثِـــقْ بِي وَخُـــذْ إِصْرِي

٦٥ حَـــكَى وَرْشٌ الْإِبْـــدَالَ فِيهَـــا وَقَـــدْ حَكَـــوْا
خِلَافًـــا وَلَكِنَّـــا كَمَـــا نَشْـــتَرِي نَشْـــرِي

٦٦ وَسَـــــهَّلَ قَــــالُونٌ وَحَـــــالَ بِمَـــــدَّةٍ
وَتَسْـــهِيلُهَا مَـــا بَـــيْنَ بَـــيْنَ بِـــلَا نَـــبْرِ

٦٧ وَخَـــالَفَ فِيمَـــا ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ﴾ أَصْـــلَهُ
وَفِي الزُّخْـــرُفِ اسْـــتَدْلِلْ بِحِـــسِّ الْقَطَـــا الْكُـــدْرِي

٦٨ فَسَـــهَّلَ أُخْـــرَى الْهَمْـــزَتَيْنِ وَلَـــمْ يَحُـــلْ
وَوَافَقَـــهُ وَرْشٌ وَمَـــا الْأَمْـــرُ بِـــالْإِمْرِ

٦٩ وَإِن تَنكَسِـــرْ أُخْـــرَى اللَّتَـــيْنِ بِكِلْمَـــةٍ
وَتَنضَـــمَّ فَاسْـــأَلْنِي وَكُـــنْ ءَامِنًـــا مَّكْـــرِي

٧٠ يُسَهِّلُهَا وَرْشٌ وَقَالُونُ فَانْتَفِعْ
بِعِلْمِي وَمَيِّزْ بَيْنَ نَفْعِكَ وَالضُّرِّ

٧١ وَلَكِنَّ قَالُونًا يَحُولُ بِمَدَّةٍ
عَلَى الْأَصْلِ فَاتْلُ الذِّكْرَ وَامْنَ مِنَ الذُّعْرِ

٧٢ وَلَا خُلْفَ فِي الْأُولَى مِنَ الْأَصْلِ كُلِّهِ
لَئِنْ ضِفْتَنِي عِلْمًا لَقَدْ ضِفْتَ مَنْ يَقْرِي

٧٣ وَلَمْ أَقْرَ إِلَّا مِثْلَ وَرْشٍ ﴿أَؤُشْهِدُوا﴾
لِقَالُونَ شَدَّ اللهُ لِي بِالتُّقَى أَزْرِي

٧٤ وَلَا بُدَّ مِنْ إِبْدَالِهَا فِي ﴿ أئمةٍ ﴾
فَصَحْوَكَ إِنَّ الْجَاهِلِينَ لَفِي سُكْرِ

ذِكْرُ الهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْن

٧٥ وَإِن كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ وَجَاءَتَا
بِكَسْرِكَ أَوْ بِالضَّمِّ فَالْأَمْرُ كَالْأَمْرِ

٧٦ فَإِبْدَالُكَ الْأُخْرَى لِوَرْشٍ قِيَاسُهُ
وَتَحْقِيقُكَ الْأُولَى لَهُ أَبَدَ الدَّهْرِ

٧٧ وَتَسْـــهِيلُكَ الْأُولَى لِقَـــالُونَ أَصْـــلُهُ
وَتَحْقِيقُـــكَ الْأُخْـــرَى لَقَـــدْ فُهْـــتُ بِـــالدُّرِّ

٧٨ وَإِن جَاءَتَـــا بِـــالْفَتْحِ فَـــالْأَمْرُ وَاحِـــدٌ
سِـــوَى حَـــذْفِكَ الْأُولَى لِقَـــالُونَ كَالْبَصْـــرِي

٧٩ وَفِي الْهَمْـــزَةِ الْأُولَى الَّـــتِي الْـــوَاوُ قَبْلَهَـــا
أَوِ الْيَـــاءُ سِرٌّ عِنـــدَهُ غَـــيْرُ ذَا السِّـــرِّ

٨٠ تُسَـــهَّلُ إِبْـــدَالًا وَتُـــدْغَمُ فِي الَّـــتِي
تَقَـــدَّمَها فِيهَـــا وَذَلِـــكَ فِي المَـــرِّ

٨١ وَلَـــمْ تَـــأْتِ إِلَّا فِي ثَلَاثَـــةِ أَحْـــرُفٍ
وَللهِ - فِي الدُّرِّ الَّذِى قُلْتُـــــــــــهُ - دَرِّى

٨٢ فَمِـــنْهُنَّ حَـــرْفٌ وَسْـــطَ سُـــورَةِ يُوسُـــفٍ
وَحَرْفَـــانِ فِي الْأَحْـــزَابِ فَـــارْبَحْ بِـــلَا تَجْـــرِ

٨٣ وَأَصْـــلُهُمَا فِيمَـــا عَـــدَا ذَاكَ وَاحِـــدٌ
وَفِيـــهِ وُجُـــوهٌ فَـــاعْتَبِرْهُنَّ بِـــالْفِكْرِ

٨٤ إِذَا انضَـــمَّتِ الْأُخْـــرَى أَوِ انكَسَـــرَتْ فَقُـــلْ
مُسَـــهَّلَةٌ وَانطِـــقْ وَلَـــوْ كُنـــتَ فِي طِمْـــرِ

٨٥ وَإِن تَنفَــــتِحْ تُبْـــدَلْ عَلَى كُلِّ حَالَـــةٍ
وَقَــدْ حَقَّــقَ الْأُولَى وَطَــابَ جَنَــا شِــعْرِى

٨٦ وَإِن تَنفَــــتِحْ فِي مَوْضِــعِ الْفَـــاءِ هَمْـــزَةٌ
وَمِــن قَبْلِهَــا ضَــمٌّ وَحَــدُّ الحِــجَى يَفْــرِى

٨٧ فَأَبْـــدِل لِّـــوَرْشٍ ثُـــمَّ حَقِّـــقْ لِغَـــيْرِهِ
وَأَلْمِــمْ بِقُــرْبِي تَغْــرِفِ الْعِلْــمَ مِــن نَّهْــرِى

ذِكْرُ نَقْلِ حَرَكَةِ الهمزةِ إلى الساكِنِ قبلَها

٨٨ وَإِن تَتَحَـــرَّكْ هَمْــــزَةٌ بَعْــــدَ سَـــاكِنٍ
وَلَــيْسَ بِحَــرْفِ المَــدِّ مِــن كِلْمَــتَىْ ذِكْــرِ

٨٩ فَــــدَعْهَا وَحَرِّكْــــهُ بِتَحْرِيكِهَـــــا وَزِدْ
مِــنَ الشُّــكْرِ لِلْمَــوْلَى يَــزِدْكَ مِــنَ السَّــبْرِ

٩٠ وَإِن لَّامُ تَعْرِيـــفٍ أَتَـــتْ قَبْلَهَـــا جَـــرَتْ
عَلَى الْأَصْـــلِ وَالتَّنْـــوِينُ حَـــرْفٌ فَقِـــسْ وَادْرِ

٩١ لِوَرْشِـــكَ وَالوَجْهَـــانِ فِي هَـــاءِ سَـــكْتِهِ
نَصَـــحْتُكَ عَـــن وُدٍّ وَلَا نُصْـــحَ عَـــنْ غِمْـــرِ

٩٢ وَحُكْمُـــــكَ فِي ﴿ءَالَانَ﴾ نَقْـــلُ وَفِي ﴿رِدًا﴾
وَفِي ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾ لِقَـــالُونَ وَالْمِصْــــرِي

٩٣ وَلَكِـــنْ قَـــرَا قَـــالُونُ ﴿الأُؤْلَى﴾ بِهَمْـــزَةٍ
مُسَـــكَّنَةٍ وَالْعِلْـــمُ يُكْـــنَزُ كَالتِّـــبْرِ

ذِكْرُ الهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ

٩٤ إِذَا وَقَعَـــتْ فَـــاءً مِـــنَ الْفِعْـــلِ هَمْـــزَةٌ
فَأَبْـــدِل لِّـــوَرْشٍ دُونَ قَـــالُونَ عَـــنْ أَمْـــرِي

٩٥ وَإِن وَّقَعَـــتْ عَيْنًـــا وَلَامًـــا هَمَزْتَهَـــا
لِـــوَرْشٍ وَقَـــالُونٍ بِعَضْـــبِ فَـــمٍ يَـــبْرِي

٩٦ وَلَكِـــن رَّوَى فِي ﴿البِـــيرِ﴾ وَ﴿الذِّيـــبِ﴾ وَرْشُـــنَا
وَفِي ﴿بِـــيسَ﴾ تَـــرْكَ الْهَمْـــزِ عَـــن صَـــادِقٍ بَـــرِّ

٩٧ وَ﴿بِـــيسٍ﴾ فَلَـــمْ يَقْـــرَأْهُ بِـــالْهَمْزِ نَـــافِعٌ
إِذَا كَانَ نَعْتًـــا وَهْـــوَ فِي مَوْضِـــعٍ وِتْـــرِ

٩٨ وشَـــدَّدَ ﴿رِئْيًـــا﴾ بَعْـــدَ إِبْـــدَالِ هَمْـــزِهِ
فَتَـــاهُ ابْـــنُ مِينَـــا وَهْـــوَ قَـــالُونُ ذُو الذِّكْـــرِ

٩٩ وَحَقَّـــقَ وَرْشٌ مَـــا تَصَـــرَّفَ مِـــنْ (أَوَى)
رَأَى فِيـــهِ تَـــرْكَ الْهَمْـــزِ يَثْقُـــلُ كَالْـــوِزْرِ

١٠٠ وَلَا خُلْـــفَ فِي إِبْـــدَالِ هَمْـــزَةِ ﴿ءَادَمِ﴾
وَأَمْثَالِهَـــا فَاسْـــمَعْ وَلَا تَـــكُ ذَا وَقْـــرِ

١٠١ وَلَا تَهْمِـــزَنْ مَّـــا كَانَـــتِ الْـــوَاوُ أَصْـــلَهُ
كَقَوْلِـــــكَ فِي الْإِنْسَـــــانِ ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾

١٠٢ وَهَـــذِي مَجَـــارِي كُلِّ سَـــاكِنَةٍ جَـــرَتْ
فَخُـــذْ حِكْمَـــتِي وَاسْـــتَغْنِ إِن كُنـــتَ ذَا فَقْـــرِ

ذِكْرُ إِدْغَامِ دَالِ «قَدْ» وَإِظْهَارِهَا

١٠٣ وَدَالَ ﴿قَـــدِ﴾ أَظْهِـــرْ لِسِـــتَّةِ أَحْـــرُفٍ
كَمَـــا أَظْهَـــرَتْ سِرَّ الدُّجَى طَلْعَـــةُ الْبَـــدْرِ

١٠٤ لِجِـــيمٍ وَذَالٍ ثُـــمَّ شِـــينٍ وَبَعْـــدَهَا
ثَـــلَاثُ الصَّـــفِيرِيَّاتِ فَـــافْهَمْ عَـــنِ الْفِهْـــرِي

١٠٥ وَكُـــن مُّـــدْغِمًا فِي الظَّـــاءِ وَالضَّـــادِ دَالَ قَـــدْ
لِـــوَرْشٍ وَقَـــالُونٌ عَلَى أَصْـــلِهِ يَجْـــرِي

ذِكْرُ ذَالِ «إِذْ»

(١٠٦) وَعِنـــــدَ الصَّـــــفِيرِيَّاتِ يُظْهِـــــرُ ذَالَ إِذْ
وَأَحْــــرُفِ (جُـــدَّتْ) ذَاعَ مِـــن فِيَّ كَالْعِطْـــرِ

ذِكْرُ لَامِ «هَلْ» و «بَلْ»

(١٠٧) وَتُظْهَـــرُ لَامَــا **هَــلْ وَبَــلْ** عِنــدَ أَحْــرُفِ
ثَمَانِيَـــةٍ تُمْـــلَى بِمِثْـــلِ الظُّـــبَى الْحُمْـــرِ

(١٠٨) فَتَـــاءٌ وَثَـــاءٌ ثُـــمَّ ظَـــاءٌ وَضَـــادُهَا
وَطَـــاءٌ وَزَايٌ يُشْـــبِهُ الطَّـــاءَ فِي الْجَهْـــرِ

(١٠٩) وَنُـــونٌ وَسِـــينٌ تَـــمَّ عَـــدِّى وَأَحْصِـــهِ
وَمَـــا تَـــعِ فِي يَـــوْمَيْنِ فَادْرُسْـــهُ فِي شَـــهْرِ

ذِكْرُ «تَاءِ التَّأْنِيثِ»

(١١٠) وَإِن سَـــكَنَتْ فِي الْوَصْـــلِ تَـــاءُ مُؤَنَّـــثٍ
كَقَوْلِـــكَ قَامَـــتْ زَيْنَـــبُ رَبَّـــةُ الْخِـــدْرِ

١١١ فَقَـــدْ أَظْهَرَاهَـــا عِنـــدَ أَوَّلِ ثَابِـــتٍ
وَجَمْـــلٍ وَسُـــعْدَى ثُـــمَّ زَيْـــدٍ وَصِـــنَّبْرِ[١]

١١٢ وَأَظْهَـــرَ عِنـــدَ الظَّـــاءِ قَـــالُونُ وَحْـــدَهُ
لَقَـدْ ضَـحِكَتْ أَزْهَـارُ عِلْـمِي بِـلَا ثَغْـرِ

ذِكْرُ حُروفٍ قَرُبَتْ مَخَارِجُهَا

١١٣ وَتُظْهَـــرُ عِنـــدَ الثَّـــاءِ دَالُ ﴿وَمَن يُرِدْ﴾
فَشِـــمْ مِـــن فَـــمِي بَرْقًـــا يُشِـــيرُ وَيَسْتَشْـــرِي

١١٤ وَأَمَّـــــا ﴿لَّبِثْتُمْ﴾ أَوْ ﴿لَبِثْتَ﴾ فَمُظْهَـــــرٌ
وَ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ فَـــادْرِ وَافْهَـــمْ عَـــنِ المُـــدْرِي

١١٥ وَ﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾ مُظْهَـــــرٌ وَ﴿نَبَـــــذْتُهَا﴾
فَـــزِدْ وَانتَفِـــعْ لَا مَسَّـــكَ اللهُ بِالضُّـــرِّ

١١٦ وَأَظْهَـــرَ وَرْشٌ ثَـــاءَ ﴿يَلْهَثْ﴾ وَأُدْغِمَـــتْ
لِقَـــالُونَ فَـــارْتَعْ فِي حَـــدَائِقِي الخُضْـــرِ

---

(١) (صنّبر) هو: سحابٌ فيه بردٌ، أصلُهُ: مِن صنابرِ الشتاءِ: شدَّةُ بردِهِ، وهو: يومٌ مِن أيَّامِ العَجُوزِ يُسمَّى: الصِّنَّبر. «جمهرة اللغة» «ص ب ر».

١١٧ وَأَظْهَـــرَ بَـــاءَ ﴿ارْكَـــبْ﴾ وَقَـــالُونُ مُـــدْغِمٌ
وَبَـــاءَ ﴿يُعَـــذِّبْ مَن يَشَآءُ﴾ فَمِـــحْ غِمْـــرِى

١١٨ وَإِن تَـــأْتِ فَـــاءٌ بَعْـــدَ بَـــاءٍ جَزَمْتَهَـــا
فَقَـــدْ أَظْهَرَاهَـــا وَاتْـــلُ فِي الصَّـــوْمِ وَالْفِطْـــرِ

١١٩ كَمَـــا أَظْهَـــرَا ﴿نَخْسِفْ بِهِـــمْ﴾ حَبَّـــذَا السُّـــرَى
إِلَى الْعِلْـــمِ مِـــنْ طُلَّابِـــهِ الشُّـــعُثِ الْغُـــبْرِ

ذِكْرُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

١٢٠ وَفِي النُّـــونِ وَالتَّنْـــوِينِ عِنْـــدِى مَسَـــائِلٌ
بِهَـــا تَعْـــتَلِي فَـــوْقَ السِّـــمَاكَيْنِ وَالنَّسْـــرِ

١٢١ إِذَا لَقِيَتْهَـــا أَحْـــرُفُ الْحَلْـــقِ أُظْهِـــرَتْ
كَقَوْلِـــكَ ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ وَقَوْلِـــكَ ﴿مِّنْ خَمْـــرٍ﴾

١٢٢ وَفِي الْمِـــيمِ ثُـــمَّ الْـــوَاوِ وَالْيَـــاءِ أُدْغِمَـــتْ
بِغُنَّتِهَـــا فَاسْـــتَغْنِ عَـــنْ غُنَّـــةِ الْعُفْـــرِ

١٢٣ وَفِي الـــرَّاءِ ثُـــمَّ الـــلَّامِ مِـــنْ غَـــيْرِ غُنَّـــةٍ
كَـــذَا سَـــطَرُوا لَكِـــنَّ فِي خَـــلَدِى سَـــطْرِى

١٢٤ وَمَـــــا يَتَغَــــيَّرْ لِادِّغَامٍ بِنَـــــاؤُهُ
فَـــلَا بُـــدَّ مِـــنْ إِظْهَارِهَـــا فِيـــهِ لِلْعُـــذْرِ

١٢٥ وَتُقْلَـــبُ عِنـــدَ الْبَـــاءِ مِيمًـــا لِعِلَّـــةٍ
كَقَوْلِـكَ «أَنبَـأْتُ الْعَشِـيرَةَ عَـن بَكْـرِ»

١٢٦ وَتَخْــفَى لَدَى بَــاقِي الْحُــرُوفِ بِغُنَّــةٍ
فَـرِدْ وَاسْـتَمِحْ عَـذْبًا وَلَـوْ كَانَ مِـن صَـخْرِ

١٢٧ وَحُكْمُــكَ فِي التَّنْــوِينِ وَالنُّــونِ وَاحِــدٌ
نَعِمْــتَ بِرَيَّــا الــرِّدْفِ مَهْضُــومَةَ الْخَصْــرِ

ذِكْرُ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ

١٢٨ يُــرَى رَوْمُنَــا وَالْعُــمْيُ تَسْــمَعُ صَــوْتَهُ
وَإِشْــمَامُنَا مِثْــلُ الْإِشَــارَةِ بالشَّــفْرِ

١٢٩ لِــوِرْشٍ وَقَــدْ يُقْــرَا لِقَــالُونَ مِثْلُــهُ
حَــكَى ذَاكَ بَعْــضُ المُقْــرِيِينَ ذَوِي السَّــتْرِ

١٣٠ وَأَشْــمِمْ وَرُمْ فِيمَــا تَحَــرَّكَ لَا زِمًــا
وَلَــيْسَ بِمَفْتُــوحٍ وَقِــفْ غَــيْرَ مُضْــطَرّ

(١٣١) وَمَــن ضَـــمَّ مِـيمَ الْجَمْـعِ أَسْــكَنَ وَاقِفًــا
فَإِيَّـــاكَ أَن يُّغْرِيــكَ بَالْجَهْــلِ مَـــن يُّغْــرِى

ذِكْرُ الفَتْحِ والإِمَالَةِ

(١٣٢) إِمَالَــــةُ وَرْشٍ كُلُّهَـــا غَـــيْرُ مَحْضَـــةٍ
سِــوَى الْهَــاءِ مِــنْ ﴿طــه﴾ وَلِلْفَــتْحِ أَسْــتَجْرِى

(١٣٣) قَــرَا بَــيْنَ لَفْظَيْــهِ ﴿يَرَى﴾ وَ﴿أَرَىٰ﴾ مَعًــا
وَ﴿تَــتْرَى﴾ ﴿وَمَــا أَدْرَاكَ مَــا لَيْلَــةُ الْقَــدْرِ﴾

(١٣٤) وَ﴿ذِكْرَىٰ﴾وَ﴿بُشْرَىٰ﴾وَ﴿النَّصَـٰرَىٰ﴾ وَنَحْـــوَهُ
وَفُخِّـــمَ فِي الْأَنْفَـــالِ فَاعْرِفْــهُ بِـــالْحَزْرِ

(١٣٥) وَإِن يَّلْــقَ حَــرْفَ الــرَّاءِ فِي الْوَصْــلِ سَــاكِنٌ
فَفَخِّــمْ وَكُــن مِّــنْ حَلْبَــةِ الْعِلْــمِ فِي الصَّــدْرِ

(١٣٦) وَإِن نُّوِّنَتْ رَاءٌ كَقَوْلِكَ ﴿فِي قُرًى
مُحَصَّـــنَةٍ﴾ نَّاهِيــكَ فِي سُـــورَةِ ﴿الْحَشْـــرِ﴾

(١٣٧) فَتَفْخِيمُهَـــا فِي مَوْضِـــعِ النَّصْـــبِ رَأَيْنَـــا
وَتَرْقِيقُهَـــا فِي مَوْضَـــعِ الرَّفْـــعِ وَالْجَـــرِّ

(١٣٨) وَقَدْ ذُكِرَ التَّفْخِيمُ فِي الْكُلِّ وَالَّذِي
بَدَأْتُ بِهِ الْمُخْتَارُ فِي نَحْوِنَا الْبَصْرِي

(١٣٩) وَإِنْ حَرْفُ رَاءٍ قَبْلَهَا أَلِفٌ جَرَى
أَمَالَ وَلَمْ يَسْتَثْنِ حَرْفًا مِنَ الذِّكْرِ

(١٤٠) كَـ﴿هَارٍ﴾ وَ﴿جَبَّارِينَ﴾ وَ﴿النَّارِ﴾ فَاجْتَهِدْ
قِيَاسًا فَإِنِّي جِئْتُ مِنْ ذَاكَ بِالنَّزْرِ

(١٤١) وَكَانَ يُمِيلُ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ إِذَا أَتَوْا
بِيَاءٍ وَيَغْزُو جَيْشَهُمْ دَامِيَ الظُّفْرِ

(١٤٢) وَأَمَّا رُؤُوسُ الْآيِ فِي مِثْلِ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾
فَإِنَّا أَمَلْنَاهُنَّ فِيمَا رَوَى الْمِصْرِي

(١٤٣) وَحَامِيمَ ثُمَّ ﴿الْهَاءَ﴾ وَ﴿الْيَاءَ﴾ بَعْدَهَا
قَرَأْتُ لَهُ بِالْفَتْحِ فِي أَكْثَرِ الْعُمْرِ

(١٤٤) وَقَالُونُ يَقْرَا الْبَابَ بِالْفَتْحِ لَمْ يُمِلْ
سِوَى حَرْفِ ﴿هَارٍ﴾ فَكَّ رَبِّي غَدًا أَسْرِي

١٤٥ وَوَافَــــقَ فِي ﴿التَّـــــوْرَاةِ﴾ وَرْشًــــا فَخُــــذْ وَزِدْ
وَلَا تَجْهَلَــــنْ فَالْجَهْـــلُ بِـــالمَرْءِ قَـــدْ يُـــزْرِى

ذِكْرُ الرَّاءَاتِ

١٤٦ وَفِي الـــرَّاءِ أَصْـــلٌ بَعْـــدَ ذَلِـــكَ غَامِـــضٌ
تَـــدِقُّ مَعَانِيـــهِ عَـــنِ الْكَهْـــلِ وَالْغِـــرِّ

١٤٧ فَقُـــلْ أَصْـــلُهَا تَفْخِيمُهَـــا غَـــيْرَ أَنَّهَـــا
يُرَقِّقُهَـــا وَرْشٌ مَـــعَ الْيَـــاءِ وَالْكَسْـــرِ

١٤٨ إِذَا كَسْـــــرَةٌ أَوْ أُمُّهَـــا قَبْلَهَـــا أَتَـــتْ
قَـــرَأْتَ بِتَرْقِيـــقٍ وَأَنْـــتَ عَلَى الْـــبِرِّ

١٤٩ وَإِن حَـــالَ بَـــيْنَ الـــرَّاءِ وَالْكَسْـــرِ سَـــاكِنٌ
وَلَـــيْسَ بِمُسْـــتَعْلٍ فَرَقِّـــقْ بِـــلَا فَـــتْرِ

١٥٠ كَـــ﴿ذِكْــرٌ﴾ وَ﴿بِكْرٌ﴾ غَـــيْرَ ﴿كِـــبْرٌ﴾ فَـــإِنَّهُمْ
حَكَـــوْا عِلَّـــةً فِي مَخْـــرَجِ الْبَـــاءِ مِـــن ﴿كِـــبْرِ﴾

١٥١ وَ﴿عِشْـــــرُونَ﴾ أَيْضًـــا فَخِّمُوهَـــا لِعِلَّـــةٍ
فَسَـــلْنِي أُجِـــبْ وَاخْطُـــبْ عَرُوسًـــا بِـــلَا مَهْـــرِ

(١٥٢) وَذَا حُكْمُهَـــا مَفْتُوحَـــةً غَــيْرَ أَحْـــرُفٍ
أَدُلُّ عَلَيْهَـــا أَوْ أَنُـــصُّ وَلَا أَكْـــرِى

(١٥٣) إِذَا لَقِيَـــتْ مُسْـــتَعْلِيًا أَوْ تَكَـــرَّرَتْ
فَفَخِّـمْ كَـذَاكَ الْأَمْـرُ فِيهَـا بِـلَا عُسْـرِ

(١٥٤) وَفِي ﴿حَصِــرَتْ﴾ خُلْـفٌ لَدَى الْوَصْـلِ بَيْـنَهُمْ
وَفِي ﴿إِرَمَ﴾ التَّفْخِـــيمُ فِي نَـــصٍّ ﴿وَالْفَجْرِ﴾

(١٥٥) وَحُكْمُـــكَ فِي ﴿حَيْرَانَ﴾ تَفْخِيمُـــهُ وَفِي
﴿عَشِــيرَتُكُمْ﴾ فِي قِصَّــةِ الْغَــزْوِ وَالنَّفْــرِ

(١٥٦) وَإِنْ حَـــرْفُ إِطْبَـــاقٍ تَقَـــدَّمَ سَـــاكِنًا
وَمِـن قَبْلِـهِ كَسْـرٌ فَفَخِّـمْ مَـدَى الدَّهْـرِ

(١٥٧) وَإِن كَانَ مِـن (**زِدْ سَـوْفَ تُـذْنِبُ ثَـمَّ**) وَالْـ
ـلَذِى قَبْلَـهُ مِـنْ أَحْـرُفِ الْحَلْـقِ فِي كَسْـرِ

(١٥٨) أَوِ الْـكَافُ فَـالتَّفْخِيمُ عِنـدِىَ حُكْمُهَـا
فَكُـن يَقِظًـا أَذْكَى ذَكَاءً مِـنَ الْجَمْـرِ

١٥٩ وَفَخِّــــمَ أَيْضًـــا ﴿وِزۡرَ أُخۡرَىٰ﴾ لِعِلَّـــــةٍ
وَ﴿ذِكۡـــرَكَ﴾ إِنَّ الْآىَ فِي نَسَـــقٍ تَجْـــرِى

١٦٠ وَرَقِّــــقَ ﴿إِسۡرَافًا﴾ وَ﴿إِسۡرَافَنَـــا﴾ مَعًـــا
وَفِي رَاءِ ﴿إِجۡـــرَامِى﴾ خِـــلَافٌ فَخُـــذْ وَفْـــرِى

١٦١ وَإِن وَقَـــعَ التَّنْـــوِينُ فِي الـــرَّاءِ فُخِّمَـــتْ
كَـــ﴿ذِكۡرًاۖ﴾ فَـــزِدْ عِلْمًـــا لَعَلَّـــكَ أَن تُـــثْرِى

١٦٢ وَلَكِـــــن ﴿وَصِهۡرًاۗ﴾ رَقِّقُـــــوهُ لِهَايِـــــهِ
وَلَـــوْلَا اخْتِصَـــارُ الْقَـــوْلِ عَلَّلْـــتُ مَـــا أُجْـــرِى

١٦٣ وَمَهْمَـــا تَقَـــعْ بِالْكَسْــــرِ أَوْ تَـــكُ أَوَّلَا
فَـــلَا خُلْـــفَ فِيهَـــا عِنْـــدَ زَيْـــدٍ وَلَا عَمْـــرِو

١٦٤ وَإِن لَّـــمْ تَكُـــن يَـــاءٌ وَلَا الْكَسْـــرُ قَبْلَهَـــا
فَفَخِّـــمْ سِـــوَى مَـــا قَبْـــلَ قَوْلِـــكَ ﴿كَالْقَصْـــرِ﴾

١٦٥ وَإِن سَـكَنَتْ وَالْيَـاءُ بَعْـدُ كَـ﴿مَـرْيَمِ﴾
فَرَقِّـقْ وخَطِّـئْ مَـن يُّفَخِّـمُ بِـالْقَهْرِ(١)

١٦٦ وَمَـن ذَكَـرَ التَّفْخِـيمَ فِي مِثْـلِ ﴿شِرۡعَةٗ﴾
فَجَاهِـدْهُ إِنَّ الشَّـرَّ يُـدْفَعُ بِالشَّـرِّ

١٦٧ وَإِن لَّقِيَـتْ مُسْـتَعْلِيًا نَحْـوَ ﴿فِرۡقَةٖ﴾
فَفَخِّـمْ وَرَقِّـقْ رَاءَ ﴿فِـرْقٍ﴾ بِـلَا زَجْـرِ

١٦٨ وَلَا تَقْـرَ رَاءَ ﴿ٱلۡمَرۡءِ﴾ إِلَّا رَقِيقَـةً
لَدَى سُـورَةِ الْأَنْفَـالِ أَوْ قِصَّـةِ السِّـحْرِ

١٦٩ وَمَـا لَـمْ أَصِـفْهُ بَعْـدُ فَهْـوَ مُفَخَّـمٌ
تَأَمَّـلْ فَقَـدْ سَـهَّلْتُ مِـنْ أَصْـلِهَا الْـوَعْرِ

١٧٠ وَمَـا أَنْـتَ بِـالتَّرْقِيقِ وَاصِـلُهُ فَقِـفْ
عَلَيْـهِ بِـهِ لَا حُكْـمَ لِلطَّـاءِ فِي ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾

---

(١) هذا الذي قاله الناظم رحمه الله ليس عليه العمل وإن كان جائزاً، وقد قال هذا بحسب ما بلغه من العلم وإلا فما نفاه وهو التفخيم هو قول عامّة السلف، حتى قال ابن الجزري في النشر٢/١٠٢: وهو الذي لا يوجد نص عن أحد من الأئمة المتقدمين بخلافه...إلخ كلامه.

١٧١ فَوَقْفُـــــكَ بِالْإِشْـــــمَامِ وَالــــرَّوْمِ عِنـــــدَنَا
كَوَصْــلِكَ هَــذَا قَــوْلُ مَــن لَّــيْسَ بِــالْغَمْرِ

ذِكْرُ اللَّامَاتِ

١٧٢ إِذَا جَــاءَ حَــرْفٌ سَــاكِنٌ مُطْبَــقٌ مَعًــا
وَقَــدْ فُتِحَــتْ أَوْ ضُــمَّتِ الــلَّامُ فِي الْإِثْــرِ

١٧٣ فَفَخِّــمْ وَمَهْمَــا تُفْــتَحِ الطَّــاءُ قَبْلَهَــا
أَوِ الصَّــادُ فَــالتَّفْخِيمُ فِيهَــا بِــلَا حَظْــرِ

١٧٤ وَلَكِــن مَّــع التَّشْــدِيدِ وَالضَّــمِّ رُقِّقَــتْ
وَفِيهَــا مَــعَ الْفَــتْحِ اخْــتِلَافٌ كَــذَا أَدْرِي

١٧٥ وَإِن سَــكَنَتْ مَــا بَــيْنَ صَــادَيْنِ فُخِّمَــتْ
لَدَى سُــورَةِ الــرَّحْمَنِ أَوْ سَــورَةِ الْحِجْــرِ

١٧٦ وَفِي اخْتلَطَــــتْ ﴿وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ وَ﴿أَخۡلَصُــوا﴾
وَفِي ﴿خَلَطُواْ﴾ خُلْـــفٌ شَرَحْنَـــاهُ فِي السِّـــفْرِ

١٧٧ وَفِي ﴿ظَلَمُواْ﴾ أَيْضًــا كَمَــا فِي ثَلَاثَــةٍ
وَلَكِــن بِتَرْقِيــقٍ قَــرَأْتُ عَلَى الْحَــبْرِ

١٧٨ وَإِن وَّقَـــعَ اسْـــمُ اللهِ وَالْفَـــتْحُ قَبْلَـــهُ
أَوِ الضَّـــمُّ فَخَّمْنَـــاهُ سُـــبْحَانَ ذِى الْغَفْـــرِ

١٧٩ لِـــوَرْشٍ وَقَـــالُونٍ وَغَيْرِهِمَـــا مَعًـــا
وَهَـــذَا جَـــنِيُّ الْعِلْـــمِ فَاقْطِفْـــهُ كَالزَّهْـــرِ

١٨٠ وَمَهْمَـــا تَقَـــعْ مَفْتُوحَـــةً طَرَفًـــا فَقِـــفْ
عَلَيْهَـــا بِتَرْقِيـــقٍ سُـــقِيتَ حَيَـــا الْقَطْـــرِ

ذِكْرُ فَرْشِ الحُرُوفِ

١٨١ وَدُونَـــكَ مِـــن فَـــرْشِ الْحُـــرُوفِ مَسَـــائِلًا
تُبَوِّيْـــكَ دَارَ الْخُـــلْدِ مَخْضُـــودَةَ السِّـــدْرِ

١٨٢ قَـــرَا ﴿وَهْـــوَ﴾ قَـــالُونٌ وَ﴿فَهْـــوَ﴾ مُسَـــكَّنًا
وَ﴿لَهْـــوَ﴾ وَ﴿ثُـــمَّ هْـــوَ﴾ اقْـــرَ وَارْقَ إِلَى الْغَفْـــرِ

١٨٣ وَقِـــسْ ﴿هِىَ﴾ إِسْـــكَانًا عَلَى ﴿هُوَ﴾ بِالْحِجَـــا
فَـــإِنَّ الحِجَـــا أَمْضَـــى مِـــنَ الْبِـــيضِ والسُّـــمْرِ

١٨٤ وَيَقْـــرَا مِـــنَ الْيَـــاءَاتِ تِسْـــعًا سَـــوَاكِنًا
سَأَحْسُـــبُهَا مُسْـــتَغْفِرًا حَاسِـــبَ الذَّرِّ

١٨٥ فَيَـــــــــاءَانِ ﴿لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ وَ﴿إِخْوَتِيٓ﴾
وَ﴿مَحْيَاىَ﴾ وَالْوَجْهَانِ فِيهَا عَنِ الْمِصْرِي

١٨٦ وَأُخْـــرَى ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾ وَأُخْـــرَى ﴿وَمَن مَّعِيَ﴾
وَثِنْتَـــانِ ﴿أَوْزِعْنِيٓ﴾ لَدَى طَلَـــبِ الشُّـــكْرِ

١٨٧ وَأُخْـــــــرَى ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي﴾ وَقَبْلَهَـــــــا
﴿رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ سَـــقَى رَحْمَـــةً قَـــبْرِي

١٨٨ وَفِي يَـــاءِ ﴿رَبِّيٓ﴾ عَنْـــهُ خُلْـــفٌ رَّوَيْتُـــهُ
عَـنِ الْمُقْـرِئِ الْمُـرْوِي بِقُطْـرِ الْحِجَـا قُطْـرِي

١٨٩ وَيَقْـــرَا ﴿لِئَلَّا﴾ حَيْـــثُ كَانَ بِهَمْـــزَةٍ
وَبَـاءَ ﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ الدَّهْـرَ يَقْـرَأُ بِالْكَسْـرِ

١٩٠ وَيَقْـــرَا حُرُوفًـــا خَمْسَـــةً بِاخْتِلَاسِـــهَا
فَطِـرْ نَحْـوَ حَـيِّي عَـن فِرَاخِـكَ وَالْـوَكْرِ

١٩١ ﴿نِعِمَّا﴾ جَمِيعًا فِي الْمَكَانَيْنِ ثُمَّ ﴿لَا
تَعَدُّوا﴾ وَ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّيٓ﴾ طَمَا بَحْرِي

١٩٢ وَآخَــــرُ فِي ﴿يَاسِينَ﴾ فِي قَـــوْلِهِ ﴿يَخَصِّـــصِمُونَ﴾ فَيَـا سُـقْيَا لِـرَوْضِ الْحِجَـا النُّضْـرِ

١٩٣ وَيَقْـــــرَأُ ﴿ هَآأَنتُمْ ﴾ بِـــوَزْنِ أَأَنْـــــتُمُ وَيُـدْخِلُ مَـدًّا فَاحْصُـدِ الْعِلْـمَ مِـن بَـذْرِي

١٩٤ وَوَرْشٌ مَضَـــى فِيهَـــا عَلَى أَصْـــلِهِ مَعًـــا فَسُـــمْ وَاشْـــتَرِ الْعَلْيَـــاءَ غَالِيَـــةَ السِّـــعْرِ

١٩٥ وَيَقْـــرَأُ بِـــالْهَمْزِ ﴿النَّسِـــىءُ﴾ وَ﴿قُرْبَـــةٌ﴾ يُخَفِّــفُ فِيهَـا الْعَـيْنَ كَالْعَـيْنِ مِـنْ حِجْـرِ

١٩٦ وَيَقْـــرَا بِإِخْبَـــارٍ عَـــنِ الـــرُّوحِ وَاهِبًـــا لِمَـــرْيَمَ مَـــن نَّـــادَى وَلِيـــدًا مِـــنَ الْحِجْـــرِ

١٩٧ وَ﴿ثُــمَّ لِيَقْطَـــعْ﴾ ثُـــمَّ ﴿وَلْيَتَمَتَّعُـــوا﴾ وَ﴿ثُــمَّ لِيَقْضُــوا﴾ يُسْــكِنُ الــلَّامَ لِلْأَمْــرِ

١٩٨ وَيَقْــرَا بِهَمْــزِ ﴿الــلَّاءِ﴾ فَــافْهَمْ وَإِن يَّكُــنْ عِيَـــاؤُكَ دَاءً فَاسْـــأَلِ اللهَ أَن يُّـــبْرِي

١٩٩ وَيَقْــرَأُ ﴿أَوْ ءَابَآؤُنَــا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾﴾ فِي الْـــ
ـــمَكَانَيْنِ بِالْإِسْــكَانِ سَــلْنِي يَطِــبْ نَشْــرِي

٢٠٠ وَيُظْهِــرُ عِنْــدَ الْــوَاوِ ﴿يَاسِينَ﴾ نُونَهَــا
وَيُــدْغِمُهَا وَرْشٌ فَــدَيْتُكَ مِــنْ حُــرِّ

ذِكْرُ الزوائدِ

٢٠١ زَوَاإِـــــدُ وَرْشٍ أَرْبَعُــــونَ وَسَــــبْعَةٌ
وَوَافَقَــهُ قَــالُونُ فِي أَكْــثَرِ الشَّــطْرِ

٢٠٢ ثَمَــانٍ وَعَشْــرٍ ثُــمَّ أَفْــرَدَ نَفْسَــهُ
بِثِنْتَــيْنِ صَــانَ اللهُ فَــاكَ مِــنَ الْعَفْــرِ

٢٠٣ فَوَاحِــدَةٌ فِي غَافِــرٍ قَبْــلَ ﴿أَهۡدِكُمۡ﴾
وَثَانِيَــةٌ فِي الْكَهْــفِ فِي قِصَّــةِ الثُّمْــرِ

٢٠٤ وَوَافَقَــهُ فِي ءَالِ عِمْــرَانَ ثُــمَّ فِي
أَوَاخِــرِ هُــودٍ حَيْــثُ يُوعِــدُ بِالْحَشْــرِ

٢٠٥ وَفِي سُــورَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْــفِ بَعْــدَهَا
وَطــه وَفِي الشُّــورَى وَفِي النَّمْــلِ يَــا ذُخْــرِي

٢٠٦ وَفِي قَـــافَ فِي الْوُسْــــطَى وَفِي اقْــــتَرَبَتْ لَدَى
ثَمَـــانٍ وَفِي ﴿وَالْفَجْرِ﴾ فِي قَـــوْلِهِ ﴿يَسْـــرِى﴾

٢٠٧ وَ﴿أَكْــــرَمَنِى﴾ سُـــبْحَانَهُ وَ﴿أَهَـــانَنِى﴾
وَمَـــا زَادَهُ وَرْشٌ فَإِنَّـــكَ قَـــدْ تَـــدْرِى

٢٠٨ عَلَامَــــتُهُنَّ الْحَــــذْفُ فِي وَقْـــفِ قَـــارِئٍ
عَلَـــيْهِنَّ وَالْإِثْبَـــاتُ فِي وَصْـــلِ ذِى حَـــذْرِ

٢٠٩ نُفِعْــــتُ بِهَـــا قَبْـــلَ المَمَـــاتِ وَبَعْـــدَهُ
وَحَـــطَّ بِهَـــا الْأَوْزَارَ رَبِّى عَـــن ظَهْـــرِى(١)

---

(١) وقعَ في بعضِ النسخِ بيتٌ زائدٌ، وهو:

وَقَدْ بَقِيَـــتْ عِلَّاتُـــهَا فِي مَسَـــائِلٍ ... وَهَلْ هِيَ إِلَّا قَـطْرَةٌ مِّن نَّدَى عُــــمْرِي

كما أنَّه زاد في المخطوطِ بَيْتَيْنِ:

وَبَعْـــدُ صَـــلَاةُ اللهِ ثُـــمَّ سَـــلَامُهُ ... عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ فِي مُحْكَـمِ الذِّكْـرِ

وَأَزْوَاجِـــهِ وَالْآلِ وَالصَّـــحْبِ جُمْلَـــةً ... هُـمُ [السـادَةُ الأمجـادُ] ذُو العفَّـة الطُّهْـرِ

وما بينَ المعقوفتَين مُشَوَّشٌ في المخطوط، فاستَظْهرْتُ ما أثبتُّ، وكلُّ ذلك ليس مِن الناظمِ؛ لأنَّه نصَّ في المقدِّمةِ أنَّ أبياتَها تسعٌ ومائتا بيتٍ، ولعل بعضهم كتبها في الحاشية ثم أدخلها بعض النساخ خطأً، والله أعلم.

الفهرس